جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
كلية الدراسات العليا
كلية اللغات

Sudan University of Science and Technology
College of Graduate Studies
College of Languages

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في دراسات الترجمة.

بعنوان:

الترجمة من منظور فقهاء اللغة:
الإشكاليات وطرق وإستراتيجيات المعالجة

Translation from the Perspective of Linguists:
Problems, Methods, and Solution Strategies.

Thesis Submitted for the Degree of PhD in Translation Studies.

إعداد الدارس:
أحمد التجاني ماهل أحمد

إشراف الدكتور:
محمود علي أحمد

1439هـ - 2018م

استهلال

قال تعالى:

{ يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ}

صدق الله العظيم

سورة المجادلة الآية (11).

Preface:

Allah the Almighty Said:

{Allah will exalt in degree those of you who believe and those who have been granted knowledge.}

Surah 58. Al-Mujadilah, part 28. Verse no. (11).

إهداء

إلى روح والدي (رحمه الله)، إلى والداتي الحبيبة (حفظها الله)، إلى زوجاتي وأطفالي وجميع أفراد العائلة.

شكر وتقدير

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) الذي ختم الرسالات وأنار الكون وأرشدنا بهديه ودعوته فأصبحنا مسلمين وعلى آله وصحبه أتم الرضا.

الحمد والشكر والثناء لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي وفقني بفضله وأعانني على إكمال هذا البحث ويسر لي عسير أمري.

يسعدني أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل الزملاء والأصدقاء المترجمين وأساتذة اللغات ودراسات الترجمة ومعارفهم الذين ساهموا بتعبئة استمارة الاستبيان المتعلقة بالدراسة، كما أشكر الإخوة بكلية اللغات والترجمة بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا لإتاحتهم لي فرصة هذه الدراسة وأخص منهم بالشكر عميد الكلية الدكتور محمد علي أحمد والدكتور أحمد حامد محمد نائب العميد (السابق).

واتقدم بجزيل شكري وعظيم إمتناني لأستاذي الدكتور محمود علي أحمد عمر الذي أشرف على هذه الرسالة وعلى نصائحه العلمية التي أفادتني كثيراً من أجل أن يصل هذا البحث إلى نهايته المطلوبة وفق المعايير العلمية للبحث.

كما لا يفوتني شكر الدكتور أحمد النميري أستاذ اللغة الإنجليزية والترجمة بجامعة أبوظبي والدكتور الحاج مصطفى أستاذ علم الاجتماع والمكتبات بجامعة الحصن في أبوظبي اللذين ظلا يتابعان ويشجعان هذه الدراسة.

ويتصل الشكر للزملاء في جمعية المترجمين السودانيين في أبوظبي على التشجيع والمتابعة وأخص منهم الزميل الأستاذ أحمد حسن عبد الدائم، والزميل الأستاذ المترجم الأدبي الضليع عادل بابكر الصديق على تعاونهما لأجل هذا البحث.

المستخلص: Abstract (Arabic Version)

هذا البحث بعنوان (الترجمة من منظور فقهاء اللغة: الإشكاليات وطرق وإستراتيجيات المعالجة).

وتمثلت مشكلة البحث في السؤال التالي ما هي إشكاليات الترجمة وطرق وإستراتيجيات المعالجة؟

منهج البحث: استخدم الباحث المنهج الوصفى التحليلي باعتباره المنهج الذي يتناسب مع مثل هذا النوع من الدراسة. وتم استخدام استمارة استبيان مقابلة طرحت آراء أساتذة اللغة والترجمة والمترجمين العاملين في ميدان الترجمة كأداة للدراسة بالإضافة إلى نظريات الترجمة وذلك من أجل إبانة جوانب القوة والضعب لتلك الطرق والإستراتيجيات وحلول المعالجة.

حدود البحث الموضوعية: تتمثل حدود البحث الموضوعية في معرفة إشكاليات الترجمة من منظور فقهاء اللغة وطرق وإستراتيجيات المعالجة.

يتوقع الباحث أن تفيد هذه الدراسة الباحثين الذين يهتمون بدراسات الترجمة والكليات التي تدرس الترجمة وأساتذة دراسات الترجمة والمترجمين وطلاب الترجمة بالجامعات السودانية والعربية.

أهم ما توصلت إليه الدراسة من النتائج ما يلي:

1. النظريات والإستراتيجيات والأساليب والتقنيات التي وضعها المنظرون في مجال الترجمة ودراساتها من لغويين وعلماء دراسات الترجمة حققت الأهداف التي وضعت من أجلها في حل ومعالجة بعض قضايا وإشكاليات الترجمة.
2. تشابهت النظريات والإستراتيجيات في معظم طرق وإسترانيجيات المعالجة.
3. أظهرت النظريات الدور الذي لعبه منظرو اللغات ودراسات الترجمة في مجال الترجمة ومدى مساعدة ذلك للمترجمين وكل من يمارس مهنة الترجمة وطلاب العلم في مواجهة إشكاليات الترجمة.
4. الكشف عن الحلول والإستراتيجيات المناسبة لإشكاليات ومصاعب الترجمة من واقع التجارب العملية (شروح وتوضيحات المترجم بما يخل بالمعنى)

5. تحديد أنواع الإشكاليات وكيفية معالجتها وفق المنظور النظري والتطبيقي.
6. ستظل إشكاليات الترجمة قائمة في مواجهة المترجمين وبالتالي استمرار عمليات البحث العلمي والتنظير في مجال دراسات الترجمة واللغات.
7. يمكن لطلاب درجة البكالاريوس والماجستير الاعتماد على هذه الدراسة في معرفة تاريخ الترجمة والإستراتجيات المتبعة في دراسات الترجمة.

هذا وقد خُتِمت الدراسة ببعض التوصيات والاقتراحات لدراسات لاحقة مشابهة.

Abstract

This research is entitled Translation from the prespective of linguists: problems, methods, and solution strategies.

The research problem was represented in getting an answer for the following question:

What are the problems of translation, methods and solution strategies?

The researcher used the descriptive analytical method because it is the most appropriate for such kind of study. The researcher used review's questionnaire form raised the views of language and translation professors, and transltors on field as tool in this study, as well as translation theories in order to identify the strengths and weaknesses of these methods and solution strategies.

The objective research limits were represented in identifying the problems of translation from the perspective of linguists: methods and solution strategies.

The researcher expects that this study would be beneficial for the researchers who are interested in translation studies, the colleges are teaching the translation, teachers of translation studies, transltors and students of translation in Sudanese and Arabic universities.

The following are some of main findings of the study:

1. The linguistic theories, strategies, methods and technigues were proposed by the theorists in language and translation studies achieved the targets of solution in some issues and problems of translation.
2. The theories and strategies were similar in most of methods and solution strategies.
3. The theories showed the played role of the theorists in language and translation studies and how that helps translators and all those who practice the profession of translation and students to address the problems of translation.
4. Disclosure of suitable methods and solution strategies for diffuclties and problems of translation from the view of practical experiences.
5. Identify the types of the problems and how can it solve according to the theoretical and practical perspective.
6. The problems of translation will remain and persist to face the translators, thus the continuation of scientific research and theorization in the field of translation studies and language will carry up.
7. The students of Bachelor and Master's Degrees can benefit from this study to learn the history of translation and strategies used in translation studies.

فهرست الموضوعات

الرقم	الموضوع	الصفحة
1	استهلال = آية قرآنية باللغتين العربية والإنجليزية	أ
2	إهداء	ب
3	شكر وتقدير	ج
4	المستخلص (باللغة العربية)	د–هـ
5	Abstract	و
6	**الفصل الأول: أساسيات البحث**	1
7	مقدمة	1
8	مشكلة الدراسة	2
9	أهداف الدراسة	3
10	أهمية الدراسة	3
11	أسئلة الدراسة	4
12	فرضيات الدراسة	5
13	منهج الدراسة	5
14	أدوات الدراسة	5
15	حدود الدراسة	5
16	مصطلحات الدراسة	5
17	**الفصل الثاني: الدراسات السابقة**	8

18	**الفصل الثالث: الإطار النظري**	21
19	**المبحث الأول: دراسات الترجمة وأصنافها وخريطتها**	21
20	تصنيف دراسات الترجمة	23
21	دراسات الترجمة الوصفية المعنية بالناتج	23
22	دراسات الترجمة الوصفية المعنية بالوظيفة	24
23	دراسات الترجمة الوصفية المعنية بالعملية	24
24	المحددات النظرية الواردة في خريطة هولمز	27
25	المحددات التطبيقية الواردة في خريطة هولمز	30
26	صعوبات دراسات الترجمة	31
27	الترجمة والثقافة واللغة	31
28	الهوة بين النظرية والتطبيق	31
29	التداخل الترجمي	32
30	ازدواجية الترجمة	32
31	مفاهيم كلمة لغة	32
32	طبيعة دراسات الترجمة	33
33	تاريخ الترجمة	34
34	الترجمة والمجتمع الصيني	36
35	الترجمة والمجتمع اللاتيني	38
36	الترجمة والمجتمع اليوناني	41
37	الترجمة المجتمع العربي	43
38	الترجمة والمجتمع الألماني	46

39	الترجمة والمجتمع الفارسي	48
40	الترجمة والمجتمع الأفريقي	50
41	الترجمة والمجتمع الروسي	53
42	الترجمة والمجتمع الفرنسي	56
43	الترجمة والمجتمع البريطاني	58
44	الترجمة والمجتمع الأمريكي	60
45	**المبحث الثاني: الترجمة وأنواعها**	63
46	الترجمة في اللغة	63
47	الترجمة في الاصطلاح	63
48	الترجمة في العموم	64
49	توصيف بيتر نيومارك لعملية الترجمة	68
50	تصنيف رومان جاكوبسون لأشكال الترجمة	72
51	أنواع الترجمة	73
52	الترجمة الشفوية	73
53	أقسام الترجمة الشفوية	75
54	الترجمة الفورية	75
53	الترجمة التتبعية	75
54	الترجمة الشفوية المنظورة	77
55	الترجمة الشفوية المهموسة	78
56	الترجمة الشفوية المجتمعية	78
57	الترجمة الترحريرية	80
58	الترجمة العامة	80
59	الترجمة الفنية	81

60	الترجمة القانونية	82
61	الترجمة العلمية	83
62	الترجمة الطبية	84
63	الترجمة الأدبية	85
64	ترجمة الشعر	86
65	الترجمة الحرفية	88
66	الترجمة الدينية	90
67	**المبحث الثالث: الترجمة ما بين اللغة والثقافة**	92
68	اللغة	92
69	الثقافة	93
70	اللغة والثقافة	95
71	تأثير اللغة على الثقافة والعكس	97
72	الترجمة والثقافة والعكس	101
73	**المبحث الرابع: نظريات الترجمة**	103
74	تعريف النظرية	103
75	مفهوم نطرية الترجمة	103
76	نظرية الترجمة واللغويات	104
77	النظرية العربية في الترجمة	106
78	نظرية كاتفورد	108
79	نظرية فيدروف	110
80	نظرية بيتر نيومارك	111
81	نظرية الهدف في الترجمة	113
82	نظرية المعنى	115
83	نظرية نايدا وتابير (نظرية التكافؤ الحر)	117

84	**المبحث الخامس: الترجمة ما بين النظرية والتطبيق**	119
85	**المبحث السادس: مدراس الترجمة الحديثة**	121
86	**المبحث السابع: إشكاليات الترجمة وإستراتيجيات الحلول**	127
87	قضية المعنى	127
88	قضية التكافؤ	129
89	إشكالية الثقافة	136
90	إشكالية تعذر الترجمة	140
91	طرق وإستراتيجيات المعالجة	141
92	إستراتيجيات المصدر	142
93	إستراتيجيات الهدف	142
94	أساليب وتقنيات الترجمة المباشرة	143
95	أساليب وتقنيات الترجمة غير المباشرة	143
96	حلول وإستراتجيات المترجم في المعالجة	145
97	**الفصل الرابع: منهجية البحث وإجراءات الدراسة الميدانية**	147
98	**الفصل الخامس: تحليل البيانات ومناقشة النتائج**	150
99	**الفصل السادس: النتائج والتوصيات والمقترحات**	188
98	النتائج	188
99	التوصيات	189
100	المقترحات	190
101	المراجع	191
102	الملاحق	

الأشكال والجداول

ت	وصف الشكل أو الجدول	الصفحة
1	الشكل رقم (1) خريطة هولمز لدراسات الترجمة	26
2	الشكل رقم (2) خريطة هولمز لدراسات الترجمة التطبيقية	29
3	الشكل رقم (3) نظام نايدا لمراحل الترجمة	67
4	توصيف نيومارك لعملية الترجمة	68
5	تصنيف جاكوبسون للترجمة	72
6	جدول تفاصيل أفراد عينة الدراسة	151
7	جدول إجابات أفراد عينة الدراسة	152
8	جدول تخصص أفراد عينة الدراسة	153
9	جدول تكرار إجابات أفراد عينة الدراسة	154
10	جدول توزيع تكرار إجابات أفراد عينة الدراسة	158
11	جدول الوسط لإجابات أفراد عينة الدراسة	161
12	جدول توزيع تكرار الإجابات على جميع الفرضيات	164

الفصل الأول

أساسيات الدراسة: خطة البحث

الفصل الاول:أساسيات البحث

المقدمة:

لعبت قضية الترجمة على مر الأزمنة والعصور أدواراً مهمةً وحيوية في رفد الحضارة البشرية بالعلوم الحيوية والثقافات المختلفة باعتبارها ظاهرة إنسانية إبداعية معقدة، مما خلق التقارب بين الشعوب والمجتمعات. وهنالك ظروف اجتماعية واقتصادية أدت إلى ظهور عملية الترجمة على الرغم من اختلاف اللغة والثقافة بين الشعوب والأمم. باعتبار أن الترجمة هي مصدر المعلومات والحِكَم المتبادلة بين البشر لنقل العادات واللغات والثقافات والقيم الجمالية والأخلاقية المتنوعة والعلوم والفلسفة والطب والهندسة والاداب والفنون. تلك المسببات ما جعل عملية الترجمة بمثابة العامل المشترك في حل مشاكل تعدد واختلاف اللغات وبالتالي أضحت عملية الترجمة جسراً ووسيطاً يربط بين علاقات وثقافات الشعوب والأمم وبذلك تقوى الروابط ويتعزز التفاهم والتواصل بين الشعوب والمجتمعات.

الترجمة في الأساس هي عملية إنشاء المقابل بين النص المصدر (ST) والنص الهدف (TT) لذلك يُنظر إلى المقابل (تكافؤ المفردة) على أنه أحد المفاهيم الأكثر إشكالاً وإثارةً للجدل في دراسات الترجمة. مما يجعل نظرية الترجمة والمنهج اللغوي للترجمة يتطوران لحدٍ كبير في مجال التكافؤ من خلال طرح وتفصيل العديد من النظريات. وفي المقابل هنالك مشاكل تواجه الترجمة والمترجمين أثناء القيام بعملية الترجمة مما يستوجب إيجاد إستراتيجيات وطرق حلول لها. هذا ما دفع الباحث للتنقيب في الترجمة من منظور فقهاء وعلماء اللغة ودورهم الأساسي في وضع نظريات ومعايير وإستراتيجيات لحل مشاكل الترجمة التي تواجه المترجمين في ميدان العمل من خلال دراسة الإشكاليات وطرق وإستراتيجيات المعالجة المرتبطة بالترجمة. كل يوم تزداد الحاجة لدراسة قضايا الترجمة بشكل عام والمشاكل التي تواجه المترجم بشكل خاص وذلك نسبةً لتوسع عمل الترجمة في

ظل تطور وسائل التواصل وبزوغ عهد ثورة الاتصالات مما جعل العالم بكامله يتطلب التعامل بلغات كثيرة قد لا يدركها البعض وبالتالي تزداد الحاجة لعملية الترجمة التي بدورها تتطلب دراية باللغات وثقافاتها والنظريات اللغوية المرتبطة بالترجمة من أجل الحصول على ترجمة دقيقة توصل الرسالة كما أرادها كاتب أو قائل النص المصدر بلغة الهدف. ومن خلال خبرة الباحث العملية في مجال الترجمة هنالك مشاكل تواجه الترجمة ودراساتها جعلت الباحث يختار عنوان بحثه لنيل درجة الدكتوراه في مجال دراسات الترجمة باعتبار أن ذلك يشكل مشاركة فعالة ترتبط بالجوانب المهمة لإشكاليات الترجمة وطرق وإستراتيجيات معالجتها، كما أن هذا الاختيار يحتاج إلى أسس وضوابط ومعايير أساسية لحل تلك الإشكاليات ومن دونها بلا شك ستكون العملية غير علمية. وقد أدرك الباحث أن كثيراً من الحلول والإستراتيجيات التي وُضِعَت لمعالجة إشكاليات الترجمة لم تراعِ تلك الأسس والمعايير من الناحية العملية (التطبيقية في ميدان العمل) عند اختيارها وبالتالي من هذا المنطلق يهدف الباحث من خلال هذه الدراسة إلى معرفة إشكاليات الترجمة وطرق وإستراتيجيات المعالجة من واقع عمل الترجمة الميداني، ومن خلال دراسة النظريات والإستراتيجيات التي وضعها فقهاء اللغة، بالإضافة إلى واقع عمل المترجمين وأساتذة الترجمة واللغات. وتعد هذه الدراسة ذات صلة وثيقة بعلم دراسات الترجمة الذي يهتم يالدراسات النظرية والتطبيقية في علم الترجمة مع التركيز على الجانب النظري الذي تشكلت له مدارس متعددة في مجال دراسات الترجمة خلال العقديين السابقيين.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة هذه الدراسة في السؤال الجوهري التالي:

ما هي إشكاليات الترجمة وطرق وإستراتيجيات المعالجة؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. تحديد طرق وإستراتيجيات مشاكل الترجمة.
2. إظهار الدور الذي يلعبه فقهاء اللغة والمنظرون في مجال الترجمة من أجل مساعدة المترجمين وكل من يمارس مهنة الترجمة من محترفين وهواة.
3. دراسة العلاقة بين المفاهيم والنظريات التي يطرحها علماء دراسات الترجمة والمشاكل التي تواجه المترجمين في ميدان العمل ومدى التزامهم بتلك المفاهيم والنظريات في حل إشكاليات الترجمة.
4. تقديم الحلول والإستراتيجيات المناسبة لإشكاليات الترجمة من واقع التجارب العملية.
5. الكشف عن طرق وإستراتيجيات يبتكرها المترجمون في ميدان عمل الترجمة.
6. المساهمة في البحث العلمي المتعلق بدراسات الترجمة وتزويد المكتبة العربية بمراجع تضع الحلول العملية للمترجمين والدراسين.
7. تدريب المترجمين وطلاب الترجمة وتمليكهم مفاتيح الحلول العملية لتجاوز مصاعب عمل الترجمة.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة في كونها تتناول الترجمة من منظور فقهاء اللغة ومن خلال طرح إشكاليات الترجمة وطرق وإستراتيجيات المعالجة وذلك لأجل تبصير المترجمين بتلك الإشكاليات وإستراتيجيات المعالجة بمنظور علمي وعملي ووضع منهج ومرجع مكتوب باللغة العربية يعين المترجمين وغيرهم من الهواة الممارسين غير الدراسين للترجمة.

ويتوقع الباحث أن تفيد هذه الدراسة:

1. أساتذة تدريس الترجمة في تناول الطرق والإستراتجيات العملية لحل إشكاليات الترجمة أثناء تدريس طلابهم.
2. الباحثين الذين لديهم اهتمامات بدراسة الترجمة على المستويين النظري والعملي.
3. طلاب كليات ومعاهد الترجمة بالجامعات السودانية في معرفة إشكاليات الترجمة وطرق وإستراتجيات المعالجة.
4. الجهات التي تعنى بنشر دراسات الترجمة.

أسئلة الدراسة:

1. هل يمكن تحديد إشكاليات الترجمة التي يواجهها المترجم؟
2. ما هو الدور الأساسي لفقهاء اللغة في طرق المعالجة؟
3. كيف يتمكن المترجم من معرفة طرق وإستراتيجيات المعالجة؟
4. ما هو أثر استخدام نظريات وإستراتيجيات الترجمة في العمل الترجمي التطبيقي؟
5. ما مدى إمكانية الاستفادة من التطور العلمي في مجال البرمجيات الرقمية المستخدمة في عملية الترجمة؟

فرضيات الدراسة:

1. النظريات والإستراتيجيات المطروحة من المنظرين في مجال الترجمة لا تشكل حلولاً كافيةً لمشاكل الترجمة التي تواجه المترجمين.
2. المفاهيم التي وضعها فقهاء اللغة لا تتناسب مع المترجمين المتمرسين في ميدان عمل الترجمة.
3. وجود بعض الإشكاليات حول الإستراتيجيات عند التطبيق العملي لدى المترجمين الهواة.

4. النظريات والإستراتيجيات لا تشمل جميع أنواع الترجمة.

منهج الدراسة:

المنهج الوصفي التحليلي الذي يحلل مشاكل الترجمة بانواعها المختلفة.

أدوات الدراسة:

تستخدم الدراسة استمارة استبيان مقابلة تطرح آراء أساتذة اللغة والترجمة والمترجمين العاملين في ميدان الترجمة، بالإضافة إلى التطرق إلى نظريات الترجمة ذات الصلة.

حدود الدراسة:

1. **الحدود الموضوعية:** تقتصر هذه الدراسة على تناول إشكاليات الترجمة من منظور فقهاء اللغة وطرق وإستراتيجيات المعالجة.
2. **الحدود الزمانية:** 2016 – 2018 م.
3. **الحدود المكانية:** جهورية السودان ودولة الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان.

مصطلحات الدراسة:

1. **النظريات والإستراتيجيات:** يقصد بها المفاهيم والسبل والإستراتيجيات المتخصصة في مجال دراسات الترجمة كما تشمل آراء المنظرين في مجال اللغة والترجمة عن طريق مبادئ وقوانين ونظريات وتوجيهات وأنشطة تدريب تعين المترجمين في حل مشاكل الترجمة[1] .
2. **دراسات الترجمة:** تتناول منهجية نظرية الترجمة وتطبيقها على جميع أنواع الترجمة وتدريب المترجمين[2] .

3. **الترجمة:** هي الظاهرة المستخدمة في إعادة الإنتاج وفي الأساس هي عملية إنشاء المقابل بين النص المصدر (ST) والنص الهدف[3] . وتلك أقسام وأنواع.

4. **مدارس الترجمة:** يقصد بها مدارس المنظرين في مجال الترجمة في أوروبا والغرب وأفريقيا ومدارس العرب والمسلمين[4] .

---

(1) منى بيكر، موسوعة روتليج لدراسات الترجمة، الولايات المتحدة، 2001م، ص90.

(2) أوجين نايدا، تاريخ الترجمة، الولايات المتحدة الأمريكية، Routledge 2004م، ص18.

(3) سوزان باسنت، دراسات الترجمة، دمشق، 2012م، ص36.

(4) بافل كوبينيف، قضايا تاريخ الترجمة، 1972، ص124.

الفصل الثانـي

الدراسات السابقة

(أدبيات الدراسة)

Literature Review

الدراسة الأولى: دراسة حيزية سلمي (2009)[1]

عنوان الدراسة:

إستراتيجية الإيضاح في الترجمة رواية "رصيف الأزهار لا يجيب" لمالك حداد أنموذجاً – الجزائر –2009م. دراسة تحليلية في دراسات الترجمة بجامعة منتوري الجزائر في العام 2009، تناولت الدراسة الترجمة بوجه عام وخاصة مشاكل الترجمة الأدبية في إيجاد المكافئ في اللغة المنقول إليها (لغة الهدف) ونقل المعنى بما يلائمه في لغة الهدف. واستخدمت الدراسة إستراتيجية الإيضاح في الترجمة من أجل تبين الغموض الذي يكتنف أحياناً النصوص الأدبية ضمن آراء علماء الترجمة مثل أوجين نايدا وشوشانا كلوم. بالإضافة إلى أساليب الإيضاح التي يستخدمها المترجم أثناء عملية الترجمة بوعي أو دون وعي مثل التعويض والتذويب وإعادة البناء وحاشية المترجم وغيرها.

يتوقع لهذه الدراسة أن تحقق بعضاً من الأهداف منها:

1. توضيح المعايير المتبعة في الترجمة (الاتساق والانسجام والمقبولية والاخبارية والموقفية والقصدية والتناص) ما بين النص المصدر والنص الهدف.
2. المقاربة بين النظريات الوظيفية للترجمة ونظرية أنواع النصوص.
3. إقامة روابط بين وظيفة اللغة ونمط النص ونوع الترجمة.
4. تبيين الاختلافات بين الأنظمة اللغوية وأمكانية الترجمة.
5. تصنيف التكافؤ وتأثير ذلك على الترجمة.

منهج وأدوات الدراسة:

اتبعت الباحثة في دراستها المنهج الوصفي وتطرقت إلى أهم وأحدث نظريات الترجمة من خلال المقاربات كما تبنت الترجمة المكافئة واستخدمت المنهج التحليلي في الجزء التطبيقي.

نتائج الدراسة:

خصلت الباحثة إلى عدد من النتائج أهمها:

1. أن إستراتيجية الإيضاح ضرورة يتبعها كل مترجم.
2. أن إستراتيجية الإيضاح إجراء ملازم لعملية الترجمة رغم القيود اللغوية.
3. أن هنالك أساليب يتبعها المترجم بحيث تجعل المتلقي المستهدف يرى النص الهدف كأنه النص المصدر.
4. اللجوء إلى هذا النوع من الخيارات يكون بسبب القيود اللغوية للنص الهدف وهو ما يبرر الإضافات والتعديلات التي يجريها المترجم بهدف نقل المعنى للمتلقي المستهدف بأكبر قدر من الوضوح من خلال صياغة الترجمة بأسلوب يجعل المتلقي يرى الرسالة المرسلة كأنها كتبت أصلاً في اللغة الهدف.

توصيات الدراسة:

أوصت الباحثة بعدد من التوصيات أهمها:

1. أن يراع المترجم بعض التقنيات عند استخدامه إستراتيجية الإيضاح في الترجمة.
2. ضرورة احترام التراكيب والأبنية المتعارف عليها في اللغة الهدف وتتم الترجمة داخل تراكيب مناسبة.
3. على المترجم التأكد أنّ استخدام الأساليب الفنية يحقق الهدف المرجو من الترجمة.

4. الترجمة مهما بلغت من الدقة، فإنها لا تخلو من العيوب وذلك لأن المترجم أثناء تأدية عملية الترجمة لا يمكنه إلا اتباع خيارات محددة.

التعليق:

تطرقت هذه الدراسة للترجمة على وجه العموم من حيث نظريات الترجمة وبعض أساليب وتقنيات الترجمة المتبعة من قبل المترجمين، إلا أنها ركزت على إستراتيجية الإيضاح في الترجمة وهي طريقة يتبعها المترجم لتوضيح لغة الهدف وذلك من خلال الشروح واستخدام تقنيات الإيضاح في النص لتمكين القارئ المستهدف من استيعاب الرسالة المرسلة. كما تناولت الدراسة تصنيف التكافؤ وأنواعه وأنواع النصوص والمعايير السبعة للنص عند الترجمة. وفي اعتقادي أن المترجم يلجأ إلى إستراتيجية الإيضاح بتقنية معينة بغرض:

– إفهام المتلقي وإزالة الغموض في النص وهي في الأساس إستراتيجية معني بها المتلقي المستهدف.

– استخدام بعض الأساليب مثل إعادة البناء والتعويض وهي من عناصر إستراتيجية الإيضاح.

من عيوب إستراتيجية الإيضاح:

1. أن المترجم أحياناً من خلال سعيه للإيضاح والإفهام يسهب كثيراً في توسيع النص الهدف بالشرح (حشو النص) والإطناب مما يخل بالقيمة الجمالية للنص المصدر وهو ما يراه بعض المنظرين في دراسات الترجمة على أنه شكل من أشكال التشويه.
2. يقع المترجم في بعض المشاكل خاصة الأساليب البلاغية والقيم الجمالية والتعبيرية.

—

(1) حيزية سلمي، دراسة تحليلية لإستراتيجية الإيضاح في الترجمة، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في الترجمة جامعة منتوري – قسنطينة – الجزائر 2009.

الدراسة الثانية: دراسة قاسي عبد العزيز (2005)[1]

عنوان الدراسة:

الترجمة وإعادة الكتابة في رواية "الرعن" لرشيد بوجدرة – الجزائر–2005م.

دراسة تحليلية في دراسات الترجمة بجامعة الجزائر في العام 2005، تناولت هذه الدراسة علاقة الترجمة وإعادة الكتابة وخاصة مشاكل الترجمة الأدبية في إيجاد المكافئ في اللغة المنقول إليها (لغة الهدف) ونقل المعنى بما يلائمه في اللغة الهدف. واستخدمت هذه الدراسة إستراتيجية نظرية اللغة في الترجمة ونظرية المعنى من أجل تبين الغموض الذي يكتنف أحياناً النصوص الأدبية ضمن آراء علماء الترجمة مثل أوجين نايدا Nida ولادميرال J.R.Ladmiral وولتر Walter Benjamen وجورج مونان Georges Mounin. بالإضافة إلى أساليب وتقنيات أهل المصدر والهدف التي يمكن أن يستخدمها المترجم أثناء عملية الترجمة بوعي أو دون وعي مثل التعويض والتذويب وإعادة البناء والتصرف والنحل والاختزال والاقتباس والاقتراض والإبدال والتطويع والترديد وحاشية المترجم وغيرها.

يتوقع لهذه الدراسة أن تحقق بعضاً من الأهداف منها:

1. توضيح الفرق بين الترجمة وإعادة الكتابة.
2. تبين العلاقة بين الدال والمدلول عند أهل المصدر وأهل الهدف.
3. الاسهام في حل إشكالية الترجمة الأدبية من منظور نظرية اللغة.
4. ثقل قدرات المترجم بأساليب وتقنيات الترجمة المتبعة عند علماء اللغة.
5. التعريف بالكاتب المزدوج الذي يكتب أعماله بلغتيين.

منهج وأدوات الدراسة:

اتبع الباحث في دراسته المنهج الوصفي وتطرق إلى بعض نظريات الترجمة مثل النظرية الثقافية، والتأويلية، ونظرية المعنى، ونظرية الهدف من خلال المقاربات كما استخدم المنهج التحليلي في الجزء التطبيقي للدراسة.

نتائج الدراسة:

خلص الباحث إلى بعض النتائج منها:

1. هنالك أساليب يتبعها المترجم تجعل المتلقي المستهدف يرى النص الهدف كأنه النص المصدر.
2. أن المترجم نقل روح النص الأصلي إلى النص الهدف ببراعة ودقة.
3. استخدم المترجم لغة معجمية رصينة.
4. التعابير البلاغية والصور والقيم الجمالية أظهرت للنص الهدف الروح الأدبية العميقة.

توصيات الدراسة:

أوصى الباحث بعدد من التوصيات أهمها:

1. اتباع أسلوب التكافؤ والتصرف بدرجة أقل من الإبدال عند الترجمة الأدبية.
2. أن يتجنب المترجم التعابير والأمثال التي تخدش الحياة وتخالف قيم الثقافة الشعبية للمتلقي خاصةً إذا ما كانت مستخدمة في النص المصدر والتصرف بما يتناسب مع ذوق وقيم ذلك المتلقي في لغة الهدف.
3. على ناقل الرسالة الاطلاع على نظريات الترجمة التي تمكنه من استخدام الاساليب والتقنيات التي وضعها علماء اللغة ودراسات الترجمة لأجل تدارك معضلات الترجمة والنصوص.

التعليق:

تطرقت هذه الدراسة إلى علاقة الترجمة وإعادة الكتابة وخاصة مشاكل الترجمة الأدبية في إيجاد المكافئ في اللغة المنقول إليها (لغة الهدف)، ونقل المعنى بما يلائمه في اللغة الهدف. ونجد أن الدراسة استخدمت إستراتيجية نظرية اللغة في الترجمة ونظرية المعنى وبعض أساليب وتقنيات الترجمة المتبعة من قبل المترجمين لكنها ركزت على إستراتيجية نظرية المعنى وأهل المصدر والهدف في الترجمة وهي طريقة يتبعها المترجم للمعالجة في لغة الهدف من خلال استخدام تقنيات وأساليب التكافؤ والتصرف والإبدال والتطويع والاقتراض والمقارنة والمحاكاة والترديد في النص لتمكين القارئ المستهدف من استيعاب الرسالة المرسلة. كما تناولت الدراسة تقنيات أهل المصدر وأهل الهدف ومراحل الترجمة عند أوجين نايدا. وفي اعتقادي أن الدراسة اقتصرت على جزئية من مشاكل الترجمة الأدبية من خلال الربط بين الترجمة وإعادة الكتابة وسلطت الضوء على بعض المفاهيم والأساليب التي أحياناً كثيرة لا يتبعها المترجم أو إلا القليل منها في ميدان العمل الترجمي لمواجهة معضلات الترجمة اليومية.

---

(1) قاسي عبد العزيز، دراسة تحليلية عن الترجمة وإعادة الكتابة في رواية "الرعن" لرشيد بوجدرة، بحث تكميلي لنيل درجة الدبلوم العالي في الترجمة جامعة الجزائر – الجزائر 2005.

الدراسة الثالثة: بن شريف محمد هشام(2010)[1]

عنوات الدراسة:

التكافؤ في الترجمة القانونية: الترجمة العربية للإعلان العالمي لحقوق الإنسان – الجزائر – 2010م. دراسة تحليلية في دراسات الترجمة بجامعة وهران الجزائر في العام 2010، تناولت الدراسة التكافؤ في الترجمة القانونية، وعلى وجه الخصوص الترجمة العربية للإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وطرحت الدراسة الإشكالية العامة لمفهوم التكافؤ في الترجمة، حيث ارتكزت الدراسة على مفهوم التكافؤ من حيث وصف العلاقة القائمة بين النص الأصل، والنص المصدر، وليس مفهوم التقابل الذي يستخدم لوصف النظام اللغوي الأصل، والنظام اللغوي الهدف كما تطرقت الدراسة كذلك إلى الترجمة كإنتاج وليس كمسار.

يتوقع لهذه الدراسة أن تحقق بعضاً من الأهداف منها:

1. الاطلاع على المستجدات المعرفية في علم الترجمة.
2. معرفة أي نوع من التكافؤ يتحقق من غيره في الترجمة القانونية.
3. معرفة إلى أي مدى تؤثر كل من طبيعة النص القانوني والنظام القانوني والخطاب القانوني والتواصل القانوني في تحديد قابلية (التكافؤ) أي نوع التكافؤ.
4. معرفة مدارس الترجمة المختلفة وإلى أي مدى تتفق وتختلف من حيث التنظير.
5. معرفة الكيفية التي تعالج بها إشكالية التكافؤ في الترجمة العامة والترجمة المتخصصة.

منهج وأدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الكيفي من أجل تحقيق الأهداف المرجوة والخاصة بمفهوم التكافؤ وكذلك المنهج التاريخي بغرض عرض أنواع التكافؤ وتطوره من أجل مطابقته وقابلية ذلك في

الترجمة القانونية، ونتج عن ذلك استخدام عملية التحليل على المضمون والنص الأصل والنص الهدف لتطبيق التكافؤ الوظيفي.

نتائج الدراسة:

خلص الباحث إلى بعض النتائج منها:

1. أن التكافؤ يتأثر بعوامل المكونات الأساسية للترجمة القانونية (طبيعة النص القانوني والنظام القانوني والخطاب القانوني والتواصل القانوني).
2. تتمثل صعوبة الترجمة القانونية في تعدد الأنظمة القانونية.
3. هنالك أنواع من التكافؤ تتحقق في الترجمة العامة ولكنها لا تتجسد في الترجمة القانونية منها (التكافؤ الشكلي والنحوي والنصي المعياري Koller).
4. هنالك أنواع من التكافؤ تتحقق في الترجمة العربية للإعلان منها (التكافؤ الحر "الديناميكي" والتكافؤ الوظيفي "Reiss" والتي تشير إلى المفاهيم القانونية).
5. الترجمة القانونية باعتبارها ترجمة متخصصة تتطلب مهارات فنية وإبداعية ترتكز على المعرفة والإلمام التام بالمصطلح لذا ينبغي توفرها في المترجم.

توصيات الدراسة:

أوصى الباحث بالتالي:

1. دراسة أنواع التكافؤ التي لم تتحقق في الترجمة العربية للإعلان العالمي لحقوق الإنسان ومعرفة الأسباب.
2. التوسع في دراسة التكافؤ الوظيفي والتكافؤ الحر لمعرفة المزيد من توافقهما مع المفاهيم القانونية.

التعليق:

تطرقت هذه الدراسة إلى التكافؤ في الترجمة القانونية، وعلى وجه الخصوص الترجمة العربية للإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وطرحت الدراسة الإشكالية العامة لمفهوم التكافؤ في الترجمة حيث ارتكزت الدراسة على مفهوم التكافؤ من حيث وصف العلاقة القائمة بين النص الأصل، والنص المصدر، وليس مفهوم التقابل الذي يستخدم لوصف النظام اللغوي الأصل والنظام اللغوي الهدف. وتطرقت الدراسة كذلك إلى الترجمة كإنتاج وليس كمسار. وتناولت أنواع التكافؤ المختلفة من حيث التصنيف التاريخي وركزت على نوعين من التكافؤ هما: التكافؤ الوظيفي، والتكافؤ الحر باعتبارهما يشيران إلى المفاهيم القانونية التي يمكن أن تتحقق من خلال المكونات الأساسية للترجمة القانونية وطبيعة النص القانوني والنظام القانوني وحتى الخطاب القانوني والتواصل القانوني) ولم تدرج التكافؤ الوظيفي من حيث وجهة نظر (SARCEVIC) بالكيفية التي طرحها بها الكنديون بينما تناولته الدراسة بالكيفية التي طرحت بها النظرية العامة للترجمة عند (رايس REISS وفيرمير VERMEER وويليس WILLIS) بمعنى أن النظرية العامة للترجمة طرحت التكافؤ الوظيفي (REISS) على أنه يتحقق في الترجمة القانونية بشكل عام عندما تكون الوظيفة الإخبارية وتقابلها الوظيفة التصريحية في لغة القانون الخاصة بالحقوق، أما الكنديون فقد طرحوا التكافؤ الوظيفي (SARCEVIC) على أنه "هو مصطلح يشير إلى مفهوم داخل النظام القانوني الهدف وله نفس الوظيفة داخل النظام القانوني الأصل"[(2)] .

---

(1) بن شريف محمد هشام، دراسة تحليلية عن التكافؤ في الترجمة القانونية: الترجمة العربية للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، لنيل درجة الماجستير في الترجمة من جامعة وهران الجزائر–2010م

(2) Suzan Sarcevic, New approach to legal translation,USA,1997,Page48

الدراسة الرابعة: NTHUSENI TRYPHINAH MUKUNDAMGO(2010) [1]

عنوان الدراسة:

The Role of Translation with Special Reference to Tshivenḓa and English: A Case of the Maintenance Act Number 99 of 1998 in South Africa

دراسة تحليلية في دراسات الترجمة بجامعة ليمبوبو LIMPOPO جنوب افريقيا في العام 2010، تناولت الدراسة دور الترجمة من اللغة الإنجليزية إلى اللغة الأفريقية التشفندا TSHIVENDA[2] كدراسة حالة عن قانون النفقة رقم 99 للعام 1998 بجمهورية جنوب أفريقيا. طرحت الدراسة أهمية الترجمة وخاصة الترجمة القانونية في تمليك الأفراد والمجتمعات المعلومات الضرورية في الحقوق الأساسية التي تغيب عن الأفراد والمجتمعات التي لا تجيد القراءة والكتابة وخاصة إذا كانت المستندات المتداولة في المحاكم بلغة رسمية غير التي يتحدثها الأفراد والمجتمعات المعنيين بالدراسة. ركزت الدراسة على إستراتيجيات الترجمة التي يمكن الاستعانة بها من أجل حل مشكلة نقص المصطلح اللغوي في اللغات المحلية كالتشفندا باعتبار أن الدرسة تهدف إلى التحقق من فاعلية المواد المترجمة في لغة التشفندا من خلال ترجمة المعلومات الخاصة بقانون النفقة من اللغة الإنجليزية بوصفها لغة المصدر إلى لغة التشفندا بوصفها لغة الهدف.

يتوقع لهذه الدراسة أن تحقق بعضاً من الأهداف منها:

1. الإشارة إلى إجراءات وطرق الترجمة.
2. تسليط الضوء على مشاكل الترجمة القانونية.
3. تقديم توصيات عن الترجمة المقبولة التي يمكن استخدامها في النصوص القانونية.

4. تمليك الأفراد والمجتمعات المعلومات الضرورية عن الحقوق الأساسية التي تغيب عن تلك الفئات المعنية كونها لا تجيد القراءة والكتابة التي كتبت بها المستندات المتداولة في المحاكم ويتحدثون بلغة أخرى.

منهج وأدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الكيفي من أجل تحقيق الأهداف المرجوة والخاصة بدور الترجمة من اللغة الإنجليزية إلى اللغة الأفريقية التشفندا، ذلك من خلال إستراتيجية جمع وتحليل البيانات المتبعة في طريقة البحث الكيفي، وهي ذات صلة بهذه الدراسة؛ لانها تهتم بفهم ظاهرة إجتماعية من وجهة نظر الشخص المشارك. وباعتبار أن المنهج الكيفي والمنهج الوصفي يستخدمان تصورات الفرد بدلاً من التحليل الاحصائي ويفسران تلك البيانات من خلال وصف وتحليل الإجراءات الاجتماعية الفردية والجماعية للأفراد. تأتي أهمية الدراسة في تنبيه العديد من الناس خاصة النساء في مجتمعات الفندا[3] VENDA في محافظة ليمبوبو LIMPOPO في جنوب أفريقيا اللائي يعانين من نقص المعرفة في القضايا المتعلقة بفقة الأطفال. نجد أن الباحث أكتشف أحد الأسباب في عدم معرفة النساء المطلقات بلوائح نفقة أطفالهن وهي أنهن لا يجدْن القراءة ولا الكتابة حيث تسبب ذلك في عدم اطلاعهن على المستندات ذات الصلة بالمعلومات الخاصة بقوانين النفقة وذلك لأن قانون النفقة بجنوب أفريقيا يتوفر فقط في النسخة المكتوبة باللغة الإنجليزية. لهذا قرر الباحث إجراء الدراسة التي تظهر وتحقق الدور المنوط بالترجمة خاصة بين اللغات مثل التشفندا والإنجليزية.

نتائج الدراسة:

خلص الباحث إلى بعض النتائج منها:

1. تقتضي الضرورة الاهتمام باللغات المحلية الرسمية.
2. الترجمة القانونية باعتبارها ترجمة متخصصة تتطلب مهارات فنية وإبداعية ترتكز على المعرفة والإلمام التام بالمصطلح والتي ينبغي توفرها في المترجم.
3. للترجمة دور مهم في تمليك المجتمعات المعنية بالمعلومات الضرورية والمرتبطة بالحقوق الأساسية والقانونية.

توصيات الدراسة:

أوصى الباحث بالتالي:

1. تشجيع أفراد المجتمع على استماع ومشاهدة البرامج الإذاعية والتلفزيونية لا سيما المتعلقة بالمواضيع القانونية..
2. تدريب العدد الكافي من المترجمين القانونيين (المحلفين) وتوظيفهم في الدوائر القانونية والعدلية من أجل ترجمة المستندات القانونية إلى اللغات الاحدى عشرة لغة رسمية في جنوب أفريقيا.
3. تشجيع المجتمع على دخول دورات الترجمة ومعرفة المهارات الضرورية للمترجم القانوني في الكليات والجامعات المختصة بدراسة الترجمة.

التعليق:

باعتبار أن دولة جنوب أفريقيا بلداً متعدد اللغات إذ تستخدم فيه حوالي احدى عشرة لغة رسمية على الرغم من أن اللغة الإنجليزية هي لغة التواصل الأساسية، لذا كان أمر الترجمة ضرورياً لأجل

نقل الرسالة من اللغة الإنجليزية إلى اللغات الأخرى. كما أن هنالك اهتماماً كبيراً من الدولة بشكلها الرسمى في استخدام اللغات الأخرى غير الإنجليزية في التعليم والصحة. لكل هذه الأسباب نجد أن الدراسة تتناولت أهمية الترجمة وخاصة الترجمة القانونية في تمليك الأفراد والمجتمعات المعلومات الضرورية في الحقوق الأساسية التي تغيب عن الأفراد والمجتمعات التي لا تجيد القراءة والكتابة وخاصة إذا كانت المستندات المتداولة في المحاكم بلغة رسمية غير التي يتحدثها الأفراد والمجتمعات المعنيون بالدراسة. ركزت الدراسة على إستراتيجيات الترجمة التي يمكن الاستعانة بها من أجل حل مشكلة نقص المصطلح اللغوي في اللغات المحلية كالتشفندا باعتبار أن الدرسة تهدف إلى التحقق من فاعلية المواد المترجمة في لغة التشفندا من خلال ترجمة المعلومات الخاصة بقانون النفقة من اللغة الإنجليزية بوصفها لغة المصدر إلى لغة التشفندا بوصفها لغة الهدف. ونلاحظ أن الدراسة تطرقت للترجمة بالتعريف ببعض أنواعها وخاصة الترجمة القانونية وكيفية حل مشاكلها بالإضافة إلى تدريب المترجمين وخاصة المحلفين أي المترجمين القانونيين.

---

(1) NTHUSENI TRYPHINAH MUKUNDAMGO, The Role of Translation with Special Reference to Tshivenḓa and English: A Case of the Maintenance Act Number 99 of 1998 in South Africa, Submitted in fulfilment of the requirements for the degree of Master of Arts, University of Limpopo 2010

(2) التشفندا لغة محلية بدولة جنوب أفريقيا تنسب إلى مجموعة اثنية أفريقية بمحافظة ليمبوبو تحسب ضمن لغات BANTU

(3) الفندا هي المجموعة التي تنتمي لها التشفندا بجنوب أفريقيا.

موازنة الدراسات السابقة:

من خلال اطلاع الباحث على الدراسات السابقة التي كُتبت حول موضوع مشاكل الترجمة وإستراتيجياتها نجد أن هذه الدراسة اتفقت مع تلك الدراسات على أنها تهدف إلى وضع الحلول وطرق وإستراتيجيات المعالجة المرتبطة بإشكاليات الترجمة حسب آراء علماء اللغة والمنظرين في مجال دراسات الترجمة. وفي بعض الدراسات نجد أن مشكلة البحث فيها تمثلت في معايير وطرق وإستراتيجيات محددة مما جعلها غير ملائمة لجميع إشكاليات الترجمة والحلول المرتبطة بها. أما بخصوص أوجه الاختلاف بين هذه الدراسة والدراسات السابقة، فبعض الدراسات السابقة تمثلت أهميتها في استخدام أسس ومعايير لغوية فقط أو ثقافية فقط والبعض الآخر مزج بين اللغة والثقافة. وبعض الدراسات السابقة اعتمدت على الدراسة التحليلية لاستراتيجيات المعالجة ولم تتناول معظمها دراسة إشكاليات الترجمة من منظور المترجمين الدارسين والممارسين العاملين في ميدان عمل الترجمة ومدى توافقهم أو اختلافهم مع منظور علماء اللغة والمنظرين في مجال دراسات الترجمة. أضافت هذه الدراسة للدراسات السابقة تناول إشكالية الترجمة من منظور فقهاء اللغة والمترجمين الدارسين والممارسين في ميدان عمل الترجمة وتحديد الطرق والإستراتيجيات التي يبتكرها المترجمون دون الرجوع لآراء المنظرين ضمن نظريات الترجمة المتعددة.

الفصل الثالث

الإطار النظري

المبحث الأول:

دراسات الترجمة وأصنافها وخريطتها:

دراسات الترجمة Translation Studies هي مجال معرفي أكاديمي يهتم بدراسة الترجمة وكافة الإشكاليات المرتبطة بظاهرة الترجمة، إذ كان في السابق يعرف باسم مختلف "كعلم الترجمة" مثلاً (Nida 1969,Wilss 1977/1982)، إلى أن جاء جيمس هولمز James Holmes في عام 1972 صنفها وأنجز لها خريطة ووضعها في الوصف الحالي الذي تطور بعامل الزمن وتناول البحث لتشمل التركيز على دراسة الترجمة والمشاكل التي تواجه الترجمة والمترجمين وكيفية إعدادهم وتدريبهم مما زاد الاهتمام بعملية الترجمة من منظور البحث العلمي. وجاءت من بعده ماري سنيل هورنبي Snell-Hornby في عام 1988 في كتابها دراسات الترجمة: مقاربة متكاملة Translation Studies: An Integrated Approach وصفت فيه دراسات الترجمة على أنها فرع مستقل وكان ذلك نتيجة للتطور المذهل الذي شهدته دراسات الترجمة عبر التناول والنقاش المثمر والمستمر من قبل الباحثين والمنظرين، أدى ذلك إلى الاهتمام بدراسات الترجمة في التسعينات وأصبحت فرعاً جديداً مثيراً للنقاش والبحث حسب منى بيكر Mona Baker في كتابها موسوعة روتلج لدراسات الترجمة The Routledge Encyclopedia of Translation Studies – (Baker 1997a) ومن خلال هذه الدراسات تطور فرع دراسات الترجمة تطوراً متنامياً عن طريق عنصريين مهميين هما:

أ. ظهور برامج دراسات متخصصة في مجال الترجمة التحريرية والترجمة الشفوية (الفورية)، عبر كليات ومدارس متخصصة في الترجمة التحريرية والشفوية، بعضها مفصل ككليات متخصصة قائمة بذاتها، والبعض الآخر ضمن أقسام اللغويات Linguistics Departments في كثير من الجامعات الأوروبية والغربية والأفريقية وندر ذلك في البلدان العربية إلا القليل. واتسع المجال خاصةً في برامج الدراسات العليا وكان الغرض من هذه البرامج هو جذب الكثير من الدراسين

من الطلاب والمترجمين التحريريين والشفويين (الفوريين) باعتبارها برامج تدريب مهني مؤسس على نظم علمية وبوسائل تقنية حديثة. وبعض هذه الكليات تقوم بتدريس أنواع محددة من الترجمة كدراسات ترجمة متخصصة مثل دراسات الترجمة الأدبية وممارستها وتطويرها.

ب. التوسع في دراسات الترجمة في مطلع عقد التسعينات من خلال عقد المؤتمرات والملتقيات المختصصة في المجال وتأسيس المجلات الدورية والجمعيات المهنية في مجال الترجمة ودراساتها بالعديد من اللغات كمجلة Parallèles السويسرية ومجلة Traduire الفرنسية ومجلة The Translator البلجيكية ومجلة Literature in Translation البريطانية وبجانب دور النشر المتخصصة في مطبوعات دراسات الترجمة مثل Routledge و St Jerome بالإضافة إلى جمعيات واتحادات المترجمين المتخصصة مثل الاتحاد الدولي للمترجمين International Federation of Translators و معهد مترجمين جنوب أفريقيا (ساتي) South Africa Translators' Institute –SATI وجمعية المترجمين السودانيين في أبوظبي The Sudanese Interpreters and Translators Association (SITA) ومشروع كلمة للترجمة بدولة الإمارات العربية المتحدة Kalima project for Translation وغيرها من الجمعيات والمعاهد والاتحادات المعنية بدراسات الترجمة وتدريب المترجمين. ومن خلال هذا الاهتمام وجدت دراسات الترجمة حيزاً كبيراً من النقاش والدراسة عبر عقد المؤتمرات والملتقيات التي ناقشت مواضيع عديدة تعنى بدراسات الترجمة والمترجمين منها:

- الترجمة في الأدب المقارن – جنوب أفريقيا.
- الترجمة وتدريب المترجمين – سلوفاكيا.
- نماذج البحث في دراسات الترجمة – بريطانيا.
- الترجمة والدلالة – هولندا.

- تاريخ الترجمة – فرنسا.
- الترجمة الأدبية – بلجيكا.
- الترجمة والعولمة – المغرب.
- الترجمة القانونية – سويسرا.

تصنيف دراسات الترجمة:

كان للاهتمام بالترجمة ودراستها أثر صغير في الحضارة البشرية ويرجع ذلك لحقب زمنية سابقة عبر تاريخ الأدب الذي وثق له سيسرو CICERO في القرن الأول قبل الميلاد من خلال ما كتب في التراث اللاتيني. مع أن الترجمة استخدمت لحقب زمنية طويلة عبر الأدب المقارن وعلم اللغة المقارن ولكن بدأ أثر الاهتمام بدراسات الترجمة يزداد من خلال تطوير النظريات في منتصف القرن العشرين حيث تم تصنيف دراسات الترجمة إلى أقسام كما يلي:

1. **دراسات الترجمة الوصفية المعنية بالناتج**[1] Product-oriented Descriptive Translation Studies: التي تهتم بترجمة نصوص سابقة يمكن أن تشمل وصف أو تحليل النص المصدر والنص الهدف (بمعنى تحليل النص الأصل والنص المُتَرجَم). أو القيام بمقارنة تحليلية لعدة ترجمات لنص واحد تُرجم إلى لغة هدف وأحدة أو عدة لغات هدف. ويتمثل الهدف من دراسات الترجمة الوصفية المعنية بالناتج حسب ما يراه هولمز (تسمية دراسات الترجمة وطبيعتها،1959، ص177) إلى وضع سجل توثيقي متكامل لتلك الترجمات. وبناءً على تخطيط هولمز لدراسات الترجمة فإن دراسات الترجمة الوصفية المعنية بالناتج والتي أحياناً توصف على أنها دراسات الترجمة الوصفية الموجهة للناتج هي الدراسات التي تركز على النص الأصلي ومقارنته مع وصف وتحليل الترجمات الموجودة لنفس النص في لغة الهدف.

2. **دراسات الترجمة الوصفية المعنية بالوظيفة** Function-oriented Descriptive Translation Studies: وهي تهتم بوصف وظيفة الترجمة نسبةً لتناسبها مع الأوجه الثقافية والاجتماعية للمتلقي المستهدف بالترجمة، أي بمعنى أنها هي الدراسات التي تركز على السياق وليس النص ومن خلال ذلك يمكن التركيز على زمان ومكان الكتب التي ترجمت وما الأثر الذي نتج عن ذلك؟ ويسمى هذا النوع من دراسات الترجمة حسب هولمز بـ(دراسات الترجمة الاجتماعية) وحالياً يعرف بالترجمة المعنية بالدراسات الثقافية والذي لم يجد حظه من الدراسة بالوجه المطلوب عند ما تناوله هولمز، إلا أنه الآن وجد اهتماماً كبيراً بعد أن أصبحت دراسات الترجمة حقلاً قائماً بذاته.

3. **دراسات الترجمة الوصفية المعنية بالعملية** Process-oriented Descriptive Translation Studies: والتي تهتم بعلم النفس والترجمة وحسب هولمز هي محاولة لمعرفة ما يدور في عقل المترجم وكيف يفكر لحظة عملية الترجمة إلا أن هذا المجال كذلك لم يجد حظه من البحث والدراسة على الرغم من ظهور دراسات فيه كاستخدام بروتوكولات التفكير بصوت عالٍ من خلال (تسجيل صوت المترجم وهو يؤدي عملية الترجمة).

من هنا يجب أن يطلق توصيف دراسات الترجمة على أنها العلم الذي يُعنى ويهتم بالإشكاليات الناجمة عن إنتاج الترجمات وتوصيفها. فدراسات الترجمة حقل علمي قائم بذاته يتطلب البحث فيه جهداً كبيراً وليس مجرد فرع من دراسة الأدب المقارن أو مجال خاص باللغويات كما يرى البعض ولكنه مجال فيه الكثير من الصعوبات والتعقيدات والتشعبات.

وهذا ما جعل جميس هولمز Holmes يهتم بالمجال من خلال بحثه الذي أطلق عليه عنوان "تسمية دراسات الترجمة وطبيعتها The Name and Nature of Translation Studies" ووضع إطار عمل شامل يصف فيه دراسات الترجمة ومناطق ومجالات البحث التي تشتمل عليها حيث

شكل هذا الاطار مسار توجيه ليتبعه الباحثون لاحقاً من أمثال جدون توري Gideon Toury وفق خريطة الطريقة التي وضعها هولمز لدراسات الترجمة والتي قسمها لقسمين كما يلي:

1. **القسم النظري:** ويعرف بدراسات الترجمة الصرفة "البحتة" Pure وهي جزءان نظرية Theoretical ووصفية Descriptive من خلال هدفين:
   - وصف ظواهر الترجمة (نظرية الترجمة الوصفية)
   - إيجاد مبادئ عامة تقوم على شرح هذه الظواهر والتنبؤ بها (نظرية الترجمة).

ويتضمن القسم النظري النظريات العامة والجزئية وحسب هولمز فإن العامة هي التي تتعلق بالدراسات التي تهدف إلى وصف كافة أنماط الترجمة وتفسيرها، أما الجزئية فهي التي ترتبط بتصنيف دراسات الترجمة الثلاث (الوصفية المعنية بالناتج والوصفية المعنية بالعملية والوصفية المعنية بالوظيفة)

2. **القسم التطبيقي:** ويعرف بدراسات الترجمة التطبيقية Applied وهي التي تتمثل في ثلاثة مقومات:
   - تدريب المترجمين: ويشمل طرق التدريس وأساليب الاختبار وإعداد المناهج وطرق التدريب.
   - وسائل الترجمة: وتشمل المعاجم وكتب النحو وتقنية المعلومات.
   - نقد الترجمة: وهو تقويم الترجمات وتصحيح تراجم الطلاب والمراجعات النقدية للترجمات المنشورة.

ومن هنا تتضح رؤية هولمز لدراسات الترجمة للقسمين النظري والتطبيقي، فالنظري يتضمن دراسات الترجمة الصرفة (النظرية والوصفية) أما التطبيقي فيتضمن (تدريب المترجمين ووسائل الترجمة ونقد الترجمة).

خريطة هولمز لدراسات الترجمة حسب ما وصفها جدون توري (Toury 1995:10)

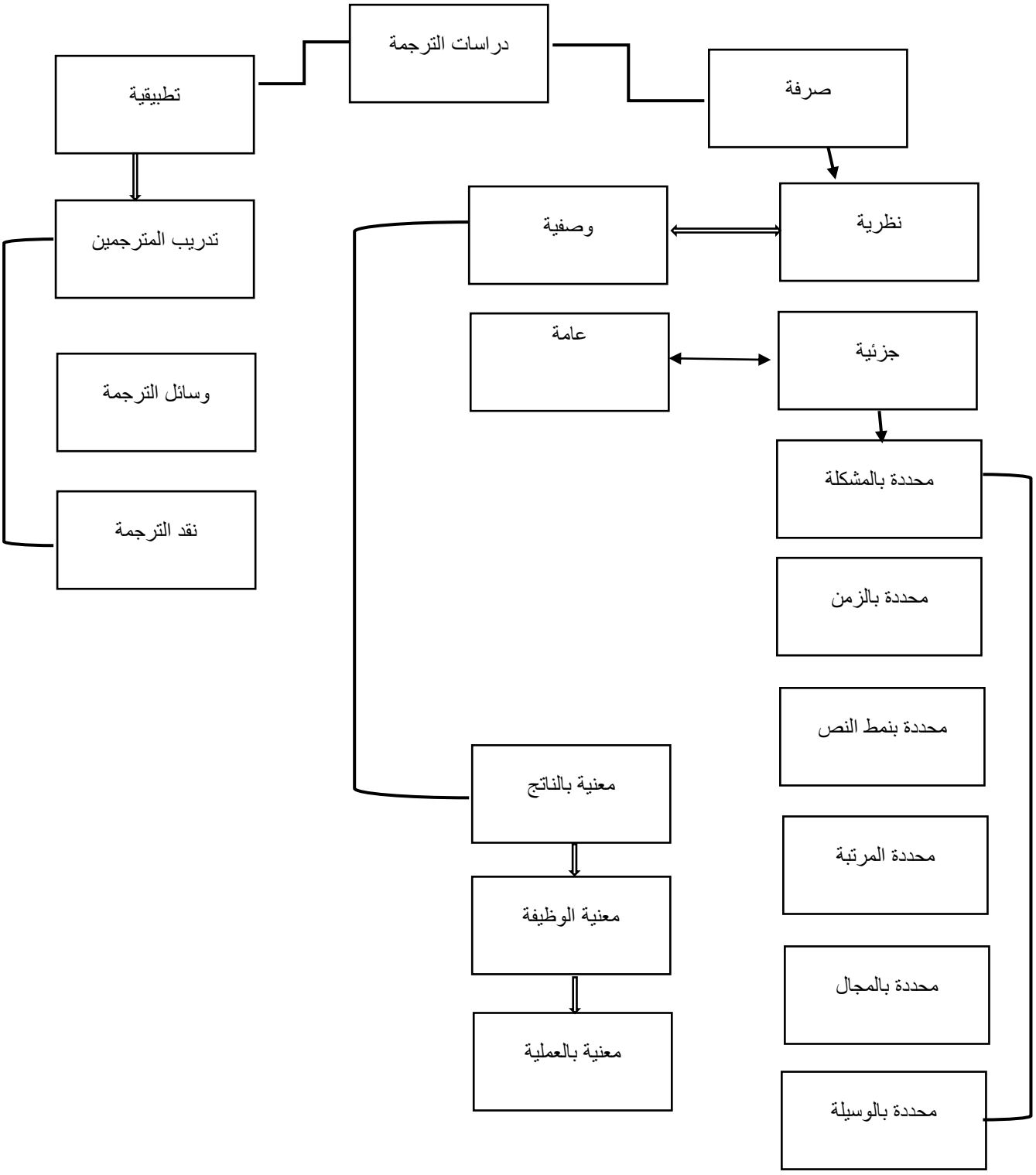

الشكل رقم (1) يوضح خريطة هولمز لدراسات الترجمة

المحددات النظرية الواردة في خريطة هولمز:

هي النظريات الجزئية التي تتبع في دراسات الترجمة الصرفة وتم تقسيمها إلى ست جزئيات كالتالي:

- نظريات محددة بالمشكلة: وهي النظريات التي توضح مشاكل محددة مثل التكافؤ والذي كان يشكل المشكلة الرئيسية خلال فترة الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين وبذلك تشير إلى بواطن اللغة المترجمة.
- نظريات محددة بالزمن: وهي توضيح ترجمات معينة تم تحديدها حسب فترات زمنية محددة وهو ما يُعرف بتصنيف تاريخ الترجمة.
- نظريات محددة بنمط النص: هي النظريات التي تهتم بأنماط محددة من الأنواع اللغوية ونوع النصوص المستخدمة في الترجمة كالترجمة الأدبية والترجمة الاقتصادية والترجمة الفنية (التقنية) وهنالك مقاربات في هذا الصدد قام بها مختصون في أبحاث الترجمة في حقبة السبعينيات من القرن العشرين منهم (ريس وفيرمير)[2] .
- نظريات محددة بالمرتبة: هي نظريات لغوية تهتم بمستوى معين كالكلمة أو الجملة في غالب الأحيان. ومن هنا تزامنت فكرة (هولمز) مع مقاربة اللسانيات النصية بمعنى التحليل على مستوى النص.
- نظريات محددة بالمنطقة: هي نظريات تهتم بلغات أو مجموعات لغوية أو ثقافات محددة ويعتقد (هولمز) أن النظريات الموجهة او المحددة باللغة مرتبطة في الأساس بالبحوث الخاصة باللسانيات الأسلوبية والتقابلية[3] .

- نظريات محددة بالوسيط: تصنف حسب نمط الترجمة المستخدم إذا ما كان الوسيط المستخدم في الترجمة البشر (المترجم) أم الآلة (ترجمة آلية) وخاصة إذا كان للآلة برنامج مخصص للترجمة يعمل بنظام تلقائي أو لوحده أم باعتباره وسيلة مساعدة للمترجم. وخاصةً إذا كانت الترجمة البشرية تحريرية (نصية) أم كانت شفوية (فورية/تتبعية).

على الرغم من التصنيف الذي حدده (هولمز) للنظريات المحددة في دراسات الترجمة النظرية وخاصة (الجزئية) منها إلا أنه هو نفسه أي هولمز يرى أن دراسة الترجمة الأدبية كروايات الاديب الكولومبي ماركيز تضمنت ثلاثة أنماط من التصنيف (بالمنطقة: الترجمة من الكولومبية إلى لغات عدة ومن الثقافة الكولومبية إلى ثقافات عدة في اللغات الهدف) و(بنمط النص: روايات) و (بالزمن: خلال الفترة بين الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين).

---

(1) جيريمي مندي، مدخل إلى دراسات الترجمة، ترجمة:هشام جواد، مشروعة كلمة للترجمة أبوظبي، 2010، ص10.

(2) هولمز، مقال عن تصنيف الترجمة، 1972.

(3) غينزلر Gentler، نظريات معاصرة في الترجمة، 1993،ص173.

خريطة هولمز لدراسات الترجمة التطبيقية حسب ما وصفها جدون توري (Toury 1995:10)

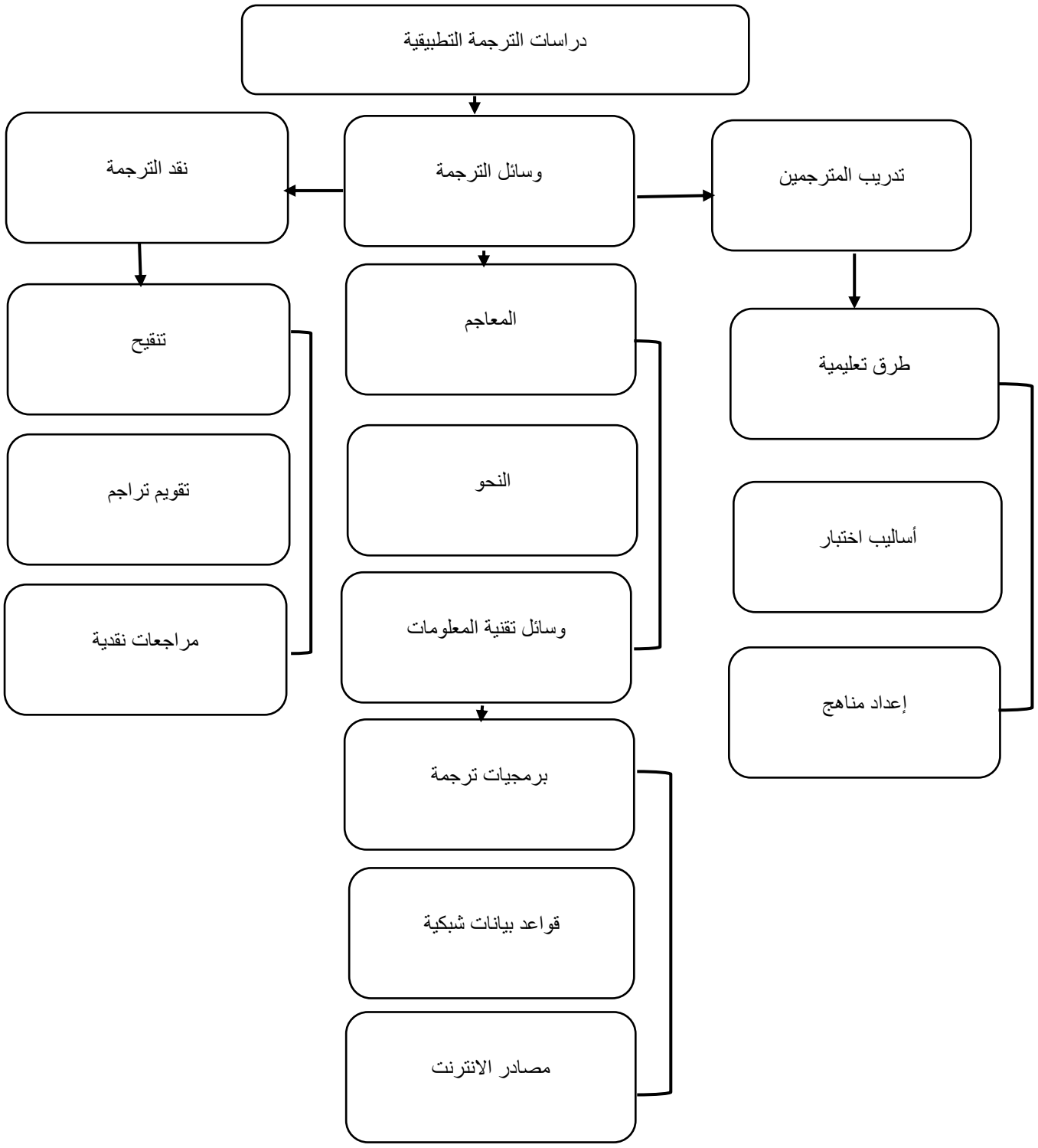

الشكل رقم (2) يوضح خريطة هولمز لدراسات الترجمة التطبيقية

المحددات التطبيقية الواردة في خريطة هولمز:

اقترح هولمز إجراءات تطبيقية تستخدم في دراسات الترجمة وتم تقسيمها إلى أُطر كالتالي:

- تدريب المترجمين: ويحتوي على طرق تعليمية وأساليب اختبار وإعداد مناهج.
- وسائل الترجمة: وتحتوي على المعاجم والنحو (أي كتيب القواعد والنحو) وتقنية المعلومات (برمجيات الترجمة وقواعد البيانات الشبكية ومصادر الانترنت المتبعة في عملية الترجمة في ظل التطورات العلمية والبحثية).
- نقد الترجمة: ويحتوي على تقويم الترجمات ويشمل ذلك تقييم تراجم الدراسين والمراجعات النقدية للترجمات المنشورة. وبعد توصيف القسم العملي (التطبيقي) من دراسات الترجمة يرى (هولمز) أن لدراسات الترجمة مجال آخر مثل سياسة الترجمة والذي يفترض أن يقدم فيه الباحث في دراسات الترجمة :التوصيات والاستشارة في مكانة الترجمة ودراساتها لدى المجتمع الذي تتم فيه الدراسة وماهي مناهج تعليم اللغة المتبعة لدى ذلك المجتمع. وبهذا لعب هولمز دوراً كبيراً في وصف وتصنيف دراسات الترجمة مما مهد الطريق للباحثين في مجال دراسات الترجمة. وهذا ما نتج عنه ظهور مدارس حديثة ذات أفكار جديدة في مجال دراسات الترجمة تناولت الترجمة وقضاياها واتبعت تلك الدراسات المنهج التحليلي في تكييف الدراسات الثقافية من قبل لورانس فينوتي Venuti، ولا تزال الترجمة ودراسات الترجمة كل يوم تأتي بالجديد في مجال البحث، وبالتالي أضحت دراسات الترجمة الآن ذات ركائز قوية من البحث في جميع أنحاء العالم.

وبناءً على ما جاء في تصنيف هولمز؛ فإن دراسات الترجمة هي حقل أكاديمي جديد يتطلب البحث فيه باستمرار، باعتبار أن دراسات الترجمة صارت مكان بحث منفصل نسبياً، خلاف لما كانت عليه في السابق، باعتبارها طريقة منهجية في تعليم اللغات.

صعوبة دراسات الترجمة:

تعتبر دراسات الترجمة مجالاً أكاديمياً له خصوصياته المعرفية التي تميزه عن مجال الدراسات اللغوية الأخرى، كاللسانيات Linguistics والأدب Literature وغيرها من العلوم الإنسانية، وقد أدت خصوصيات دراسات الترجمة إلى تنوع المفاهيم والنظريات وبالتالي زاد اهتمام الدارسين بها في الفترات الأخيرة في العقديين الماضيين؛ مما جعل معظم المهتمين بدراسات الترجمة يتفقون على صعوبة دراسات الترجمة وتنوعها حيث وصف اللغوي أيان ريتشارد I.A.Richard دراسات الترجمة "على أنها أكثر الدراسات تعقيداً منذ بداية الخلق" [1] . ويرى يوجين نايدا Nida أن صعوبة دراسات الترجمة تكمن في عدة أسباب نجملها فيما يلي:

1. **الترجمة والثقافة واللغة:**

ترتبط اللغة بالثقافة ارتباطاً قوياً، وهذا سبب إشكالاً في عملية الترجمة بحيث لا تقوم الترجمة بجوانب محددة في اللغة دون أخرى نتيجة؛ لارتباط اللغة بالثقافة بمعنى لا يمكن دراسة اللغة بدون حضارتها وثقافتها.

2. **الهوة بين النظرية والتطبيق:**

بالرغم من أن الترجمة مُورست لزمن طويل إلا أن الشِق النظري وجد اهتماماً أكبر من تلك الممارسة خلال تناول الجانب النظري للترجمة في السابق يتمثل في جميع ما كتبه بعض المترجمين من مداخل ومقدمات لاعمالهم الترجمية، حيث شرحوا فيه الصعوبات العملية التي واجهتهم أثناء قيامهم بالترجمة بشكل عام، ولم يهتموا بدراسة الترجمة النظرية التي مهدت لميلاد دراسات الترجمة الحديثة.

3. التداخل الترجمي:

أجمع الكثير من علماء اللغة على أن ممارسة الترجمة تعتبر عملية ذات أوجه متعددة Interdisciplinary وبهذا التعدد تتداخل عملية الترجمة بأشكال مختلفة؛ مما صعب عملية تحديد الأسس والمعايير التي تتبع في الترجمة؛ لتجعلها أكثر جودة. ومن خلال هذا التداخل تصعب دراسات الترجمة التي تتقاطع مع تعقيدات المواضيع اللغوية مثل: موضوع المعني في اللغة أو ما يعرف بـ(معنى المعني The meaning of meaning)[2].

4. ازدواجية الترجمة:

الترجمة في عملها تشبه إلى حدٍ كبير طريقة عمل الساعة حيث كلما اقتربت عقارب الدقائق من عقارب الساعة ابتعدت عقارب الساعة وهكذا الترجمة إذا راعت الأصل أهملت الهدف، و إذا راعت الهدف أهملت الأصل، رغم عملها الموزون كوزنة عقارب الساعة.

5. مفاهيم كلمة لغة:

في أحيانٍ كثيرة لا يدرك غير المختصين في حقل دراسات الترجمة أن الترجمة لها مفهوم أكبر من المفهوم الذي يعرفه الناس وهو كلمة "ترجمة" أي نقل المعنى من لغة ألى لغة أخرى مقابلة لها، فالترجمة هي النقل من قواعد رمزية غير لغوية إلى قواعد رمزية أخرى غير رمزية أو قواعد رمزية لغوية[3] أو كما يرى رومان ياكبسون Jacopson أن علاقة الترجمة باللسانيات مقسمة إلى: الترجمة بين– السيمائية Intersemiotic translation وهي ترجمة من نظام علامات إلى نظام سيميائي أخر يختلف عنه في الطبيعة السيميائية مثل ما يترجم رسام قصيدة إلى لوحة أو قصيدة إلى معزوفة موسيقية. والترجمة بين– اللغوية Inter-lingual translation وهي الترجمة من لغة لفظية Verbal language إلى لغة لفظية أخرى أو العكس. والترجمة ضمن –

اللغوية Intra-lingual translation هي الترجمة ضمن لغة واحدة. فاللغة لها ثلاثة معانٍ (المطلق والعام والخاص)

6. طبيعة دراسات الترجمة:

تنوع قضايا دراسات الترجمة وتعددها وتداخلها مع حقول العلوم الأخرى، أدى إلى توسعها فمنها دراسات الترجمة الفلسفية (المتعلقة بالسيمائية للرموز والعلامات واللغة اللفظية والمحتوي المعنوي). ودراسات الترجمة المعرفية (ذات الطابع الانعكاسي Reflexive وهي التي تبحث عن طبيعة دراسات الترجمة نفسها وخصائصها) ودراسات الترجمة التطبيقية (وهي ذات الطبيعة العملية التي تهتم بتطوير قدرات المترجمين والإعداد اللغوي للمترجمين والتدريب على الترجمة). ومن هنا، فإن دراسات الترجمة تطلق على جميع الدراسات التي تتعلق بالترجمة.

—

(1) يوجين نايدا، نحو علم الترجمة، 1964، ص10.

(2) أندريه لوفيفر، تداخل الترجمة، 1992، ص 104.

(3) جوليان هاوس ، الترجمة، 2010، ص88.

تاريخ الترجمة:

تعتبر الترجمة نشاطاً بشرياً مهماً يتطور حسب التطور الاجتماعي للمجتمع، فالترجمة هي جسر للتواصل بين الأمم والشعوب والمجتمعات حسب اللغات المتعددة المستخدمة في تلك البيئات، وبدأ تاريخ الترجمة كنتيجة لتلك الأنشطة البشرية المتمثلة في الأنشطة الاقتصادية والدينية والثقافية والاجتماعية والعسكرية، حيث استطاعت الترجمة أن تنقل تلك الأنشطة خارج محيط الحدود الجغرافية التي نشأت فيها. وبعبورها لتلك الحدود تفاعلت معها المجتمعات التي وصلت إليها وأصبحت أداة للتفاهم بين التجمعات البشرية حسب اختلاف ألسنها، وساعدت في التواصل التجاري وتعزيز العلاقات المختلفة، حتى في أوقات مختلفة في السلم والحرب. ففي حالات الحروب والفتوحات التي شهدها العالم في العصور السابقة كان لها أثر كبير في حركة الترجمة وتاريخها من خلال مساهمتها في نقل الحضارات القديمة وما ارتبط بها من فن وثقافة ولغات وعلوم إلى خارج الحدود الجغرافية لتلك الحضارات، مثل حضارة اليونان وغيرها. وقد أصبح للترجمة دوراً أكثر أهمية في نشر الثقافات والتعاليم الدينية، ونقل المنتوج الثقافي والأدبي والفني بين أهل الحضارات المختلفة؛ ليتفاعل معها الناس من المنظور الثقافي والاجتماعي والتاريخي. تاريخ الترجمة لأي أمة أو شعب أو مجتمع يعني في الأساس التاريخ الأدبي والفكري والاجتماعي والثقافي لتلك الأمة أو الشعب أو المجتمع، والمترجمون هم أصحاب الفضل في تمكين بعض القديسين من وضع الركائز الأولى لتاريخ الترجمة من أمثال توما الأكويني[1]. الذي وضع التوماوية Thomism وبفضل الترجمة زادت ذائقة الميل والتوجه لدى من يرغبون في تعلم اللغات والثقافات المرتبطة بها. وبذلك يتأكد حضور ووجود الترجمة في تلك الفترات السابقة باعتبارها عملية ضرورية في التواصل والمعرفة فمثلا الظهور الفني والادبي والثقافي عن الحضارة الهلينسية واليونانية في المناطق التي فتحها الاسكندر الأكبر يؤكد أن الترجمة كانت مستخدمة وبالتالي أن التاريخ مرتبط بها في نقل اللغات المختلفة، والترجمة منها وإليها حيث استخدمت اليونانية والسريانية في فترات ما قبل وبعد

الميلاد حتى ظهور مدارس الترجمة، كمدرسة الرها سنة 489م لنقل النصوص وترجمتها في مجالات الفلسفة والطب والرياضيات والعلوم، على الرغم من معاناة علماء تلك المدارس التي تم إغلاق بعضها كمدرسة أثينا سنة 528م وبالتالي انتقال العلماء إلى مدراس أخرى في بلاد مختلفة مثل دولة الفرس مما أدى إلى ظهور مرحلة جديدة من الترجمة في نقل المعرفة البشرية. ظهور عدد كبير من المترجمين الغربيين في العصور المختلفة (القديمة والحديثة) من أمثال شيشرون (43–106 ق.م) في نقل حضارة وثقافة الرومان كان له أثر كبير في تاريخ الترجمة عبر مدراس الترجمة التي تهتم بالنقل الحر، مع اظهار القيم البلاغية والصور الجمالية في التعبير المنقولة. والقديس جيروم (340–430م) الذي نقل اللغة الأغريقية إلى اللاتينية من خلال ترجمته للكتاب المقدس، وهو الذي أشار إلى ضرورة الفصل بين ترجمة النصوص الدينية والنصوص العامة حيث قال "إن الترجمة السليمة تعتمد على فهم المترجم للنص الأصلي وقدرته على استخدام أسس وقواعد لغته الأم أو اللغة الهدف". وكذلك الإيطالي أرتينو (1374–1444م) الذي أظهر اهتمامه في نقل خصائص النص المصدر نقلاً كاملاً في المضمون واللفظ، باعتبار أن المضمون يشير إلى المعنى واللفظ يشير إلى البلاغة في النص. وللهنود والأفارقة والأتراك تأثير في حركة الترجمة بالإضافة إلى العرب والمسلمين الذين اهتموا بالترجمة وحركتها، وأصبح ذلك من ضمن تاريخ الترجمة فمثلا نجد خالد بن يزيد (704م) ركز اهتمامه بترجمة الكتب الطبية وعلوم الكيمياء والنجوم. شكل ذلك ركيزة الأساس الأولى في تاريخ الترجمة عند العرب والمسلمين وتوالت الاهتمامات في العصر العباسي والأموي بالترجمة. بناءً على ما جاء أعلاه ظهرت فكرة التأسيس لتاريخ الترجمة وتعريفه وتتبع مناهجه، وحسب كار (Carr 1961:23) فإن كلمة تاريخ تتكون من "معنيين دارجيين هما التقصي الذي يقوم به المترجم ومجموعة الأحداث التي حدثت فعلياً في الماضي"[2] والتاريخ هو "إعادة صياغة أفكار الماضي في عقل المؤرخ" (Collingwood 1988:215) ومن هنا استشعر باحثو الترجمة ودراساتها ضرورة كتابة تاريخ الترجمة وبالتالي زاد الاهتمام بالترجمة ونظرياتها

وتضمين المعلومات التاريخية لتظهر كتب في الترجمة مثل (فن الترجمة The Art of Translation) وكتاب (الترجمة في العصر الحديث La Traduction dans le monde modern) وكتاب (المترجم الحق The True Interpreter) وكتاب (دراسات الترجمة Translation Studies) وكل هذه الكتب تناولت التاريخ كمعيار لوضع أسس الدراسة النظرية للترجمة وأجزائها لتكون هي الأقرب لتاريخ الترجمة العام. وبمرور الزمن وتطور أشكال البحث العلمي وتكوين مؤسسات وجميعيات واتحادات للمترجمين والمعنيين بالترجمة تم طرح رؤية لتاريخ أكثر شمولاً للترجمة من أجل تغطية جميع جوانب تاريخ الترجمة، ومن هنا ظهرت فكرة تاريخ شامل للترجمة في العالم عبر الاتحاد الدولي للمترجمين الذي كون لجنة لتاريخ الترجمة في العام 1963، ولكن المشروع بدأ بشكل فعلي في عام 1990 بمتابعة جمعية تاريخ الترجمة التي تأسست في تلك الفترة (Delisle 1991). وزاد الاهتمام بالترجمة ودراساتها وتاريخها، وظهرت بحوث متقدمة وأكثر دقة من مختصيين في دراسات الترجمة واللغويات من أمثال منى بيكر Mona baker التي وضعت موسوعة دراسات الترجمة [3] ، وصنفت في تاريخ الترجمة حسب التراث العالمي، نتناوله فيما يلي بايجاز وكل حقبة حسب زمانها ومكانها.

الترجمة و المجتمع الصيني: Chinese Community and Translation

بدأت أنشطة الترجمة في التراث الصيني بترجمة الكتب المقدسة في الديانة البوذية في القرن الثاني، من خلال ترجمة التعاليم الدينية البوذية Sutras، وكانت حركة الترجمة مدعومة من الدولة التي اهتمت بالمترجمين، وطرق الترجمة ومداخلها. وعمد المترجمون على الترجمة والنقل في التعاليم البوذية من اللغة السنسكريتية إلى اللغة الصينية من خلال ثلاث مراحل في الفترة (589 – 1100). كان المترجمون في المرحلة الأولى رهبان من آسيا الوسطى، ووجدوا احتراماً كبيرا نسبة لمعرفتهم بالدين إلا أن ترجمتهم للغة الصينية لم تكن جيدة وبمرور الوقت تحسنت لغتهم الصينية. اهتمت المرحلة الثانية بترجمة التعاليم الدينية البوذية الخاصة بترسيم رهبان من الهند تعلموا اللغة

الصينية، وكانت لهم القدرة على الترجمة الشفوية باللغة الصينية من دون الحاجة إلى مترجم يساعد في ذلك، ومن أشهر الرهبان المترجمين في تلك المرحلة هو (Kuramajna 344-413) الذي نقل وترجم أكثر من 300 مجلداً إلى اللغة الصينية. أما المرحلة الثالثة فقد نشرت ترجمة التعاليم الدينية التي أنهت الممارسات السابقة وركزت على ترجمة التفسير اللاهوتي وتزعمها أكبر الرهبان المترجمين مكانة في الصين (XUAN Zang) الذي نقل وترجم أكثر من 1300 مجلداً من التعاليم الدينية البوذية. وبمرور الزمن وتوالي الحقب تطورت الترجمة وتاريخها في الصين وانتقلت من حالة إلى حالة، وزاد الاهتمام بها وزاد الاهتمام بالتعليم واللغات الأخرى. وفي العصر الحديث أُدخلت التقنيات المتقدمة في الترجمة وأصبح لها شأن في الدولة. كما أدخلت الترجمة في أنشطة مختلفة منها التجارية والاقتصادية والسياسية والعسكرية والعلمية نتيجة للتقدم والانفتاح الذي شهدته الصين والاهتمام العالمي بتعلم اللغة الصينية. بالإضافة إلى الاهتمام بنشر الأدب والثقافة الصينية حول العالم، من خلال الترجمات إلى لغات عالمية أكثر حيوية، فترجمت الرويات وكتب الأدب والثقافة والصناعة الصينية، وتأسست الهيئات والمؤسسات التعليمية لتعليم اللغات، فكانت كليات اللغات التي كرست جهدتها لتدريب الخبراء والمترجمين في اللغات الأوربية والأجنبية وذلك بغرض نشر اللغة الصينية بتلك اللغات كما خصصت الدولة جميعات لتدريب المترجمين بالإضافة اصدر مجلات متخصصة تُعنى بالترجمة والمترجمين.

---

(1) عالم لاهوت إيطالي (1225–1274)، Encyclopèdie de la traduction, Joelle Redouance,1981,p7.

(2) منى بيكر، موسوعة روتلدج لدراسات الترجمة، 2001، ص158.

(3) منى بيكر، موسوعة روتلدج لدراسات الترجمة، 2001، ص160.

الترجمة والمجتمع اللاتيني : Latin Community and Translation

اللغة اللاتينية (Lingua Latina) أو الرومية القديمة (Lingua Romana) هي لغة إيطاليكية (Linguae Italicae) واللغة الفرعية من اللغات الهندوأوروبية المحلية في منطقة لاتيوم في وسط إيطاليا ومدينة روما القديمة. وفي العصور الوسطى أصبحت اللاتينية لغة العلم والمعرفة ولغة الكنيسة الرومانية الكاثوليكية الرسمية، حيث انتشرت في أوروبا وسيطرت على الثقافة الأوربية الغربية على وجه الخصوص حتى القرن الثامن عشر، وتُرجمت بها العديد من الكتب ولعبت دوراً مهماً في التكوين الثقافي والاجتماعي في أوروبا. أما في فترات ما قبل الميلاد فقد بدأت الترجمة باللاتينية من وإلى اليونانية عبر الجنود الرومان في قوة الواجب العسكري في شرق اليونان الذين نقلوا علوم المسرح باستخدام الترجمة الحرة وأسلوب التكييف في الترجمة من المصادر اليونانية عند عودتهم إلى روما خلال الفترة (204–285 ق.م) حيث صدرت الترجمة اللاتينية لملحمة الأوديسة في (250 ق.م)[1] وهي أول الترجمات LIVIUS Andronicus وبعض المسرحيات في (240 ق.م). قام Naevius بترجمة المسرحيات اليونانية التي تصف حرب طروادة في (199–270 ق.م) وقبل ذلك ترجم أبو الأدب اللاتيني Ennius الذي قام بترجمة المسرحيات في (169–239 ق.م) كما تمكن Pacuvius من تحويل اللغة اللاتينية إلى لغة أدبية (130–220 ق.م). قبل ذلك استخدمت الترجمة من اليونانية إلى اللاتينية في الأعمال التجارية والأدبية من قبل بلوتوس Plautus (184 ق.م) وتيرينس Terentius (159–190 ق.م) وهما يعدان من أوائل المترجمين للترجمة التجارية والأدبية. قدم أهل اليونان فن الخطابة إلى روما ومن هنا أصبحت الترجمة فرعاً للخطابة وفي قبل ذلك الوقت لم يسجل التاريخ أي ترجمات من اللغات الأخرى. وبعد فترة العصور الوسطى تطورت الترجمة والعلوم المرتبطة بها في عملية النقل مستندةً للترجمات الأدبية والدينية وطرقها المختلفة في السابق من تجارب سيسرو CICERO وجيروم في تجربة الفلسفة وفن الشعر

والترجمات الدينية وإشكالات الترجمة الحرة والترجمة الحرفية، حدث تطور في الترجمة من خلال ترك النشخ اللاتينية للفلاسفة من أجل إعادة بناء الحضارة (تشادويك، 1981، ص41–123)[2].

من خلال الترجمة اللاتينية وطرقها تأكد عملياً أن طريقة جيروم في الترجمة الدينية (الانجيل) هي أكثر الطرق تأثيراً من غيرها. وبذلك يكون قد حدد مسار الترجمة إلى اللغة اللاتينية، وفي تلك الفترة انعدمت الترجمة الأدبية؛ بسبب أن الترجمة بشكل عام تركت للفلاسفة وعلماء الدين. وبعد نهاية الأمبراطورية الرومانية الغربية ظهر داينويسر أكيسكس Dionysius Exiguus وهو من أفضل المترجمين المشهورين حيث تخصص في علم اللاهوت المعاصر (Berschin 1988:74) وزادت الحاجة إلى إبقاء المترجمين من وإلى اللغة اللاتينية الذين لهم تواصل مع شرق اليونان. وتلى ذلك فترات الاهتمام بالترجمة، وقامت مؤسسات ومراكز متخصصة مثل مراكز الدراسات اليونانية بمدارس الترجمة المشهورة، واستمر ذلك الاهتمام باللاتينية واليونانية في الترجمات الإدارية والدينية وترجمة الوثائق مع التواصل الغرب (Weiss 1950). كذلك أخذت اللاتينية من حضارة المسلمين في القرن الثامن عشر بعد تمكن العرب والمسلمون من ترجمة الفلسفة الأغريقية والعلوم الطبيعية التي اشتهر فيها علماء كبار من المسلمين أمثال ابن سيناء وابن رشد والغزالي والفارابي، حيث قام علماء من الغرب بترجمات إلى اللاتينية من نسخ الترجمات العربية وأرجعوها إلى فلاسفة يونانيين لمراجعتها وخاصة الترجمات التي قام بها قسطنطين الأفريقي من العربية إلى اللاتينية في القرن الحادي عشر، واستمرت الترجمات من العربية إلى اللاتينية في جنوب فرنسا واسبانيا خاصة ترجمة العلوم والفلسفة ونتيجة لهذا العمل ظهر تعاون مشترك بين العرب والمسيحيين وأسسوا مدرسة توليدو في (1125) وعمل بها مترجمون محترفون. واستمرت الترجمة إلى اللاتينية وظهرت ترجمة الأعمال الدينية والتجارية والأدبية والفلسفية والعلمية والطبية، وانتشرت معايير الترجمة عموماً ما عدا الترجمة الحرة لم تضاف في الترجمة إلى اللاتينية خاصة في بريطانيا وفرنسا؛ مما أدى إلى

ظهور المعاجم والقواميس ثنائية اللغة التي تساعد في الترجمة والنقل وأشهرها قاموس آدم ليتلتون Adam Littleton . وفي القرن العشرين أصبحت الترجمة إلى اللغة اللاتينية متمثلة في الألعاب والقصائد من مجموعة النسخ اللاتينية لقصائد كيبلنغ[3].

—

(1) مجلة حوليات التراث، العدد2006/5، ص28 ،الجزائر

(2) منى بيكر، موسوعة روتلدتج لدراسات الترجمة، 2001، ص785.

(3) منى بيكر، موسوعة روتلدتج لدراسات الترجمة، 2001، ص792.

الترجمة والمجتمع اليوناني: Greek Community and Translation

حسب ما جاء في التاريخ الجغرافي والثقافي والاجتماعي فإن اليونان هي المنطقة التي تشمل جزر قبرص وكريت وتمتد لمناطق بالقرب من البحر الأسود وجنوب فرنسا وإيطاليا، وفق المجتمعات الناطقة باليونانية. فاللغة اليونانية كانت تمثل لغة الثقافة والتعليم وخاصة في فترة الامبراطورية الرومانية اليونانية وما قبلها من فترات الإغريق. وبعوامل التوسع الاستعماري وحقب وفترات الحكم من الامبراطوريات والدول المختلفة وهجرات الجاليات تمكن بعض المختصين في اللغات من حل عقد حلقات الترميز والتشفير التي وضعها تشادويك Chedwick وفينترس Ventris في المخطوطات المكتوبة باليونانية التي أشارت لعمر اللغة اليونانية بحوالي 3500 سنة، وبالتالي فإنَّ التراث اليوناني ظل يخدم اللغة والترجمة والثقافة وتوافق مع معايير اللغة الحديثة من خلال الملاحم الأدبية مثل أعمال هوميروس في الإلياذة والأوديسة، وترجمتها إلى لغات متعددة في الفترات المتعاقبة؛ مما شكل جهداً كبيراً في التواصل اللغوي والأدبي للغات والترجمة والأدب المقارن[1].

على الرغم من وفرة التراث اليوناني الغني والذي أخذت منه الحضارات الأخرى العلوم الطبيعية والطب والهندسة والفلسفة والأدب، إلا أن قدماء اليونان لم يهتموا بالترجمة كثيراً ولا يوجد أثر يدل على ممارسة الترجمة والاشتغال بها في الأدب الاغريقي القديم بشكل مكتوب. فقط هنالك إشارات توحي باستخدام الترجمة الشفوية مع القليل من الترجمة التحريرية في الثقافة اليونانية حيث وضح ذلك في ترجمة كلمة أبولو للذين سافروا من البلدان الأجنبية، بغرض التشاور مع الوسيط الروحي في دلهي وكان ذلك دليل على حصول فلاسفة اليونان القدامى على النصوص المصرية في الترجمة اليونانية حسب ما يرى كاكريدس (Kakridis 1971:12) وذلك إنما يدل على أن قدماء اليونان مثلهم مثل البريطانيين لم يتعلموا اللغات الأخرى في السابق ولم تكن لهم الرغبة في دخول اللغات الأخرى على لغتهم؛ مما يحدث أثراً على عناصر اللغة. أضحت الترجمة الدينية وخاصة

المرتبطة بالكتاب المقدس (الانجيل) مسألة طبيعية في اليونان في القرن التاسع بخلاف باقي أوروبا التي كانت منتشرة فيها ترجمة الانجيل بلغاتها المختلفة؛ إذ أن الطلب زاد على ترجمة اللغة اليونانية الكونية Koine إلى اليونانية الحديثة وذلك بسبب مشاكل اللاهوت في الترجمة مما جعل ترجمة الانجيل تأخذ بعداً لغوياً في اللغة اليونانية الحديثة خاصة بعد حرب 1821 التي حدثت من أجل الاستقلال. وكانت الترجمة من النصوص القديمة باللغة القديمة إلى النصوص الحديثة باللغة الحديثة وهنا تطبيق لنظرية الترجمة Intralingual أي الترجمة داخل اللغة والواحدة[2] مما منح اللغة اليونانية الاستمرارية. ومن خلال النصوص الجديدة باللغة الحديثة والتعابير البليغة تم إنتاج الأفكار والتعاليم القديمة بشكل جديد، حيث ساعد على تقبل الترجمة ونشرها خاصة الأدبية منها. وحصر كاسنيس Kassinis في كتابه المتناول الترجمات الأدبية في قائمة إحصائية، وبذلك يكون قد بدأ الخطوة الأولى في التوثيق لتاريخ الترجمة في اليونان حيث تناول الترجمة في القرون الخامس والسادس والسابع والثامن عشر خاصة ما يتعلق بالأدب والمسرحيات والروايات والشعر والأدب الشعبي. ومن هنا نخلص إلى أن تاريخ الترجمة اليوم قد وثق له بنيقولاس سفيانوس في النصف الأول من القرن السادس عشر، من خلال كتاباته وترجماته إلى اللغة اليونانية الحديثة حسب ما صرح به كاكريدس (Kakridis 1936)[3].

---

(1) منى بيكر، موسوعة روتلدتج لدراسات الترجمة، 2001، ص674

(2) رومان جاكوبسون، المظاهر اللغوية للترجمة، 1959، ص86.

(3) منى بيكر، موسوعة روتلدج لدراسات، 2001،ص677.

الترجمة والمجتمع العربي: Arabic Community and Translation

استخدمت اللغة العربية في فترات ما قبل وبعد الاستلام وانتشرت في مواطن العرب في بواديهم ومواقع استقرارهم وفي جزيرة العرب وأصبحت لغة رفيعة المكانة عند أهلها من خلال تراث الأدب العربي الجاهلي خاصة، ووصلت إلى مواطن أخرى غير مواطن العرب؛ بسبب التبادل التجاري مع شرق آسيا وأفريقيا وبلاد الفرس كل هذا في العصور السابقة وبعد الإسلام انتشرت اللغة العربية وتراثها في مواقع عديدة في العالم، وهي ما يعرف الآن بالعالم الإسلامي من خلال الرسائل والترجمات التي بعث بها رسول العالمين سيدنا محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلوات والتسليم إلى ملوك وحكام البلدان من أمثال المقوقس ملك أقباط مصر، والنجاشي ملك الحبشة في شرق أفريقيا، وكسرى ملك الفرس، وهرقل ملك الروم[1] ، فوصلت الشرق والغرب. ولم يجد التعليم اهتماماً قبل الإسلام وكان معظم الموروث العربي محكي، ولكن بعد الإسلام تم تنظيم اللغة العربية وكتبت بشكل منظم ووضعت لها القواعد من النحو والصرف الذي كان يحكى حكياً ويعرفه القليل من العرب والذين كان الكثير منهم فصيح البلاغة وزاد شرف العربية بعد أن نزل بها كلام الله القرآن الكريم. تطورت اللغة العربية في القرن السابع من الميلاد من خلال تطور الخريطة الثقافية واللغوية والسياسية لمنطقة جزيرة العرب، وبدأ الإسلام في الانتشار والتوسع خاصة عام 632 وبلغ ذروة توسعه في عام 698 ووصل العراق وبلاد فارس والشام وأفريقيا وزاد في توسعه حتى وصل أسبانيا (الأندلس) وباكستان. وبتوسع الإسلام في مناطق جديدة غير ناطقة بالعربية ساعد في الحاجة إلى الترجمة من وإلى اللغات الأخرى، حيث بدأ تاريخ الترجمة عند العرب والمسلمين تدريجياً وخاصة في فترة الخلفاء الراشدين، وأيام الدولة الأموية والفاطمية والعباسية، وزاد نشاط الترجمة عند العرب بعد وصول الإسلام إلى أسبانيا ومناطق البربر والأمازيغ والنوبة والبجة وظهرت الترجمة من اللغة العربية إلى اللغات الأخرى إذ كانت في السابق الترجمة من اللغات

الأخرى إلى العربية. إن الفترة الأكثر أهمية في تاريخ الترجمة إلى اللغة العربية هي فترة الدولة الأموية والدولة العباسية، من خلال تطوير اللغة بوصفها لغة الأدب، من خلال التدوين بها كما زاد الاهتمام باللغة العربية وكيفية كتابتها وضبطها وتشيكلها للتوافق مع شكل القرآن بعد أن كانت لغة محكية شفوية. وازدهرت العربية في فترة الأمويين (685–705) لتصبح هي لغة الإدارة الرسمية في الدولة الإسلامية وبذلك أصبحت هي اللغة الرسمية لكل البلدان العربية ويتحدث بها معظم المسلمين خاصة في تأدية عباداتهم. لعب العرب دوراً مهماً في اتساع نشاط الترجمة بشكل منظم عبر التاريخ خاصة في عهد الخليفة المأمون، ويوصف ذلك الزمان بالعصر الذهبي للترجمة؛ إذ ترجم العرب من الفارسية واليونانية والسريانية والسنسكريتية والقبطية في المجالات المختلفة كالطب والرياضيات والكيمياء والأحياء والفلسفة وعلم النفس والسياسة وعلم المنطق والأدب والتنجيم عبر ترجمة المخطوطات. في ذلك يرى المستشرق الإنجليزي رينولد ألين نيكلسون Reynold Alleyne Nicholson المترجم والمؤرخ المتخصص في التاريخ والتصوف والأدب الفارسي " انطلق المسلمون في العصر العباسي يتنقلون من بلدٍ إلى آخر في البحث عن منابع الثقافة محلقين في حدائقها وبساتينها مثل النحل ليعودوا محملين بالرحيق والعسل لتقديمه إلى طلابهم المتعطشين لذلك مما شكل ركائز دعم للمعرفة التي كان لها الأثر الكبير في نقل ونشر تلك العلوم الحديثة إلينا بشكل لم نكن نتوقعه من قبل"[(2)]. وجدت الترجمة فرصتها للتطور نتيجة للاهتمام الذي أولاه إياها أمراء وخلفاء الدولتين الأموية والعباسية؛ إذ يقول التاريخ أن الأمير خالد بن يزيد أمر بنقل المخطوطات والمصنفات السريانية والأغريقية إلى اللغة العربية، وكذلك الخليفة عمر بن عبد العزيز أولى اهتماماً بالترجمة بالإضافة إلى المأمون والمنصور وهارون الرشيد، وتُرجمت المؤلفات من مختلف التخصصات والعلوم وجلبوا المترجمين من جميع الجنسيات والقوميات ودونوا على الألواح والجلود ولحاء الأشجار حتى ظهر الورق وتم التدوين والنقل على الورق ونتيجة لهذا الاهتمام والدفع السخي

للمترجمين برع مترجمون حذاقُ في الترجمة من أمثال حنين بن اسحاق، ويعقوب بن اسحاق الكندي، وعمر الطبري، وثابت بن قرة، ويوحنا بن البطريق، وقسطا بن لوقا، والجاحظ وغيرهم.

نتج عن هذا العمل الضخم تطور الطب وانتشار الرياضيات والعلوم والفلك والبصريات وأدى ذلك إلى ابتكار نظريات جديدة خاصة في الرياضيات والجبر والهندسة والصيدلة والجغرافية وفي ذلك يقول: الفيزيائي الأمريكي هاورد بيرسي روبرتسون Haward Percy Robertson "هنالك زمان كان فيه العرب يبحثون في العلوم المختلفة ويناقشونها وينشرونها للناس، في الوقت الذي كان فيه الأوروبيون يعيشون الجهل والنوم العميق ولم يصحوا من نومهم ذلك حتى أتت الحروب الصليبية، وحينها اختلطوا بالعرب والمسلمين وعرفوا أنهم يجهلون بتلك العلوم فأخذوا من تلك الحضارة وساروا بها إلى بلدانهم"[3]. زاد الاهتمام بالترجمة والنقل والتعريب في عهد الخليفة المأمون الذي تبع نهج والده الخليفة الرشيد، من خلال الدعم فتأسست مدرسة "بيت الحكمة" في بغداد بغرض إجراء الأبحاث والترجمة والتأليف التي برز فيها الجاحظ والخوارزمي واتبع المترجمون خلال هذه الفترة طرق وأساليب للترجمة خاصة مطابقة المعنى وصحة العبارات، والتبويب، والإيضاح وتعريب الاصطلحات الأعجمية بحسن التصرف. تعد مدرسة بيت الحكمة ومقرها بغداد من أهم مدارس الترجمة العربية من حيث الإنتاج والإصدارات الكثيرة. تلتها مدرسة طليطلة للترجمة في بلاد الأندلس التي جلبت مترجمين أوربيين حسب ما أشار إليه جورج مونان George Mounin " أنها أول مدرسة فعلية للترجمة"

—

(1) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، طبعة 1987، ص238.

(2) دوليل، جان، تاريخ الترجمة، 2000، ص24.

(3) ابن النديم، الفهرست، ص372

الترجمة والمجتمع الألماني: German Community and Translation

في التراث واللغات الأوروبية يعرف مصطلح كلمة ألماني على أنها (Deutsch) وهو تعبير على العامية المشتركة في بعض البلدان الأوروبية، وله محتويات لغوية وثقافية تنتشر في رقعة جغرافية سياسية محددة في أوروبا بل خرجت منها إلى بلدان أخرى في قارات أخرى بسبب الاستعمار وتعلم اللغات. في القرن الثامن، صنف علماء اللغات الألمانية إلى لهجات تتحدث بها الشعوب الألمانية، وتطورت هذه اللهجات ودخلت الأدب والثقافة والتراث وبالتدريج بعدها تحولت إلى لغة ألمانية تنافس اللغات الأخرى في الحداثة وعبرت الحدود إلى بلدان أخرى أصبحت اللغة الألمانية من ضمن لغات شعوبها. في الفترات التي تلت القرن الثامن تم تحويل اللهجات الألمانية المحكية في التاريخ الشفاهي Oral Tradition وبصفة خاصة الموروث الشعبي لفترة ما قبل المسيحية إلى لغة مكتوبة، ومع ذلك توجود مخطوطات وكتابات قديمة باللغة الألمانية القديمة إلا أنها في الأصل هي ترجمات نقلت من اللغة اللاتينية وهذه الترجمات كانت دليلاً على تاريخ الترجمة في التراث الألماني من خلال ترجمات المترجمين الذين أنجزوا تلك الترجمات في القرون الوسطى من اللغات اللاتينية واليونانية للترجمات الدينية والأدبية والعلوم المختلفة على الرغم من اختلاف الثقافات إلا أن المترجمين قربوا البعد بين المسافات اللغوية والثقافية عبر المجهود الكبير لسد بعض الثغرات اللغوية[1]. اللغة دوما مربوطة بالتراث والأدب، فاللغة الألمانية على سبيل المثال لم يكن لها موروث وتراث أدبي كبير في تلك الفترات من خلال الترجمات التي أنجزت؛ وذلك بسبب أن الترجمة كانت من اللاتينية للأغراض التعليمية والدينية مثل ترجمات اسيدور Isidor في القرن الثامن وكذلك Otfrid Von Weissenburg في القرن التاسع بالإضافة إلى ترجمات اللاهوت والفلسفة وبعض النصوص الشعرية حسب ما جاء في التراث اللاتيني بموسوعة روتلدتج لدراسات الترجمة لمنى بيكر طبعة 2001. تطورت اللغة الألمانية ودخلت مسار التنافسية جنباً إلى جنب

مع اللغات الأخرى وأنتجت الكثير من الترجمات التي شكلت خارطة تطور جديدة للغة والترجمة من خلال تعلم اللغات الأخرى لتتم الترجمة من وإلى الألمانية خاصة اللغات الأوروبية الأخرى بغرض المعرفة، وظهور مبادئ ومفاهيم الترجمة ساعد في تطور الترجمة لتأخذ أشكالاً مميزةً في نقل الكوميديا والمسرح والأشعار وتوسعت أعمال الترجمة بعد العصور السابقة ثم بدأ التوثيق لتاريخ الترجمة والتدوين لنظرية الترجمة الألمانية من خلال أعمال مارتن أوبيتز Martin Opitz ويلي ذلك التطور الذي حدث للغة الألمانية والترجمة منها وإليها على وجه الخصوص ما ارتبط بترجمة الانجيل من قبل لوثر Luther والتي شكلت نجاحاً كبيراً للترجمة، واستخدمت تلك المبادئ التي عمل بها لوثر في الترجمات الاقتصادية والاجتماعية والدينية والسياسية من خلال مبدأ التصرف في الترجمة الحرة[2]. وجدت الترجمة الألمانية اهتماماً كبيراً وزهت مما ساعد في نشر العديد من الكتب حيث استخدمت الترجمة في وسائل الاعلام وفُتحت لها الكليات المتخصصة وجمعيات المترجمين المحترفين وعُقدت لها دورات التدريب وصدرت الترجمات في البحوث وبرع الكثير من المترجمين والمنظرين الألمان في مجال الترجمة ونظرياتها[3].

---

(1) منى بيكر، موسوعة روتلدتج لدراسات الترجمة، 2011، ص657.

(2) نايدا، نحو علم الترجمة، 1964، ص 159.

(3) بيومارك، الجامع في الترجمة، ترجمة: حسن غزالة، دار الهلال 2006، 192.

الترجمة والمجتمع الفارسي: Persian Community and Translation

تعد اللغة الفارسية من اللغات الهندوأوربية المستخدمة في بلاد الفرس وبعض مناطق قارة آسيا مثل أفغانستان، واستخدمت هذه اللغة في التبادل مع لغات الحضارات الأخرى في العلم والفنون والأدب وعبر انتشار الثقافات المختلفة بين الشعوب حيث وفدت كثير من الكلمات الفارسية إلى اللغات الأخرى المجاورة لها. ولعبت الترجمة من وإلى اللغة الفارسية دوراً جوهرياً في رفد الحضارات الأخرى التي نقل إليها من الفارسية عبر النقل والترجمة[1]. كان للترجمة واللغة الفارسية نشاط في منطقة آسيا وجزيرة العرب قبل الإسلام إلا أنه لم يكن كثيفاً من حيث الكم، وعلى الرغم من ذلك إلا أن الانتشار والتبادل مع الثقافات واللغات الأخرى كالسريانية والهندية والأغريقية جعل لغة الفرس والترجمات المرتبطة بها التي لعبت دوراً مهماً في التطور بين الحضارات في بلاد الفرس وأجزاء كبيرة من قارة آسيا. وبعد نزول الدين الإسلامي في مطلع القرن السابع وتحديداً في عام 608 ظهرت الحاجة إلى التفاعل بين اللغة العربية واللغة الفارسية وكانت أول عملية ترجمة مكتوبة بين العربية والفارسية في رسالة سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم إلى كسرى أمبراطور الفرس تفيد بدعوته إلى الإسلام. مع تطور العصور أصبحت الترجمة ضرورة لازمة من وإلى اللغات الأخرى خاصة الأوروبية من أجل مواكبة ما يحدث في المحيط المجاور والعالم الآخر. في عصر كسرى بدأ الاهتمام بالترجمة من أمره بتأسيس كلية طب وجلب لها الأطباء من اليونان وسوريا وكلف لهم المترجمين من اليونانية والسريانية، وتطورت الترجمة وانتقلت لتشمل الأدب من خلال ترجمة القصص الهندية؛ مما شكل نواة للترجمة بين الفارسية واللغات الأخرى خاصة العربية والسريانية واليونانية فكانت ترجمة كليلة ودومنة Kalileh va Demneh والسندباد Sinbad [2]. ازداد الاهتمام بالترجمة بعد مضيِ سنوات على بداية الإسلام وتحديداً في منتصف القرن السابع بدأ جهد كبير للترجمة يهدف إلى المحافظة على الإرث الفارسي لفترة ما قبل الإسلام من خلال ترجمة

الوثائق والأدب الفارسي إلى العربية واشتهر كُتاب ومترجمون من أمثال عبد الله بن المقفع الذي ترجم مخطوطات الأساطير من الفارسية إلى العربية مما شكل قاعدة أساسية للمعلومات الخاصة بالثقافة واللغة الفارسية في ما بعد خاصة كتاب أصول الحكم، وانتشرت الترجمة من الفارسية وإليها بغرض المحافظة على الحضارة السابقة. وساعد اعتناق الإسلام في الكثير من الترجمات التي قام بها فرس دخلوا الإسلام ونقلوا من حضارة الفرس القديمة من تراث وشعر وقصص ووثائق فارسية خاصة بعد أن اشتهر استخدام الخط العربي في بلاد الفرس حسب ما جاء في أجزاء من تاريخ الطبري. وزادت أنشطة الترجمة فقام المترجمون بترجمة أعمال خالدة منها القرآن والنصوص الإسلامية حيث اتبعت الترجمة محورين هما: المحور الفلسفي الذي مهد للترجمة العلمية والمحور الديني الذي شكل الخطاب الديني أساساً له وبعد تطور الترجمة في بلاد الفرس بمرور العصور ظهرت ترجمات مهمة مثل ما قام به محمد بن منصور الجرجاني في ترجمة دليل طب العيون المعروف بنور العيون أو الشهير في الفارسية بـ(زارنداشت Zarrindast) وكذلك أبو نصر القوباني في (تاريخ البخارى History of Bukhara) مما زاد الاهتمام بالترجمة بغرض المعرفة العلمية[3]. بلغ الاهتمام بالترجمة ذروته عندما ترجمت كتب العلوم والهندسة والرياضيات والتاريخ بين الفارسية والعربية من الأدلة الأساسية اليونانية من قبل ناصر الدين الطوسي وزادت حركة الترجمة فبلغت التراث النبوي وأقوال الأئمة وعلم الحديث والبلاغة والحكم[4].

—

(1) عبد الحكيم العبد، حركة الترجمة الحديثة، 1997، ص7.

(2) منى بيكر، موسوعة روتلدتج لدراسات الترجمة، 2001، ص809.

(3) أندرو جون في تحقيق تاريخ هيرودوتس، 2000، ص70.

(4) منى بيكر، موسوعة روتلدتج لدراسات الترجمة، 2001، ص816.

الترجمة والمجتمع الأفريقي: African Community and Translation

لعبت الترجمة دوراً مهماً في قارة افريقيا لثلاث حقب تاريخية، وهي: حقبة ما قبل الاستعمار وحقبة الاستعمار وحقبة ما بعد الاستعمار، وذلك نسبة لتعدد الأعراق واللغات واللهجات الأفريقية الأصيلة بالإضافة إلى اللغات التي وفدت لها عبر التجارة والهجرات بالعوامل الطبيعية والبشرية وكان للترجمة دور أساسي في التطور السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي بالقارة بجزئيها شمال الصحراء وجنوب الصحراء. في فترة ما قبل الاستعمار وحسب روايات التاريخ الشفاهي Oral Tradition من خلال الأعمال الثقافية المكتوبة عن التاريخ الشفاهي مثل Finnegan هنالك دور للترجمة في أعمال الاكتشاف والتبشير قبل القادمين من أوروبا؛ مما أحدث اختراقاً في التواصل بين أفريقيا وأوروبا، حيث تمت كتابة التاريخ القديم لأفريقيا، ومن ضمن ذلك الثقافة والموروث الشفاهي فكانت أول الترجمات التحريرية مما شكل الملامح اللغوية التي استخدمت لاحقاً في البحوث في كل من مالي وجنوب افريقيا والسودان وزامبيا وغانا وتونس وليبيا وزيمبابوي وكينيا وتنزانيا وأثيوبيا عبر دراسة اللغات الأفريقية والملاحم الشعرية ودور الترجمة في حركات النضال والتحرر الأفريقية[1].

حيث قُسمت الترجمة لقسمين هما التحريري والشفوي الذي يستخدم طريقتين هما الشفوي المباشر بالحديث بين الرعية والحكام أو الزعماء والقيادات القبلية، والأخرى باستخدام أدوات شعبية محلية كـ(النقارة) وهي طبل من أجل التواصل اللغوي تقليداً للكلمات المنطوقة وهو ما عرف في التاريخ الأفريقي بلغة الطبل، وهي: نغمات عبر الآلات يعرفها الناس فيما بينهم ويفسرون تلك الإشارات.

تطورت حركة الترجمة بعد القرن الثامن من خلال التواصل والهجرات بين أوروبا وأفريقيا وجزيرة العرب، حيث وصل العرب والأوروبيون إلى بلاد الحضارات الأفريقية بلاد النوبة في السودان الحالي أو ما يعرف في السابق بحضارة مروي Meroe وحضارة كوش Kush وحضارة مملكة أكسوم Aksum في بلاد الحبش أثيوبيا حالياً والحضارة الفرعونية في مصر وحضار الليبيين وكُتبت

تلك الحضارة بلغات متعددة منها النوبية والأمهرية والهيروغليفية، في شكل صور أو ما يعرف بالكتابة المصورة بالإضافة إلى العربية. انتشرت الترجمة في أفريقيا في العصور التي تلت ذلك خاصة بعد وصول الأوروبيون من مكتشفين ومبشرين وبحارة خاصة البرتغاليين، مما زاد الحاجة إلى الترجمة بشقيها التحريري والشفوي بين الأفارقة أنفسهم وبين الأفارقة والعرب وبين الأفارقة الأوروبيين لأجل العوامل الدينية من المبشريين الذين عكفوا على دراسة اللغات المحلية وإمكانية الترجمة منها وإليها وذلك ما ساعد في نشر الديانة المسيحية بشكل كبير بين السكان المحليين بلغاتهم المحلية وعن طريق الاستعمار وتجارة الرق جُند الكثير من الأفارقة في الجيوش الأوروبية وتعلموا اللغات اللاتينية والإسبانية من أمثال جوان لاتينو Juan latino الذي عمل مع الإسبان وترجم الشعر والمديح الأفريقي الذي قيل في أفريقيا[2]. أبدع بعض الكتاب والمترجمين الأفارقة في الكتابة والنقل والترجمة بلغات عدة منها الألمانية والهولندية والفرنسية واللاتينية والبرتغالية والإسبانية والفرنسية والعربية والإنجليزية والروسية وشكل ذلك العمل الكبير نواة لتاريخ الترجمة في أفريقيا من أمثال سلطان نجويا Sultan Njoya بالكاميرون والذي كان يجيد الخط العربي ولغات أخرى مثل الألمانية. من ثم جاءت ترجمة الانجيل في أفريقيا باللغات الأفريقية منها لغة جي Ge التي يتحدث بها بعض السكان في دولة بنين، وتطورت الترجمات الدينية فكانت ترجمة المخطوطات الإسلامية في مملكة تمبكتو في مالي بلغات اليوروبا والهوسا، ومن هنا ارتبط تاريخ الترجمة في أفريقيا بسياسات الاستعمار والأغراض الدينية. تطورت الترجمة وتعددت أشكالها في فترة ما بعد الاستعمار وهي الحقبة التي تميزت في تاريخ الترجمة في أفريقيا بتنوع النشاط الترجمي لعدة ترجمات منها الدينية والعامة والأدبية فمثلا الترجمات الدينية ارتبطت كثيراً بترجمة الانجيل خاصة أعمال يوجين نايدا Nida التي نقلت إلى لغات أفريقية محلية. أما الترجمة الأدبية فلم تجد اهتماماً كبيراً فالقارئ الأفريقي يفضل الأدب المنتج باللغة الأوروبية كلغة مصدر وليس مترجم ومع ذلك

فهنالك أعمال ترجمة أدبية وفلسفية وتاريخية كان لها سمعة كبيرة في أفريقيا كأعمال بيراجو ديوب Birago Diop وبرنارد دادي Bernard Dadie في القصص والأساطير الأفريقية بالإضافة إلى الأعمال الخالدة لترجمة النصوص الشفوية الأفريقية التي لا تزال تترجم للغات الأوروبية من الأدب الشفوي الأفريقي مثل أعمال أوكارا Okara وسنغور Senghor. في هذا العصر حدث اهتمام كبير بالترجمة والمترجمين في أفريقيا من خلال المدارس والكليات والجامعات والمعاهد المتخصصة في تدريس اللغات والترجمة وتدريب المترجمين وعملية النقل والترجمة من وإلى اللغات الأفريقية؛ مما ساعد في ايجاد فرص عمل للمترجمين عبر المؤسسات الأفريقية وبالتالي ارتفعت منزلة الترجمة والمترجمين[3].

---

(1) أنتا الشيخ ديوب، الأصل الأفريقي للحضارة، ويستبورت، نيويورك، 1967، ص230.

(2) نفس المصدر السابق، ص241.

(3) منى بيكر، موسوعة روتلدتج لدراسات الترجمة،2001،ص717

الترجمة في المجتمع الروسي: Russian Community and Translation

تعتبر اللغة الروسية من اللغات الشرقية في المنطقة المشتركة بين آسيا وأوروبا وكانت تتحدثها قبائل السلافية في الفترة ما بعد القرن الخامس إلى القرن التاسع، الذي اتخذ فيه السلافية منطقة كيفان روس Kievan Rus عاصمة لدولتهم، ومن هنا كان المدخل عندهم إلى الترجمة وكتابة الأدب خاصة عندما قدم لهم المبشرون من بيزنطة في سنوات ما بعد 860، حيث بدأت ترجمة النصوص الدينية من اليونانية إلى السلافية القديمة، فصدرت منها كتب العهد الجديد والصلاة وسفر المزامير. بعد التحول المسيحي الكبير في البلاد اتجهت الترجمة نحو المبادئ الدينية والأخلاقية والفلسفية والأدب وازدهرت بذلك الترجمة مما أدى إلى ظهور ترجمات جديدة منها علم وأوصاف الكون Kosmografiya والتدرج حيث بدأت الترجمة تنفك من المحور الديني من خلال ترجمة الحكايات الشعبية Ballads وقصص الحروب ثم عادت الترجمة للنصوص الدينية مجدداً كما أسهمت الترجمة في التواصل مع البلدان الأخرى عبر ترجمة الوثائق الإدارية والسياسية مما أدي إلى ظهور الخليط بين اللغة السلافية واللغة الروسية الحديثة[1]. تشكلت اللغة الروسية الحالية بالتدرج بسبب التأثيرات والخليط بين اللغة السلافية واللهجة المحلية التي يتحدثها الناس في حياتهم اليومية وبمرور العصور تطورت ودخلت مجال الترجمة، فكان ميلاد أول مركز للترجمة في موسكو الذي ساهم في نشر اللغة والثقافة والنقل بين اللغة الروسية واللغات الأخرى كاللاتينية واليونانية. وبذلك ظهر الإبداع الروسي عبر كتابات مكسيم العظيم Maxim The Great في اللفسلفة وفن الترجمة، وعلم فقه اللغة الروسية بالإضافة إلى إصداره قاموساً لغوياً يشرح فيه الأسماء العبرية واليونانية واللاتينية. ثم تطورت الترجمة بمرور العصور في روسيا وشملت أنماطاً عديدة من الترجمات، وأشتهر الأدب الروسي من خلال ترجمة الملاحم منها: ملحة الاسكندر وملحمة إيغور، والترجمات العلمية في علم الفلك والتشريح والهندسة والطب والاقتصاد والثقافة

والنصوص التقنية والرواية خاصة بعد الانفتاح على البلدان الأوروبية. ازدهر النشاط الترجمي بشكل مؤسس فكان ميلاد أكاديمية بطرسبرغ Petersburg لتنظيم عمل المترجمين والترجمة، ومن خلال عمل هذه الأكاديمية تأسست أول مدرسة لغات تُعنى بتعليم المترجمين عبر دراسة اللغات والعلوم بحيث يدرس الطالب على الأقل ثلاث لغات كالفرنسية واللاتينية والألمانية ومن ثم ابتعاثه للخارج حيث نظمت الأكاديمية طريقة عمل المشتغلين في مجال الترجمة عبر الفحص والتقييم والإعداد[2]. بعد قيام الأكاديمية المتخصصة في الترجمة (أكاديمية بطرسبيرغ) وما ترتب عليها من تأسيس جمعية للترجمة من أجل ترجمة الكتب المكتوبة باللغات الأجنبية الأخرى بالإضافة إلى الأغراض العلمية ومناقشة إشكاليات نظرية الترجمة ووضع شروطاً لاختيار الكتب التي ستتم ترجمتها وساعد ذلك العمل الكبير في إنتاج كميات كبيرة من كتب الترجمة الأدبية، وبذلك أصبحت الترجمة في روسيا تشكل نوعاً من الكتابة والابداع ونالت احتراماً كبيراً بالقدر الذي تجده النصوص الأصلية في لغة المصدر Source Language. بحلول القرن الثامن عشر ظهرت ترجمات للشعر الروسي مما شكل نشاطاً عظيماً للترجمة ونُظم الشعر الروسي بالقافية كما في ترجمات كانتيمير لرسائل هوارس Epistles وكذلك بعض الأشعار اللاتينية والفرنسية التي تنافس الشعر الروسي. بلغت الترجمة في روسيا عصرها الذهبي وأصبح لها نشاط أساسي مقنن في القرن التاسع عشر حيث ساهمت بتطوير الأدب وتحسين أسلوب الكتابة وتوفير المعلومات المختلفة فصدرت المجلات والدوريات المتعددة وظهرت أسماء لامعة في مجال الترجمة[2] من أمثال فاسيلي زوكوفسكي Vasily Zhukovsky الذي وضع اللبنات الأساسية لتاريخ الترجمة الروسية كما لعب الكسندر بوشكن Pushkin، الذي خلده الروس بتسمية معهد بوشكن للغات والترجمة باسمه، دوراً مهماً في تاريخ الترجمة بالإضافة إلى مكسيم غوركي Maxim Gorky الذي ترجم وأسس لتجويد بيان الترجمة وفنها وساعد هذا العمل الضخم في ازدهار الترجمة في حقبة الاتحاد السوفيتي الذي يضم

جمهويات وقوميات عدة تتطلب عمل الترجمة فزادت المؤسسات ومدارس الترجمة التي شابها الطابع التقني المتقدم في المجالات العلمية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وزاد الطلب على تعليم اللغات والترجمة التي وجدت اهتماماً كبيراً عبر الكليات والمدارس والمعاهد المتخصصة، كمعهد بوشكن ومعهد غوركي وتدريب المترجمين وتقنين عملهم[3]. بعد حقبة الاتحاد السوفيتي والتطور التقني الذي حدث في العالم خلال التسعينيات والانفتاح الروسي على العالم الآخر اختلفت طبيعة ممارسة الترجمة وقلت عنها الرقابة المفروضة من قبل الدولة وتمت ترجمة العديد من الكتب التي رفضت ترجمتها في السابق لفهم عقائدي أو أخلاقي خاص بالحقبة الشيوعية وقلت دُور النشر العاملة في المجال؛ بسبب توقف دعم الدولة لها من أجل النشر المقيد وبالتالي قل النشر في أنواع الترجمة المختلفة، وتركز الأمر في ترجمة القصص والحكايات الشعبية. وأصبح جل أعمال الترجمة الآن من اللغة الإنجليزية بسبب تسيد اللغة الإنجليزية على الكثير من المسارات العالمية في التقنية والتجارة والاقتصاد والعلوم والتواصل بين الشعوب الناطقة بها والناطقة بغيرها على الرغم من الاهتمام الروسي بالترجمة في المدارس والكليات والمعاهد والجامعات والمناقشات والبحوث والتطرق لنظريات الترجمة وعلم اللغويات والأدب المقارن في روسيا[4].

---

(1) تشارلز موزر، تاريخ الأدب الروسي، وزارة الثقافة والإعلام السورية، دمشق، 2011،ص54

(2) منى بيكر، موسوعة روتلدتج لدراسات الترجمة،2001،ص855.

(3) تشارلز موزر، تاريخ الأدب الروسي،طبعة 2011،ص474–684.

(4) منى بيكر، موسوعة روتلدتج لدراسات الترجمة،2001،ص860

الترجمة والمجتمع الفرنسي: French Community and Translation

بدأت الترجمة في عموم أوروبا من التراث اللاتيني واليوناني، وفرنسا ليست بمعزل عن باق الدول الأوروبية التي سلكت نفس المسار في القرون الوسطى وما قبلها وبعدها وجميع الترجمات كانت من اللاتينية واليونانية إلى اللغات المحلية والعامية خاصة في دُور العبادة للأعمال الفلسفية والعلمية. اتجهت الترجمة في عدة مناحٍ بعد تأسيس مدرسة توليدو Toledo school التي صنعت التحول في تاريخ الترجمة في أوروبا عامة وفرنسا خاصة حيث قامت بالنقل والترجمة من اللغات اليونانية والعربية في مجال الفلسفة العلمية بالإضافة للُغة اللاتينية القديمة التي بدأت منها الترجمة إلى اللغة الفرنسية، وبمرور الوقت تطورت الترجمة في الأنشطة وتُرجمت المستندات والوثائق المدونة باللغة الفرنسية القديمة وهي في الأساس ترجمات سابقة من اللاتينية عن بعض الطقوس حسب ما جاء على لسان فانهووف Van Hoof:1991[1]. عند بداية تأسيس الكليات والجامعات في القرن الثالث عشر أوليت الترجمة من وإلى اللغة الفرنسية اهتماماً كبيراً مما حفز المترجمين والمشتغلين في مجال الترجمة على إنجاز الكثير من الأعمال المختلفة رغم المصاعب التي صاحبت ذلك العمل وتطور نشاط الترجمة بعد أن تمت ترجمة المستندات والوثائق الإدارية والمخطوطات الطبية العربية وبعض كتب وسجلات التاريخ الفرنسي. ومن ثم زاد الاهتمام بالترجمة ووضعت لها القواعد والأسس والنظريات والتحول إلى الحداثة عبر تعدد الترجمات بين اللغة الفرنسية والإيطالية واليونانية، مما شكل هيكلاً لمناقشات عديدة حول قضايا الترجمة منها كيف تترجم من لغة إلى لغة أخرى والاهتمام بنظرية الترجمة[2]. تطورت الترجمة تدريجياً بتطور نُظم الدولة نحو الحداثة، واقتضت الضرورة استخدام الترجمة بأنماطها المتعدة منها ترجمة الهندسة المعمارية، والطب والصيدلة والأدب والفلسفة والفضاء. زاد الاهتمام بالترجمة من خلال دراسة اللغويات واللغويات التطبيقية والأدب المقارن والنظريات بين اللغة الفرنسية واللغات الأخرى،

كالإنجليزية والألمانية والاسبانية والبرتغالية والعربية، وتأسست الجمعيات المتخصصة لتدريب المترجمين مثل جمعية المترجمين الفرنسيين المعروف اختصاراً بـ(SFT) Societe Française des Traducteurs لتنظيم عمل المترجمين، وصدرت كذلك مجلات علمية متخصصة في نشر وتتبع قضايا الترجمة مثل Nouvelle Revue Française وأُستخدمت الترجمة في أغراض البحث والتدريب وتطور عملها بتطور الاكتشافات العلمية في مجال التقنيات الحديثة المستخدمة[3].

---

(1) منى بيكر،موسوعة روتلدتج لدراسات الترجمة،2001،ص644.

(2) لورانس فينوتي، تاريخ الترجمة السردي، روتلدج، نيويورك، 2005، ص807.

(3) منى بيكر،موسوعة روتلدتج لدراسات الترجمة،2001،ص651.

(4) نفس المصدر السابق،ص 653.

الترجمة والمجتمع البريطاني: British Community and Translation

تعتبر اللغة الإنجليزية في الأساس عبارة عن خليط بين لغة القبائل الجيرمانية والأنجلوسكسونية والإنجليزية القديمة، التي تكونت نتيجة لغزو القبائل الجيرمانية والنورماندية إلى بريطانيا وتطورت هذه اللغة وانتشرت وتحدثت بالجهود الكبيرة التي قام بها المختصون واللغويون لفترات طويلة من خلال وضع الأسس والقواعد اللغوية والأخذ من اللغات الأخرى بغرض التطوير والتواصل المعرفي مع اللغات الحيوية الأخرى. ارتبط تاريخ الترجمة باللغة الإنجليزية عن طريق الكنيسة التي لعبت دوراً كبيراً في تمدد نفوذ الترجمة عبر مختلف القرون خاصة من وإلى اللغة اللاتينية في بدايات الترجمة مع اللغة الإنجليزية، وتطور ذلك النشاط الترجمي بتطور الزمن، والحاجة إلى التواصل مع الشعوب الأخرى بلغاتهم المختلفة فكان التواصل مع الألمانية والفرنسية واليونانية والهولندية والسويدية والفنلندية والعربية واليابانية والإسبانية والبرتغالية وغيرها من اللغات الحية بعد أن كان التواصل في السابق مع اللهجات والعامية المحلية بين الانجليزية واللاتينية؛ بغرض التبشير مما أكسب اللغة لإنجليزية صفة اللغة الرئيسية وذات الأهمية الكبيرة في التعليم العالمي[1]. استخدمت اللغة الإنجليزية والترجمة المرتبطة بها للغات الأخرى في الأغراض الدينية للتبشير بنشر الديانة المسيحية وفق توجهات الكنيسة، بالإضافة إلى سياسة التوسع الاستعماري لبريطانيا في أنحاء متفرقة من العالم، وبالتالي توسع نطاقة الثقافة واللغة الإنجليزية؛ مما ترتب عليه الرغبة في تعلم هذه اللغة والترجمة منها وإليها. نتج عن هذا التوسع اهتمام كبير بالترجمة من قبل أسر النبلاء في بريطانيا، وتأسست لها مراكز مهمة مما زاد نشاط الترجمة ومنتوجها بالإضافة إلى توجيهات الملكة أليزابيث الأولى بتوسيع دائرة عمل الترجمة. نتيجة لهذه الاهتمامات بالترجمة وممارسة أنشطتها قامت مشاريع للترجمة في بريطانيا مماثلة لتلك المشاريع التي نشأت في فرنسا و اسبانيا وتطورت الترجمة من إلى اللغة الإنجليزية بعد أن كانت تستخدم لهجتين هما الأنجلونورماندية والإنجليزية القديمة وصدرت الأعمال الأدبية والدينية الكبيرة مثل سفر المزامير الذي قام بترجمته ريتشارد رول

Richard Rolle حسب ما وصفه جيل بوول في كتابه الترجمة والممارسة العملية[2]. أدت الترجمة إلى المساعدة على ترسيخ الهوية الوطنية في بريطانيا وصياغتها وإعادة إنتاجها على المستويين الثقافي والديني من خلال الترجمات الحديثة للانجيل. وجدت الترجمة في هذه الفترة الدعم من الدولة بغرض نشر ترجمات الانجيل على الرغم من الخلافات التي أحدثتها تلك الترجمات بين الأساقفة. لكن قيادات الدولة ترى أن الترجمة بهذه الكيفية ستعزز من الموقع السياسي والثقافي والديني لبريطانيا وعلى النقيض يرى آخرون أن الترجمة مهمتها عكس الثقافة واللغة وليس تحسين الموقع السياسي والديني للأمة الإنجليزية. بمرور الأزمنة، أصبحت الترجمة تتطور في طريقة تناولها للمواضيع المختلفة في اللغة والثقافة والفلسفة والعلوم والادب والتمرحل من مرحلة إلى أخرى، حتى وصلت مرحلة مناقشات الفن الشعري المتطور، والتجديد في الأدب والنصوص المسرحية والملاحم القديمة والكتب الرومانسية حيث تخطت الترجمة في هذه المرحلة المنتوج المحلي، وعبرت الحدود إلى ترجمة النصوص المسرحية من المنتوج الإيطالي والقصائد اليونانية والألمانية وبذلك نجد أنَّ الترجمة شكلت نمطاً من الوعي بشكل مباشر على الإنسان في المجتمع المحلي. أما الترجمة في العصر الحديث قد تمت ممارستها بشكل متطور؛ نيتجة لتطور الإنسان والعلوم والأدب واللغويات؛ مما شجع على ظهور النظريات المتخصصة لتطبق في علم الترجمة وتدريسه عبر المدارس والكليات والمعاهد ذات الصلة، وإجراء البحوث العلمية على مستوى الدراسات المختلفة بما فيها الدراسات العليا حيث مهد ذلك التطور إلى الوصول بدراسات الترجمة كمنظور جديد لتناول قضايا الترجمة[3].

---

(1) جيل بول، الترجمة والممارسة العملية، دالكي للنشر والأرشفة، نيويورك، 2009، ص 53.

(2) المصدر السابق، ص 107.

(3) لورانس فينوتي،إختفاء المترجم: تاريخ الترجمة، 1995، ص15.

الترجمة والمجتمع الأمريكي: American Community and Translation

تتعدد الأعراق والأثنيات في الولايات المتحدة؛ نتيجة لهجرات شعوب وقوميات متعددة من مختلف أنحاء العالم إلى هنالك في الفترات السابقة، ولا تزال الهجرة بشقيها الشرعي وغير الشرعي إلى الولايات المتحدة مما خلق تعدداً في الألسن رغم أن الثقافة الأمريكية تسعى لتكون موحدة بسبب اللغة الرسمية الواحدة مع وجود لهجات ولكنات محلية متعددة ومختلفة. ونتيجة لهذا التنوع اللغوي والثقافي بسبب تعدد الألسن المهاجرة من بلدان عدة اقتضت الضرورة إلحاح الحاجة إلى الترجمة كوسيط للتواصل على الرغم من سيطرة اللغة الإنجليزية التي تهيمن بنسبة كبيرة في لغة وثقافة السكان. في القرون السابقة استخدمت عدة لغات بسبب الاكتشافات التي جاء بها الفرنسيون والأسبانيون والبعثات الإنجليزية بالإضافة إلى السكان الأصليين من القبائل الهندية والأستعمار؛ مما نتج عن هذا التلاقح الحاجة إلى ترجمة الأدب واللغات الأجنبية الأخرى من أجل تطوير الثقافة الأمريكية المحلية[1]. ازدادت تدفقات الهجرة من أوروبا وأفريقيا وآسيا وتمازجت الثقافات الوافدة مع الثقافة الأمريكية المحلية ونتج عن ذلك اللغة والثقافة الإنجليزية الأمريكية الحالية، وبالتالي زاد الطلب على الترجمة وتفسير اللغة، وتوسعت اللغة والثقافة لتشمل اللغات والثقافات المهاجرة من البحر الكاريبي والشرق الأوسط والأقصى مما جعل الترجمة حقيقة واقعية يومية في الوسط الأمريكي ولعدد كبير من الأمريكيين. كان للترجمة دور كبير عبر حقب التاريخ الأمريكي من خلال توظيفها في خدمة ومصالح اللغة الإنجليزية في الاجتماعات واللقاءات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والتجارية والسياسية، و ساعد ذلك في النمو والنهوض بالولايات المتحدة. بالإضافة إلى المساهمة الكبيرة التي قدمتها الترجمة في توضيح ملامح الهوية الأمريكية وتشكليها بالشكل الحالي عبر الدور الفعال الذي أدته في نقل وتشكيل الموروث الوطني والسياسي والثقافي والأدبي نتيجة للتنوع الثقافي الذي بدوره قاد إلى التغير الاجتماعي والثقافي في أمريكا من حقبة إلى

حقبة. تطور دور الترجمة من مرحلة تعزيز التواصل بين الاثنيات المختلفة من سكان محليين ومهاجريين إلى دور أكبر هو الترجمة والنقل الديني عبر ترجمة الانجيل بعد مرحلة التحول إلى الديانة المسيحية بعد أن كان دور الترجمة ثقافياً واجتماعياً وتواصلياً بين الناس خاصة في قضايا الملكية عند ما ترجمت المصطلحات المحلية من اللغة الهندية إلى الإنجليزية في أمور القانون والسياسة والتجارة كما ورد في (مفتاح اللغة الأمريكية A Key to the Language of America:1643)[2]. واصلت الترجمة دورها في الوسط الأمريكي باعتبارها عملاً ثقافياً اجتماعياً في التواصل بين السكان المحليين (الهنود الحمر) والوافدين الجدد من مهاجريين ومستعمريين بالإضافة إلى الخدمات التي تم تقديمها للقادة العسكريين البريطانيين والسكان المحليين من الهنود أثناء فترات التمرد ضد البريطانيين، بالإضافة إلى فترات الاكتشاف والاستعمار الإسباني والفرنسي على قارة أمريكا. أما في حقب الحداثة فكان للترجمة دور مهم في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال تطوير الثقافة الوطنية الأمريكية عبر أنشطة الترجمة في الولايات المختلفة التي لها لهجاتها وثقافاتها الخاصة بسبب التنوع اللغوي والاثني. في هذا الوقت واصلت الترجمة نشاطها في ترجمة القيم الدينية والمسرحيات والقصص والملاحم الشعرية والأغاني الشعبية مما أحدث أشكالاً متنوعة في الترجمة مما جعل الترجمة تسجل ضمن المشاريع الوطنية التي تطور الثقافة الأمريكية. هذا ما أتاح الفرصة للترجمة في النهوض والتطور من خلال ترجمة الأعمال الأدبية من أدب أوروبا والغرب ومناقشة نظريات الترجمة والإستراتيجيات المرتبطة بها، وبذلك وضعت الترجمة في مراتب عليا عبر التدوين وتدريب المترجمين والمشاركة في حركة التطوير والتحديث للتراث الأمريكي ومن هناك تشكل تاريخ الترجمة في التراث والثقافة الأمريكية فوجدت الاهتمام ضمن دراسة اللغات عبر تأسيس المدارس والكليات والجامعات الخاصة بها بشقيها التحريري والشفوي مما جعل لها مكانة عظيمة في خدمة المصالح السياسية والاقتصادية الأمريكية. بعد التطور التقني والعلمي

والسياسات العالمية الجديدة في عصر الانفتاح الثقافي وأهمية تعدد اللغات في ظل الطفرة المتقدمة في ثورة الاتصالات وبعد أصبحت سياسة المصالح تهيمن على العالم عبر الغزو الثقافي والسياسي والعسكري زادت الحاجة إلى الترجمة بشكل أكبر وصار لأمريكا أهتمام أكبر بالترجمة من خلال تأسيس معهد للغات والترجمة للتدريب المترجمين والعسكريين على اللغات المختلفة مما دعا جهات عديدة إلى الاهتمام بتنظيم مهنة الترجمة ودراستها عبر مدارس ومعاهد وكليات الترجمة وجمعيات واتحادات المترجمين. بالإضافة إلى الاهتمام الكبير الذي أولته الدولة للترجمة عبر البحث ضمن دراسة اللغات وعلم اللغويات بتخصصاته المختلفة ودراسات الترجمة كتخصص حديث قائم بذاته وتوسعت مواعين دور النشر التي تهتم بعلم اللغة واللغويات والدراسات الإنسانية ودراسات الترجمة مثل المركز الوطني للترجمة The National Translation Centre ودار روتلدتج للنشر Routledge Press وغيرها من المراكز المتخصصة التي تُعنى بدراسات الترجمة ونشرها.

---

(1) عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية،2005، ص108.

(2) منى بيكر، موسوعة روتلدتج لدراسات الترجمة، 2001، ص700.

(3) عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية،2005، ص150.

المبحث الثانــي

الترجمة وأنواعها: تعريف الترجمة في اللغة والاصطلاح والعموم:

الترجمة في اللغة: هي البيان والتوضيح للكلام المنقول من لغة إلى أخرى، جاءت من الفعل ترجم يترجم ترجمة وهي تفيد التبليغ والتفسير، والنقل بمعنى تحويل الكلمات بما يقابلها من كلمات مطابقة للمعنى، أي عملية نقل الكلام من لغته الأصلية إلى لغة أخرى بغرض توصيل الفكرة التي طرحها كاتب أو قائل النص الأصل، إن الترجمة هي اشتقاق من الفعل (تَرْجَمَ) وفق ما جاء في لسان العرب ويقال "ترجم كلامه أي فسره بلسان آخر" وفي (المنجد في اللغة، المجلد الأول، ص 182،علي بن الحسن الهنائي، 1988، دار عالم الكتب للنشر، القاهرة)[1] وردت الترجمة بمعنى النقل "نقل الكلام من لغة إلى أخرى" حيث قال الشاعر العباسي عوف بن مُحلم الخزاعي:

إن الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان.

الترجمة في الاصطلاح تعني التعبير عن معنى الكلام في اللغة الأولى بجميع معانِ ومقاصدِ الكلام إلى اللغة الثانية، ويشير المصطلح العام في كلمة ترجمة إلى عملية نقل الأفكار والمفاهيم والمضامين من لغة الأصل (المصدر) إلى اللغة المنقول إليها (الهدف) سواء أكانت هذه اللغات في صيغة مكتوبة (مقروءة) أو منطوقة (شفوية). ووردت الترجمة في الاصطلاح بمعجم المنجد بمعنى "نقل الألفاظ والمعاني والأساليب من لغة إلى أخرى مع الحفاظ على المرادف أي التكافؤ"[2] وشاع عن العرب أن مفهوم الترجمة جاء من التراث اليوناني واللاتيني القديم بقصد النقل والتحويل وفي ذلك يقول الجاحظ[3]:

"وقد نقلت كتب الهند، وترجمت حكم اليونان، وحولت آداب الفرس"[4]

أما الترجمة في العموم فقد وردت فيها العديد من التعريفات التي يتطابق بعضها ويختلف بعضها، ولكن جميعها تتفق على فعل الترجمة وكيفية تعاطيها وتعقيداتها ومشاكلها بمختلف أنواعها باعتبار أن الترجمة في الأساس هي قضية إنسانية كونها ظلت ولم تبارح حتى هذه اللحظة تلعب دوراً جوهرياً وحيوياً في رفد حضارة البشرية وتقريب المفاهيم بين الشعوب، على الرغم من اختلاف الألسن واللغات والثقافات بين الأمم والشعوب، وهي بذلك عبارة عن جسر للتواصل وتعزيز التفاهم بين تلك المكونات. وفي ما يلي آراء بعض أهل الاختصاص من منظرين وعلماء لغة في تعريف الترجمة:

- جاء على لسان سونيل هورنبي (Hornby 1995:127) "أن الترجمة هي عملية تبديل لبعض الكلام اللفظي أو المكتوب بلغة أخرى. وبعبارة أخرى ، الترجمة هي النص أو العمل الذي غُيّرَ من لغة ما إلى أخرى" فوجد تعريف هورنبي مساندة من قبل بروكتر (Procter 1995:155) والذي عرفَ الترجمة على أنها بمثابة "تحويل الكلام المكتوب إلى لغة مختلفة"[4]. فالشخص الذي يترجم هو الشخص الذي يعمل في مهنة ترجمة النصوص المكتوبة أو الخطب إلى لغة مختلفة، وبذلك تكون الترجمة عبارة عن تفسير معنى النص وما يلحق به من إنتاج النص المقابل.
- جاء على لسان البروفسير راشيل جوتون (Gauton 2004:5) الذي ينظر إلى الترجمة على أنها "عملية تحويل النص المصدر إلى النص الهدف، أي من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف" وهذا يعنى أن المترجمين عادة ما يترجمون الوثائق من لغتهم الثانية إلى لغتهم الأصلية. فالجدير بالملاحظة أنه عادةً عندما يتم التعامل مع ترجمة النص المصدر في اللغة المصدر يكون الناتج النص الهدف في اللغة الهدف، مما يحتم على المترجمين الحاجة إلى القراءة والمعرفة

العامة والجيدة لكل من القواعد وعلم الدلالات والمعاني؛ وذلك لأن القاعدة الأولى للترجمة هي لا يمكن أن يترجم أحد النص ما لم يكن قد فهمه.

- يُعرف بيتر نيومارك (Newmark 1982:7) الترجمة على أنها "حرفة تتضمن محاولة تبديل رسالة أو بيان مكتوب في لغة ما بنفس الرسالة أو البيان بلغة أخرى" هذا يعني أن الهدف الرئيس للمترجم هو أن يكون لمُنِتج الترجمة بقدر الممكن التأثير على قرائه بحيث يماثل تأثير المنتوج قراء الوثيقة الأصلية. وهنالك خطأ مفاهيمي شائع يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار وهو أن أي شخص يمكن أن يتحدث لغة ثانية يمكنه أن يكون مترجماً جيداً، وفي مجتمع الترجمة ومن المسلَّم به عموماً أن أفضل الترجمات هي ما ينتجه الأشخاص الذين يترجمون إلى لغاتهم الأم. كما أنه من النادر أن يتعلم الشخص لغة ثانية بطلاقة كلية كتلك اللغة الأم. علاوة على ذلك فإنه يمكن القول بأن المترجم الجيد يستوعب اللغة المصدر جيداً، وذلك بما لديه من خبرات ودراية جيدة بموضوع النص مما يجعله كاتباً جيداً في لغة الهدف. وهنا يتوافق نيومارك مع جوتون (Gauton 2000:11).
- في مقابل ذلك يُعرِف جوسارد كونز (دراسات الترجمة، دار جامعة جنوب أفريقيا،2003،ص 50) الترجمة على أنها "تبديل للنص في لغة المصدر من خلال النص المقابل له من حيث الدلالة والتداولية اللغوية في لغة الهدف" وفي ذلك يشير ليبي مينتجيز (Libby Meintjies 1992:14)[5] إلى أن "الترجمة هي العملية التي تجعل المعلومات متوفرة للناس الذين لا يمكنهم الوصول لتلك المعلومات" وهذا يعني أن المترجم هو الشخص الذي ينقل التواصل المكتوب من لغة المصدر إلى لغة الهدف. أما نايدا وتابر (Nida and Taber 1982:12) فيُعرِفان الترجمة على أنها "الظاهرة المستخدمة في إعادة الإنتاج واللغة المعبر عنها في المقابل الطبيعي القريب، من خلال رسالة اللغة المصدر أولاً من حيث المعنى وثانياً من حيث الأسلوب وذلك من أجل

المساعدة في التوضيح من حيث المعنى والأسلوب وتأثير المقابل". من هنا نستخلص بأن الترجمة هي ظاهرة ذات أثر كبير على الحياة اليومية للإنسان باعتبار أن الترجمة لها مكانة بالغة الأهمية في العالم، وهي تعبر الحدود الجغرافية، وتقرب المسافات عن طريق التواصل من أجل تبادل الأفكار والخبرات بين مختلف الشعوب والأمم وتعزيز المعارف والمنجزات العلمية والثقافية التي يمكن أن تحسن الظروف الحياتية للإنسان. وأن نشاط الترجمة ظل لقرون يخدم البشرية عبر التفاعل الثقافي والعلمي بالمعرفة المتبادلة بين الحضارات المختلفة باختلاف الجغرافية والألسن والثقافة، فالترجمة على مرّ الأزمنة كانت ولا تزال علم يدرسه ويمارسه الناس حسب القواعد والنظريات التي ينبع منها هذا العلم، وكانت الترجمة بمثابة الإشارة الضوئية التي تنظم خطوط سير الكلام والكتابة وتبادل الأفكار وتلاقح الثقافات والحضارات في ما بينها[6]. تعد الترجمة مصدراً مهماً للمعلومات والحكمة وترسيخ القيم الأخلاقية والصور الجمالية بين الثقافات والحضارات المختلفة حسب المرحلة الزمنية وتاريخ الترجمة ملئٌ بالشواهد خاصة ما نُشر في الزمان السابق والحالي بفضل الترجمة؛ وبذلك تعتبر الترجمة بمثابة المحرك الرئيس للتفاعل بين اللغات والثقافات والحضارات، على الرغم من صعوبات النقل والترجمة المتعددة والتي فصل لها العلماء وأهل الاختصاص العديد من النظريات.

---

(1) علي بن الحسن الهنائي، المنجد في اللغة، مج 1،دار عالم الكتب، مصر 1988، ص 182

(2) نفس المرجع السابق، ص 185.

(3) محمد الديداوي، علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، دار المعارف،تونس 1999، ص15–18.

(4) طه عبد الرحمن، الفلسفة والترجمة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1995، ص 363–369.

(5) سونيل هورنبي، تحولات دراسات الترجمة، أمستردام،2006،ص90.

(6) رضوان جوئيل، موسوعة الترجمة، جامعة مولود معمري، تيزي وزو،الجزائر، 2010، ص7–20.

مما سبق ذكره فإن الترجمة هي العملية التي يتم بها نقل المضمون والمعنى المراد ترجمته من لغة المصدر إلى لغة الهدف، مع الالتزام بنظام وقواعد اللغة والثقافة الهدف؛ من أجل أن يتم فهم النص المراد ترجمته في سياقه الثقافي واللغوي ضمن السياق الثقافي واللغوي الهدف وفق عملية النقل أو الترجمة التي وضعها أهل الاختصاص كنظام يوجين نايدا المعروف بنظام نايدا ذو الثلاث مراحل للترجمة[7] عبر (التحليل والتحويل وإعادة الصياغ أو إعادة البناء) من النص المصدر إلى النص الهدف بالطريقة المبينة أدناه:

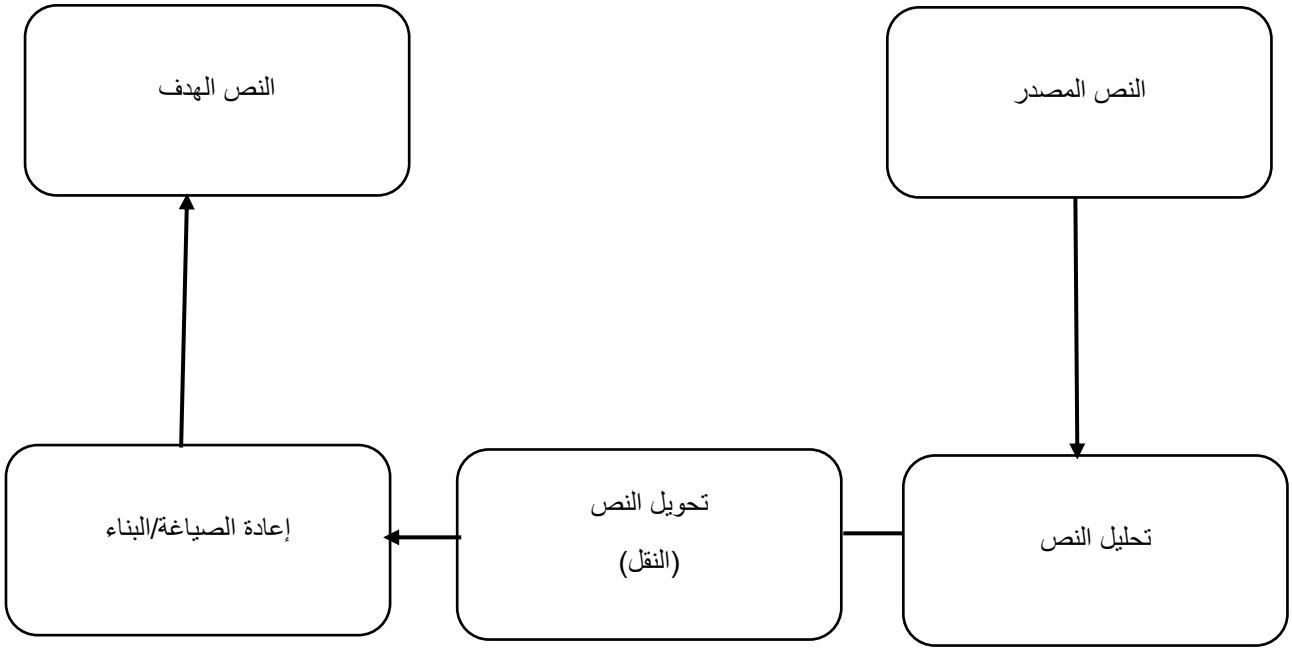

الشكل رقم (3) يوضح نظام نايدا ذو المراحل الثلاث في الترجمة (النظرية والتطبيق، نايدا و تابر 1969:33)

—

(7) Jeremy Munday(2001) Introducing Translation Studies,Routledge ,P40

توصيف بيتر نيومارك لعملية الترجمة:

عند ما أعتبر يوجين نايدا الترجمة ونظريتها عبارة ألمانية تباينت الآراء حول ذلك فمن المنظرين من أتفق معه ومنهم من اختلف معه فمثلاً هاريس Harris سماها علم الترجمة Transtolgie، بينما أراد فاسكيز Vasquez أن يصبغ عليها الصبغة العلمية Traductologie من أجل أن يكون لها معنى فني. أما ادموند كاري Edmond Cary فقد جعل من الترجمة عملية أدبية عند ما وضعها في مقاربة ومقارنة مع المسرح، وجورج مونان Georges Mounin اعتبرها عِلماً له أسس نظرية بالإضافة لكونها فن له عناصر ممارسة واختبار وتطبيق. أما بيتر نيومارك Peter Newmark الذي عول على المعنى والثقافة باعتبار المرجعية الثقافية هي أساس المعنى واللغة هي الثقافة واعتبر أن الترجمة هي تمرحل من فهم النص الذي يتطلب التفسير والصياغة إلى النص الهدف كما يلي:

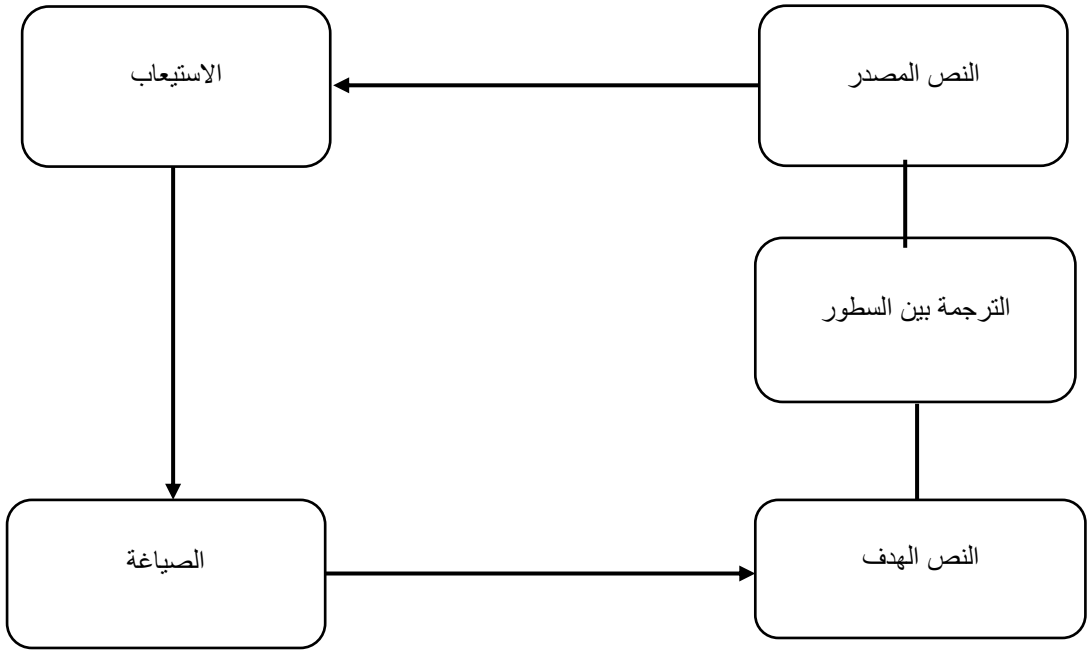

الشكل رقم (4) يوضح توصيف نيومارك لعملية الترجمة

الترجمة هي عملية إبداعية تحتاج معرفةً وحساً فنياً ذواقاً يتذوق المعنى من قبل الشخص الذي يقوم بالترجمة؛ إذ أن الترجمة كعملية لا تتوقف على معرفة اللغتين المنقول منها والمنقول إليها وإنما تتخطاها بحيث يُلزم على المترجم أن يكون كاتباً؛ وذلك لأن الترجمة هي إعادة كتابة بلغة ثانية غير لغة الأصل. كما أن الترجمة ليست عملية ميكانيكية أو آلية تحدث بين اللغتين من خلال تبديل العبارات والمفردات بمرادفات وعبارات مقابلة لها في اللغة المنقول إليها، وإنما هي عملية إبداعية تحتاج دراية ومعرفة عميقة بقصد كاتب النص الأصل من قبل المترجم، لهذا منذ ظهور الترجمة وتطورها كعلم له نظريات وعلماء وأهل اختصاص وممارسين، حدث انقسام في نهج الترجمة الذي صار على مساريين هما الترجمة الحرفية والترجمة الحرة مما جعل أهل الاختصاص منقسمين إلى اتجاهين هما اتجاه أهل المصدر وهم الذين يتبعون في طريقتهم مقاربة النص المصدر، وأهل الهدف وهم الذين يتبعون في طريقتهم مقاربة النص الهدف وبالتالي يركزون على المعنى[8]. تهدف الترجمة في جوهرها إلى نقل المضمون والشكل سوياً ولكن إذا استعصى ذلك ينبغى على المترجم والناقل أخذ المضمون بصيغة تكون أكثر مقاربة مع النص الأصلي حسب قواعد ومقتضيات لغة الهدف. من خلال التعريفات الواردة أعلاه نجد أن هنالك صعوبة في تحديد تعريف واحد متفق عليه من العلماء وأهل الاختصاص للترجمة ليكون بمثابة التعريف العلمي الموحد ليستفيد منه دارس الترجمة، وعلى الرغم من هذا التباين النظري للتعريف إلا أن جميع أهل الاختصاص اتفقوا على على أن الترجمة هي عملية نقل إبداعية معقدة. وحسب جون رونيه لادميرال في كتابه (تعريفات من أجل الترجمة) يمكن وصف الترجمة على أنها ظاهرة كونية Universal Phenomena توجد في جميع العصور[9]. وتستند عملية الترجمة في جوهرها على

المعنى وذلك بسبب أن عملية الاستيعاب تعتمد على طبيعة الكلام ومدى وضوحه أو غموضه وفق ثلاثة مسارات:-

- مسارات حضارية
- مسارات ثقافية
- مسارات علمية.

وبناءً على ذلك تصبح اللغة آليه لخدمة الترجمة كظاهرة، ومن هنا جاء قول ابن جني في كتابه (الخصائص): "فإذا رأيت العرب قد أصلحوا ألفاظها وحسّنوها وحموا حواشيها وهذبوا وصقلوا غروبها وأرهفوها، فلا ترين أن العناية في ذلك إنما هي بالألفاظ، بل هي عندنا خدمة منهم للمعاني وتنويه وتشريف"[10]. لكن هناك علاقة وثيقة بين اللغة والترجمة من الناحيتين العلمية والعملية بالإضافة إلى العامل الثقافي الخاص باللغة وهذا العامل بكافه خصائصه يوضح أهمية الترجمة في النقل مما يحتم على المترجم أو الشخص المشتغل بمهنة الترجمة أن يكون له حضور ثقافي كبير في اللغتين المنقول منها والمنقول إليها بما يمكنه من المعرفة والدراية العلمية وبذلك يكون له القدرة على استبدال الإشارة اللغوية (اللفظية) المحددة في لغة الأصل بإشارة أخرى تطابقها في المعنى وفق تصنيف رومان جاكوبسون Roman Jacobson في مقاله بعنوان:

(حول الجوانب اللغوية للترجمة Jacobson 1959:114) لأشكال الترجمة كما يلي[11]:

1/ الترجمة ضمن اللغة نفسها: Intralingual Translation أو ما يعرف بإعادة الصياغة وقصد منها تفسير العلامة اللفظية بعلامة أخرى ضمن اللغة نفسها.

2/ الترجمة ما بين اللغات: Interlingual Translation أو ما يعرف بالترجمة العامة وقصد منها تفسير العلامة اللفظية بعلامة لفظية في لغة أخرى.

3/ الترجمة ما بين السيميائيات: Intersemiotic Translation أو ما يعرف بالتبادل الوظيفي وقصد منها تفسير العلامة اللفظية بعلامة أخرى غير لفظية.

---

(8) نايدا، نحو علم الترجمة، كمبردج، 1964، ص75.

(9) Jean Renė Ladmiral: Les thėorie de la traduction,1979,p11

(10) محمد الديداوي، علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، تونس،1992،ص16

(11) Jeremy Munday, Introducing Translation Studies,Routledge,2001,P5

تصنيف رومان جاكوبسون لأشكال الترجمة:

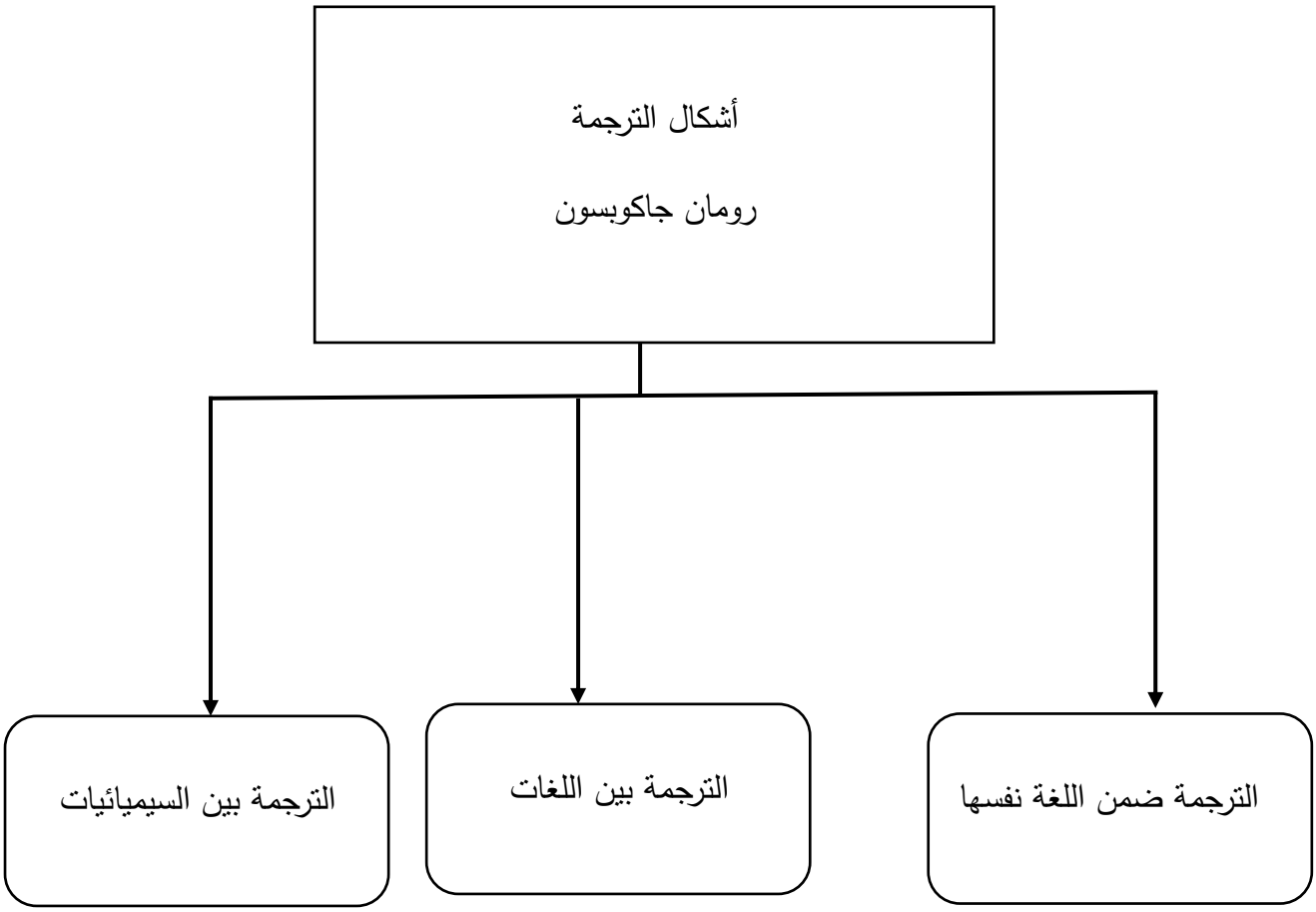

الشكل رقم (5) يوضح تصنيف رومان جاكوبسون للترجمة

أنواع الترجمة:

وفق تصنيق أشكال الترجمة تتعدد أنواع الترجمة بتعدد المفاهيم وأنواع النصوص والتوجهات العلمية والأدبية والفكرية، وتكون الترجمة على حسب الغاية التي أُستخدمت من أجلها، سواء أكانت تبليغية تُعنى بتوصيل الرسالة، أو المعلومة المراد تبليغها، أو تأويلية على سبيل المثال. وحقيقة الأمر أن الترجمة لا تتوقف عند هذا الحد من التعدد أو التنوع بينما تتجاوز ذلك إلى قسمين أساسيين في عملية الترجمة أو ما يسمى بأنواع الترجمة:

1. **الترجمة الشفوية: Oral or Verbal**

هي الترجمة التي تتم شفهياً أو لفظياً أو ما يعرف في اللغة الإنجليزية بكلمة : Interpretation أي التفسير في الحال أو الترجمة الشفهية، والتي يراد منها نقل أو ترجمة الكلام لفظياً أو شفوياً من لغة المتحدث الأصل إلى لغة أخرى هي لغة المتلقي أو المستمع (لغة الهدف) وفيها يُلزم المترجم بزمن محدد هو الزمن ما بين لحظة كلام المتحدث واستماع المتلقي بحيث يستجيب المترجم بسرعة إلى نقل رسالة المتحدث (المرسل) بالترجمة الدقيقة لفظياً إلى المستمع (المستلم) أو ما يعرف اصطلاحاً بالمتلقي ترجمة آنية لحظة الكلام دون الرجوع لمعجم أو مرجع بغرض معرفة بعض المفردات مما يُصعب مهمة المترجم الذي يتطلب عمله الحذق والدقة والاستماع الجيد والقدرة على الاستيعاب والتحليل والترجمة في لحظة الكلام. بدأت الحاجة للترجمة الشفوية مع ظهور الترجمة عندما صُنف المترجم لصنفين المترجم التحريري الذي يترجم النصوص المكتوبة والمترجم الشفوي (الترجمان) الذي يترجم الكلام الذي يتحدثه المُرسِل لفظاً حيث كان للمترجمين الشفويين دور مهم في نشر التعاليم الدينية لمختلف الديانات، والعلوم والفلسفة والأدب والطب وعلوم التداوي حيث كانت الترجمة الشفوية ضرورة ملحة عبر مر العصور في وقتٍ

مبكرٍ، ولعب فيها المترجمون أدواراً مهمةً عبر التاريخ خاصة عند الاستكشافات وحملات الاستعمار والاحتلال، وتطورت بتطور الزمان والمكان، وتشكلت لها الأجسام مثل جمعيات ومؤسسات المترجمين الشفويين الذين يعملون في المؤتمرات ووسائل الأعلام والمؤسسات الخدمية في مختلف أنحاء العالم وبلغات عدة ومختلفة، وأصبحت تستخدم في جميع المؤتمرات بشكل منظم وتأسست كليات خاصة بتدريس وتدريب الترجمة الشفوية مثل كلية المترجمين الشفويين بجامعة جنيف بسويسرا. كما صدر كتاب مرشد لكيفية عمل المترجمين الشفويين خاصة الذين يعملون بالمؤتمرات والذي ألفه جون هيربرت The Interpreter's Handbook, John Herbert 1968 والذي أسس فيه لوضع مبادئ وقواعد لغوية للترجمة الشفوية[1] مما يسهل عملية تدريب المترجمين الشفويين باعتبار أن الترجمة مهمة صعبة لا يمكن اكتسابها بدون تدريب متواصل من أجل المواكبة والاتقان. وظهرت الترجمة الشفوية (الفورية) في المؤتمرات بأوروبا في القرن التاسع عشر حسب كتاب الترجمة الفورية التزامنية بين النظرية والتطبيق La Traduction Simultanée Experience et Thèorie لماريان لودورير Marianne Lederer بعد نهاية الحرب العالمية الأولى وأصبحت مهنة مقننة. على الرغم من وضوح المصطلح إلا أن هنالك عدم تميز من عامة الناس بين الترجمة الشفوية Interpretation والترجمة بشكلها العام Translation مع أن الترجمة الشفوية هي عملية تتم شفوياً أو لفظياً بشكل آني لحظة صدور الكلام من المتحدث باللغة المصدر، بينما تتم الترجمة في شكلها العام كتابةً من دون زمن محدد وهذا الخلط أيضاً ينطلي على التفريق بين المترجم التحريري Translator والمترجم الشفوي (الترجمان) Interpreter إلا أنه في بعض الأحيان نجد المترجم التحريري يقوم ببعض مهام الترجمان في حالة الترجمة التتبعية Consecutive Translation التي هي فرع من الترجمة الشفوية[2].

أقسام الترجمة الشفوية:

1.1 الترجمة الفورية: Simultaneous Translation

الترجمة الفورية هي عملية التواصل التي تتم بين طرفين متحدث (Speaker) ومتلقٍ (Listener) حيث يتحدثان لغتين مختلفتين ولا يعرف كل منهما لغة الآخر وتتم هذه العملية عبر وسيط يتحدث اللغتين وهو الترجمان (Interpreter) فهو الذي ينقل أو يترجم الكلام المنطوق بينهما بحيث يكون الكلام باتجاهين أو باتجاه واحد وفقا لما تتطلبه طبيعة الترجمة المطلوبة بين الطرفين. وتحتاج الترجمة الشفوية للراحة الكاملة لأجساد المشتغلين بها مع صفاء الأذهان فراحة الذهن والبدن تقلل من اجهاد الترجمان مما يجعل الأداء متميزاً لديه وذلك؛ لأن عمل الترجمة الشفوية يتم في الأساس ذهنياً. كما تحتاج الترجمة الشفوية الفورية وخاصة في المؤتمرات إلى مكان مخصص يجلس فيه المترجم الشفوي (الترجمان) أو ما يعرف بمقصورة أو منصة الترجمة (الكشك) Interpretation Booth بحيث يستمع إلى المتحدث عبر سماعة مخصصة ثم يترجم ليتم إرسال الترجمة عبر مكبر صوت في حالات قاعات الدراسة أو عبر سماعات مخصصة لكل فرد متلقى من الحضور بلغة الهدف. وحديثاً أضيفت لغة الإشارة إلى الترجمة الفورية بالنسبة للصم بحيث تكون لغة المصدر منطوقة ولغة الهدف هي لغة الإشارة وفي هذه الحالة يقف ترجمان لغة الإشارة أمام المتلقي وليس داخل كشك الترجمة الفورية وفي الغالب يكون بجوار المتحدث.

1.2**الترجمة التتبعية (التتابعية): Consecutive Interpretation**

هي الترجمة الشفوية التتبعية أو التتابعية التي يستمع فيها المترجم الشفوي إلى النصوص أو الخطابات المسموعة أو المقروءة بلغة المصدر (SL) خلال فترة زمنية محددة، والمترجم يستمع ثم يصمت المتحدث أو القارئ ويترجم المترجم بلغة الهدف (TL) ثم يتابع

المتحدث ويكمل، ويليه المترجم وهكذا تكون الترجمة في جملة أو فقرة. ومن الضروري أن يسجل المترجم ملاحظاته من نقاط حول الأفكار الرئيسية والمهمة أثناء الكلام من أجل توصيل رسالة المتحدث بالشكل المطلوب إلى المتلقي[3]. وتختلف الترجمة التتبعية باختلاف طبيعة تناولها فمثلاً منها ترجمة السمنارات Seminars Consecutive Interpretation والتي تتم في السمنارات الأكاديمية أو العملية وورشة الأعمال Workshops Meetings فتكون أحيانا جملة بجملة يتكلم المتحدث جملاً ويترجم بعده المترجم ثم يتكلم المتحدث ويعقبه المترجم وهكذا، وأحيانا يتكلم المتحدث فقرة كاملة ويعقبه المترجم ثم يتكلم المتحدث ويعقبه المترجم، وهكذا وتعرف بالترجمة التتعبية فقرة بفقرة وفي بعض الأحيان ترجمة السمنارات تكون ترجمة شفوية فورية Simultaneous Interpretation. ومنها أيضاً الترجمة التجارية Business Consecutive Interpretation وهي مخصصة للأعمال التجارية ورجال الأعمال في لقاءات أو اجتماعات العمل القصيرة. والترجمة الطبية Medical Consecutive Interpretation وتتم في المستشفيات والمراكز الصحية وحالات الطوارئ والدروس التوعوية، وتكون بين الطبيب والمريض والمترجم الذي يترجم من لغة الطبيب إلى لغة المريض وبالعكس من المريض إلى الطبيب وتتبعية جملة بجملة أو فقرة بفقرة أي يتحدث الطبيب ويكمل ثم يترجم المترجم للمريض والعكس يتحدث المريض ويكمل ردوده على أسئلة الطبيب أو يوصف شكواه بما يعاني ثم يترجم المترجم للطبيب. تحتاج الترجمة التتبعية في حالاتها لأن يقوم المترجم بكتابة رؤوس أقلام عن الموضوع الذي يتحدث فيه المتحدث وهو ما يُعرف في الترجمة التتبعية بعملية تدوين رؤوس الأقلام Note-Taking in Consecutive Interpretation وذلك باعتبار أن المتحدث ربما يطيل الكلام أو الفقرة مما يصعب الأمر على الترجمان بتغطية الحديث كاملاً، لهذا يجب عليه التدوين في شكل رؤوس أقلام تساعده في تغطية الترجمة كاملة،

وبالتالي يتطلب الأمر من الترجمان التركيز العالي والسرعة في التدوين. وتعتبر عملية تدوين رؤوس الأقلام أحد الأساليب التقنية المساعدة التي تعزز من عمل الترجمان في هذا النوع من الترجمة.

1.3الترجمة الشفوية المنظورة: Sight Interpretation

هي الترجمة الشفوية التي يكون النص فيها مكتوباً يترجمه المترجم دون الإطلاع أو المرور عليه من قبل وبدون تحضير مسبق وهي تستخدم في الغالب في الاجتماعات واللقاءات التي يتعدد فيها الحضور من جنسيات أو مجتمعات ذات لغات عدة ومختلفة حيث يجتمعون في لقاء تواصلي أو مؤتمر على نص أو رسالة أو مستند أو تصريح أو بيان أو تقرير مكتوب بلغة لا يعرفونها، ومن الضروري في هذا اللقاء أو الاجتماع معرفة مضمون هذا النص في تلك اللحظة وفي هذه الحالة يتطلب الأمر من المترجم قراءة النص على الجميع ويفسره ويوضح شرحه لهم باللغة الهدف التي يفهمونها. ولهذا النوع من الترجمة الشفوية نوعان هما الترجمة من نظرة خاطفة Unseen Translation حيث يلقى المترجم نظرة على النص المصدر لبرهة كقراءة سريعة وينقله فوراً بلغة الهدف بطريقة مشابهة للترجمة التتبعية، والفرق بينهما هنا أن لغة المصدر مقروءة وليس مسموعة. أما النوع الثاني فهو الترجمة بالنظر والمعبر عنه باللغة الفرنسية بـTraduction å l'oeil وهي ترجمة لنص مكتوب في لغة المصدر يتم تحويله إلى المترجم الذي يقوم بقراءته مرة واحدة فقط ويترجمه في تلك اللحظة وكأنه ترجمة شفوية تزامنية وبالتالي يتشابه هذا النوع من الترجمة مع الترجمة الفورية التزامنية فقط تختلف عن الأخيرة في كون لغة المصدر مكتوبة والأخيرة منطوقة. وتتميز الترجمة الشفوية المنظورة بالتالي:

- تتم الترجمة فيها لحظة تلقي المترجم النص المطلوب ترجمته.
- كون النص المصدر يكون بلغة مكتوبة.

- كون النص الهدف يكون بلغة شفوية منطوقة لفظاً.

1.4الترجمة الشفوية المهموسة: Whispered Interpretation

الترجمة الشفوية بالهمس أو ما يعرف أحياناً بـ(Chuchotage) أي الهمس أو التوشوش، وهي نوع من أنواع الترجمة الشفوية الفورية لا يجلس المترجم لحظة القيام بها في مقصورة الترجمة، وإنما يجلس في قاعة الاجتماعات أو اللقاء بجانب الشخص أو الأشخاص الذين يرغبون في الترجمة، ويهمس باللغة المراد الترجمة إليها أي لغة الهدف في أذن المتلقي. وفي الغالب تستخدم لشخص أو شخصين وتكون جلساتها قصيرة بسبب الإرهاق الذهني للمترجم أو المتلقي في نفس الوقت[4].

1.5الترجمة الشفوية المجتمعية: Community Interpretation

تُعرف هذه الترجمة في الغرب بالترجمة الثقافية وهي مرتبطة بعمل مؤسسات ومنشآت القطاع الحكومي العام التي تقدم الخدمة العامة للجمهور من أجل الحصول على الخدمات القانونية والشرطية والتعليمية والصحية في المحاكم وأقسام الشرطة والبلديات والمستشفيات ويستخدم هذا النوع من الترجمة الطريقتين الفورية التزامنية والشفوية التتبعية بين المسؤول في المؤسسة الخدمية والمستفيد من الخدمة، وتتشابه إلى حدٍ ما مع الترجمة الإعلامية بالمراكز الصحفية وهيئات الإذاعة والتلفزة في الطريقة من الأداء في الشكل التزامني والتتبعي. تتصف الترجمة الشفورية وخاصة الفورية بأنها أكثر صعوبةً من الترجمة الفورية؛ مما يستوجب وجود بعض الصفات المطلوبة أن تتوفر في المترجم الشفوي (الترجمان) وهي القدرة الفائقة وسرعة الاستجابة Quick Response، والتركيز العالي Deep Concentration والعمل بأعصاب هادئة Relaxation والتمتع بذخيرة لغوية كبيرة من المفردات Vocabulary والثقة بالنفس Self-Confidence الذكاء Intellectual؛ وذلك لأن هنالك صعوبات تواجه المترجم الشفوي (الترجمان) أثناء تأدية العمل بسبب اختلاف القواعد والضوابط اللغوية فمثلاً

في اللغة العربية نقول: الطالب النجيب والمتسابق الأول أي تقديم الموصوف على الصفة وعند الترجمة باللغة الإنجليزية يحدث العكس تماماً تقديم الصفة على الموصوف مما يسبب مشكلة في زمن المترجم الذي لا يستطيع التوقف لكي يستمع إلى نهاية الجملة ثم يبدأ الترجمة لأنه يترجم أولآ بأول. وكذلك تأخير الفاعل على الفعل في العربية بينما يتم تقديم الفاعل على الفعل في الإنجليزية وهكذا. بالإضافة إلى أن الترجمة الشفوية تتقيد وتلتزم بوقت محدد وهو الزمن الذي يتحدث فيه المتحدث صاحب الرسالة الأصلية ويبدأ عمل المترجم إما بالتزامن معه أو بعد الإنتهاء من إلقاء الرسالة[5]. إلا أن البحث العلمي اهتم بالترجمة الشفوية الفورية ووضع لها بعض الضوابط وأعد لها أنواعاً من التصنيف وقسمها إلى ثلاث مجموعات من الجهد[6] هي:

أ. جهد الاستماع والتحليل من أجل اسيعاب لغة المصدر.

ب. جهد الانتاج من أجل إنتاج اللغة الهدف.

جـ. جهد الذاكرة قصيرة المدة من أجل معالجة المعلومات بين الاستيعاب والإنتاج في اللغة الهدف.

---

(1) John Herbert, The Interpreter's Handbook,Geneve university library,1968,p80

(2) ستيلنك ميشو، دليل مترجم المؤتمرات، ترجمة الجلبي، وزارة الثقافة والإعلام العراق، بغداد، 1981،ص31.

(3) Marianne Lederer, La Traduction Simultanèe Experience et Thèorie,1990,P110

(4) منى بيكر، موسوعة روتلدج لدراسات الترجمة، روتلدج، 2001،ص62.

(5) Nolan,James,Interpretation:Techniques and Exercises,Canada,Matters Ltd,2005,P.294

(6) منى بيكر، موسوعة روتلدج لدراسات الترجمة، روتلدج، 2001،ص66.

2. الترجمة التحريرية: Written Translation

تُعَرَف الترجمة التحريرية على أنها عملية نقل النص المكتوب من لغة مصدره الأصل إلى اللغة المنقول إليها (لغة الهدف المطلوب الترجمة إليها)، وتتم الترجمة التحريرية أو الترجمة بشكلها العام Translation كتابةً من نص مكتوب بلغة المصدر إلى نص مكتوب بلغة الهدف، ويسمى المترجم الذي يقوم بمهمة الترجمة التحريرية في اللغة الإنجليزية بكلمة Translator وفي اللغة الفرنسية بكلمة Traducteur. وتقسم الترجمة التحريرية على حسب النصوص فمثلاً تجد بعض المنظرين يقسمونها إلى الترجمة الأدبية Literary Translation، والترجمة غير الأدبية Non-Literary Translation أو الترجمة العلمية التي تسند نصوصها على الحقائق والمنطق والقوانين والحجج Scientific Translation، والترجمة الأدبية التي تسند نصوصها على الخيال ووصف وتصوير الطبيعة والجمال ويتم ذلك باستخدام الصور الجمالية والبلاغية في الشعر والقصة والمسرح والخطابة Literary Translation والبعض الأخر يقول إنّ الترجمة التحريرية لها قسمان رئيسيان هما:

أ. **الترجمة العامة:** General Translation وهي أكثر أنواع الترجمة بساطةً وذلك بسبب عموم نصوصها التي تخلو من المصطلحات مما يسمح للمترجم باستخدام مهاراته المعرفية في إمكانية تكييف النص الهدف مع روح النص المصدر، من خلال توظيف العبارات والجمل التي تتناسب مع تذوق المتلقي مع المحافظة على مضمون ومعنى النص المصدر باعتبار أن الترجمة العامة فيها مساحة للمترجم في توظيف الجمل والعبارات من دون الإخلال بالنص الأصلي.

يتضمن هذا القسم أنواعاً عدة منها الترجمة الحرفية Literal Translation والترجمة كلمة بكلمة Word-for-Word Translation والترجمة الحرة Free Translation والترجمة التواصلية Communicative Translation وغيرها والتي يعتبرها بعض من أهل الاختصاص على أنها أساليب للترجمة، ويعتبرها البعض الآخر أنواع للترجمة التحريرية العامة.

ب. **الترجمة الفنية:** Technical Translation أو ما يُعرف بالترجمة المتخصصة Specialized Translation باعتبار أن نصوصها متخصصة تستخدم فيها المصطلحات التخصصية والحقائق والمنطق والحجج العلمية، وهي أنواع متعددة منها الترجمة العلمية Scientific Translation التي تتناول نصوص العلوم الطبيعية والهندسة والزراعة والإنتاج الحيواني، والترجمة القانونية Legal Translation التي تتناول النصوص القانونية والتشريعية والأحكام القضائية والوثائق الرسمية الأخرى التي تتطلب لغة رسمية مطلوبة حسب دوائر الاختصاص للأغراض القانونية والرسمية إذ أن ترجمة الأدلة القانونية تتطلب لغة قانونية متخصصة مما يحتم في بعض البلدان تصنيف المترجم القانوني واختباره واعتماده في المحاكم وأمام السلطات العدلية وتحليفه على اليمين وبالتالي يسمى بالمترجم القانوني المعتمد Certified Translator أو المترجم المحلف Sworn Translator أو ما يُعرف اصطلاحاً في مجال التخصص بالمترجمين المعتمدين Accredited Translators، والترجمة التقنية Technical Translation التي تتناول نصوص التخصصات التقنية (Technology) في الكتيبات وإرشادات الاستخدام للمعدات والآليات وكتلوجات التصنيع (Catalogues). والترجمة التجارية Commercial Translation التي تتناول مستندات ووثائق وأوراق المعاملات التجارية والتخليص والشحن، والترجمة الإدارية Administrative Translation التي تتناول نصوص

المستندات الإدارية والتنظيمية والتخطيط الإستراتيجي وإدارة الأعمال والمنظمات والموارد البشرية وترتبط في بعض الأحيان مع الترجمة التجارية، والترجمة الطبية Medical Translation التي تتناول النصوص الطبية والصيدلانية ومستندات الأجهزة الطبية والمختبرية والتقارير الطبية والوصفات العلاجية، والترجمة الإعلامية Media Translation التي تشمل النصوص الإعلامية بأنواعها المختلفة المرئي والمسموع والمقروء، والترجمة الاقتصادية والسياسية Political and Economic Translation التي تتناول المستندات والوثائق والتقارير والخطط السياسية والاقتصادية ذات المصطلحات المتخصصة، وترجمة الدعاية والإعلان Advertising Translation التي تتناول المصطلحات المرتبطة بالدعاية الإعلانية وخاصة في مجالات التسويق والبيع. إذن الترجمة المتخصصة هي الترجمة التي تتعامل مع جميع النصوص المتخصصة وذات المصطلحات المتخصصة التي تتطلب الدراية والمعرفة والمهارة من قبل المترجم، ما عدا النصوص الأدبية التي تصنف ترجمتها بالترجمة الأدبية Literary Translation على الرغم من أنها تتطلب معرفة ودراية ومهارة وتذوق في الأدب ومصطلحاته في الشعر والقصص والخطابة والنثر والمسرح والرواية، فالترجمة الأدبية ترجمة ليست بالسهلة وتتطلب التخصص في مجالها كما الترجمة الدينية التي تخضع لنفس المعايير في الصعوبة وإشكالية المصطلح. وفي ما يلي نتناول بعضاً من الأنواع المذكورة آنفاً بوصف مبسط:

2.1 **الترجمة القانونية: Legal Translation**

الترجمة القانونية هي الترجمة التي تتعامل مع النصوص القانونية، وتقع في مجال الترجمة المتخصصة وهي أكثر أنواع الترجمة تعقيداً وصعوبةً إذا ما قُورنت بأنواع الترجمة الأخرى (الترجمة الاقتصادية والترجمة السياسية والترجمة الأدبية وغيرها)،

وتتمثل صعوباتها وتعقيداتها في المكونات البنيوية للنصوص القانونية والقواعد واللوائح والأنظمة القانونية المرتبطة بالترجمة. وفي العادة تتضمن اللغة والخطاب القانوني العديد من المصطلحات والمفردات متعددة المعاني والتفسير وأختلاف أنواع القوانين كالقانون الفرنسي والإنجليزي وغيرها، وبالتالي تنوع المتلقي أو القارئ في عملية التواصل القانونية[1] التي تتم بها الرسالة المترجمة من لغة المصدر إلى لغة الهدف، مما يجعل للترجمة القانونية مفهومها وخصوصيتها وتقنياتها مقارنة بالترجمة بشكل عام وسنأتي لذلك لاحقاً عندما نطرح المشكلات والإستراتيجيات المرتبطة بها. الترجمة القانونية ترتبط بها قوانين ولوائح وأنظمة وتشريعات وقرارات وأحكام واتفاقيات ووثائق دولية مما يصعب عملية الترجمة و يجعل المصطلح القانوني يتطلب ضوابط معنوية ولفظية وبالتالي يجب أن تتوافق العبارة المستخدمة في الترجمة المعنى مع الدقة والوضوح بالإضافة إلى خلو النص المترجم بلغة الهدف من أخطاء التراكيب اللغوية من حيث الصرف والنحو والعبارات العامة والاستطراد والحشو وفق قواعد الصياغ القانوني الذي يُبنى على المعرفة وسلامة التعبير والمضمون الدقيق الكافي الوضوح والمباشرة حسب المصادر القانونية وايجاد المكافئ المناسب والصحيح.

2.2 **الترجمة العلمية: Scientific Translation**

الترجمة العلمية هي الترجمة التي تتعامل مع النصوص والوثائق والتخصصات العلمية، وخاصة العلوم الطبيعية والطبية والهندسية والصحية والصناعية والزراعية وهي ضمن الترجمة الفنية بشكلها العام Technical Translation ، إذ تتطلب المعرفة التامة بالمصطلح العلمي واستخداماته الدقيقة. الترجمة العلمية أمرها ليس بالسهل، وعلى الرغم من أن المصطلح العلمي غير متشعب المعنى إلا أنه يتجدد إذ تدخل في اللغة

العلمية مصطلحات حديثة؛ نتيجة للتطور والاكتشاف العلمي مما يشكل الصعوبة في ايجاد التكافؤ المناسب حسب يوجين نايدا (1964) Nida. ترتبط الترجمة العلمية بترجمة النصوص ذات الطبيعة العلمية والتقنية لأنواع العلوم الطبيعية والصحية والهندسية المختلفة مثل الرياضيات والكيمياء والفيزياء وعلوم الحاسوب والطب من لغة إلى لغة أخرى، فترجمة النصوص العلمية ليس كترجمة النصوص الأدبية باعتبار النصوص العلمية تستند للحقائق والوقائع والظواهر والقوانين العلمية وتعد الترجمة العلمية من أهم الترجمات[2]. تتطلب الترجمة العلمية أن يكون المترجم الذي يترجم النصوص العلمية مؤهلاً تأهيلاً يتناسب مع نقل تلك النصوص بالدقة والسلامة اللغوية ومطابقة المعنى والمضمون وتوصيل الرسالة والمعلومات المرتبطة بها بالضبط، كما أرادها كاتب النص الأصلي باعتبار أن الترجمة العلمية ليس نقل الأفكار والمعلومات فقط، وإنما نقل التقنية والاختراعات الحديثة التي يمكن أن تساعد بلدان العالم الثالث التي تبعد عن أماكن التطور في العالم المتقدم على الرغم من أن تطور وسائل الاتصالات ونقل المعرفة في ظل ثورة الاتصالات وانتشار الشبكة العنكبوتية Internet Network. وكذلك يتطلب عمل المترجم الذي يترجم النصوص العلمية الدقة والوضوح في نقل المعلومات بأسلوب دقيق متقن يُمكِن المتلقي من استيعاب الرسالة المرجوة من النص المصدر بلغة الهدف.

2.3 الترجمة الطبية: Medical Translation

الترجمة الطبية هي الترجمة التي تتعامل مع النصوص الطبية ذات المصطلحات الطبية المتخصصة والتي يكون بعضها بالغ التعقيد والصعوبة؛ لأن اللغة الطبية تتضمن العديد من المختصرات بالتالي يجب على من يعمل في حقلها الالمام التام بتلك المكامن من أجل أن يتمكن من توصيل المعنى المراد باللغة الطبية الصحيحة في لغة الهدف. وتكمن

خطورة الترجمة الطبية في أن أي خطأ في الترجمة يترتب عليه قرار علاج أو إجراء طبي قد يؤدي إلى عاقبة بالغة التأثير، كما أن الترجمة الطبية هي أحد فروع الترجمة الفنية والعلمية المتخصصة التي تجدد وتكتشف المصطلحات الحديثة الملحقة بمجالها كل يوم مما يحتم الأمانة والصحة في نقلها بدقة وسلامة. وتتطلب الترجمة الطبية باعتبارها ترجمة علمية فنية متخصصة القدرة على اظهار الارتقاء والتطور بالأمم، ومواكبة الاكتشافات العلمية والتقدم في المجال الطبي وآخر ما توصل إليه البحث في مجال الدواء وصناعته بالإضافة إلى الأجهزة والمعدات الطبية والكتيبات المرتبطة بها.

2.4 **الترجمة الأدبية: Literary Translation**

الترجمة الأدبية هي ترجمة الأعمال الأدبية لجميع فروع الأدب المختلفة أو ما يُعرف بالأنواع الأدبية Literary Genres والتي تتشكل من الشعر والقصص بأنواعها القصيرة والرمزية والعامة والرواية والمسرح والخطابة والنثر وغيرها؛ مما يجعل الترجمة الأدبية ذات ارتباط بالترجمة العامة في أقسام المعرفة[3]، إذ تعد ترجمة القصص وخاصة القصيرة منها شكلاً من أشكال الترجمة الأدبية التي يصعب الترجمة فيها بعد الشعر إلا أنها تختلف باختلاف طبيعة شكلها وكتابتها عن الشعر من حيث الوزن والقافية والبحور.

وكذلك ترجمة الرواية التي تعد شكلاً من أشكال الترجمة الأدبية المحببة رغم صعوبة الترجمة فيها باعتبار أن الرواية من أجمل فنون الحكاية التي يعبر فيها الكاتب عما يجيش في وجدانه ويتلقاه القارئ بوجدان مستقبل فيه نفس جمال وجدان الكاتب.. فالترجمة الأدبية تكون حسب طبيعة النص الأدبي إذ يتضمن الصور الجمالية والبلاغية والخيال الواسع إذ أن كاتب النص يصوغ ما يجيش بوجدانه ويخرجه في شكل أفكار معبر عنها بلغة خاصة مليئة بالتشبيهات والمجاز والاستعارات مما يجعل مهمة المترجم

صعبة بقدرٍ كبيرٍ وبالتالي يجب أن يكون المترجم الأدبي صاحب حسٍ فنيٍ لكي يتمكن من نقل الرسالة بالشكل المطلوب. فالترجمة الأدبية في الأساس عبارة عن نشاط أدبي ينتج عن الشعر والنثر والحِكم والأمثال والاستعارات وغيرها من الجوانب الأدبية المختلفة Various Literary Aspects . وتعد الترجمة الأدبية أحد أكثر أنواع الترجمة أهمية وصعوبة؛ نسبةً لاشتمالها على الخصائص والمميزات الجمالية بالإضافة لكونها أكثر أنواع الترجمة التي تواجه مشاكل في المعنى والتراكيب والدلالات الثقافية واللغوية. كما أن الترجمة الأدبية لا تخلو من الصعوبات والتعقيدات لكونها عملية تقريب بين الأساليب اللغوية والثقافية المختلفة من خلال إعادة صياغة المعنى الوارد في النص الأصل وإنتاجه وفق أساليب وقواعد لغة الهدف وبنفس الروح والأثر الجمالي الذي رسمه به كاتبه. وتتضمن الترجمة الأدبية عدة أفرع نلخص منها ما يلي:

ترجمة الشعر:

تعتبر ترجمة الشعر من أكثر فروع الترجمة الأدبية صعوبةً وتعقيداً والتي يواجهها المترجم في عمله من طبيعة الشعر وأنواعه المختلفة سواء كان شعراً منظوماً بالقافية أو شعراً حراً إذ لا يستطيع المترجم ترجمة الشعر بكل صوره التي صاغها الشاعر وفي ذلك يرى الجاحظ (الحيوان، الجزء الأول، دار الجيل للطبع والنشر، بيروت، 1955، ص 77) استحالة ترجمة الشعر " بل يصفها على أنها خيانة بقوله "والشعر لا يُستطاع أن يترجم، ولا يجوز عليه النقل ومتى حُول تقطع نظمه وبطل وزنه وذهب حسنه وسقط موضع التعجب لا كالكلامِ المنثور والكلامُ المنثور المبتدأُ على ذلك أحسنُ وأوقع من المنثور الذي تحول من موزون الشعر"[4]. وما ينطبق على الشعر ينطبق على الخطابة. لهذا لا يستطيع المترجم في ترجمة الشعر العمل على الترجمة الحرفية التي تخل

بالمعنى وبذلك لن يتمكن من نقل الدلالات اللغوية والثقافية وخاصة المجاز والاستعارات. وفي هذا السياق يرى نايدا Eugene Nida كغيره من المنظرين وعلماء الترجمة من أمثال فيدوروف Fedorov أن الترجمة حسب نوعها تتطلب شروطاً ومتطلبات باعتبارها عملية إبداعية تُلزم المترجم بأن يكون ذا حسٍ فنيٍ لا يتوقف عند معرفة اللغتين المصدر والهدف بل أن يكون كاتباً مدركاً للفكرة الرئيسة للنص (نحو علم الترجمة، ترجمة ماجد النجار، بغداد، 1976، ص 18). وتوافقه الرأي سنيل هورنبي Snell Hornby التي ترى أن عملية الترجمة الأدبية لا تقف عند إلمام المترجم باللغتين المصدر والهدف فقط بل عليه أن يتذوق الأدب بالإضافة إلى الموهبة الأدبية والمعارف اللغوية واللسانية بقولها: "إن النص ليس ظاهرة لسانية للمترجم بل الوظيفة التبليغية باعتبارها جزء من الخلفية الاجتماعية والثقافية ذات النطاق الواسع" (منهاج المترجم، محمد الديداوي ، الدار البيضاء، 2000، ص 15) كما أوضحت ذلك سنيل هورنبي Snell-Hornby (المرجع نفسه، ص 82) لذلك تعد ترجمة الأعمال الأدبية الشعرية والقصصية والمسرحية صعبة وذات مشاكل كثيرة تضع المترجم في حيرة من أمره؛ بسبب وجود البلاغة والبيان وفي ذات الصدد يشير بيتر نيومارك Peter-Newmark على أن الاختلاف بين الترجمة الفنية والترجمة غير الأدبية يتمثل في أن الترجمة الفنية رمزية مجازية أما الترجمة غير الأدبية فهي تبليغية. وذهب نيورمارك Newmark إلى أن الثقافة تعد أكبر عائق في طريق الترجمة حيث أن هنالك استحالة في فرضية أن المتلقي للنص الهدف ربما يكون دائماً مدركاً لثقافة النص المصدر (الترجمة الأدبية والثقافة، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق،2013، ص 13). وهذا ما طرحته منى بيكر Mona Baker بأن ترجمة الكلمات الثقافية تعد من إشكاليات الترجمة (موسوعة روتلدج لدرسات الترجمة،مني بيكر،2001 ص 90). أما جورج مونان George Mounin صنف الترجمة على فكرتين متناقضتين هما إمكانية الترجمة أو استحالتها إذ يرى أن ترجمة الأعمال الفنية النثرية والشعرية أمر

ليس بالسهل (المشاكل النظرية في الترجمة ،جورج مونان، باريس، 1963، ص105). ذهب جيرمي مندي Munday إلى الإشكليات اللغوية في الترجمة وخاصة إشكالية المصطلح والنظر في النص العمومي Context وعبر عن المقاصد اللغوية أو التداولية Pragmatics والتداخل الثقافي واللغوي لعملية الترجمة (مدخل دراسات الترجمة: نظريات وتطبيقات الترجمة، جيرمي مندي، 2011 ،ص 40). أما سنت جيروم Saint Jerome فقد طرح نظرة مخالفة نوعاً ما فهو يرى أن صحة الترجمة تتمثل في استيعاب المترجم لمكونات النص المصدر ويعبر عنه حسب مقتضيات لغة الهدف مع المحافظة على المعنى الكلي للنص، ويشير إلى أن الاعتبارات البلاغية والجمالية تختلف باختلاف اللغات وهي ما يصعب عمل المترجم ويؤثر على ترجمته (اكتشاف نظريات الترجمة،سنت جيروم 1963,pp.1-13). وأخيراً يرى ليوناردو بروني Leonardo Burni على المترجم اختيار المكافئ أو المرادف حسب ما تقتضيه قواعد لغته الأم وألا يتعمد التطابق بين النصين لأن الغاية هي المقاربة باعتبار القصد من الترجمة هو تحقيق أكبر قدر من التقارب بين النص المصدر والنص الهدف ومقبولية النص الهدف من حيث الخصائص الجمالية والأدبية واللغوية (قضايا تاريخ ونظرية الترجمة الأدبية 1972 ص.137). للترجمة الأدبية أنساق ومستويات متعددة تجعلها أكثر أنواع الترجمة التي تواجه الإشكاليات خاصة على مستوى المسار اللغوي والمسار الثقافي ومسار التركيب والبناء للنص الأصل بحيث تتشابه جميع هذه المستويات وفي التقارب والتداخل مما يجعل التفريق بينها أمراً صعباً وذلك بأن تلك الخصوصيات هي خاصة بالنص الأصلي وفي ذلك يعتبر ريتشارد جاكسون Richard Jackson أن صعوبة الترجمة الأدبية تتمثل في القدرة على تقديم التفسير والتأويل الفعلي للمعنى والأثر المراد Meaning and Effect بما يناسب لغة المصدر في لغة الهدف.

2.5 **الترجمة الحرفية: Literal Translation**

الترجمة الحرفية هي ترجمة الألفاظ من لغة إلى لغة أخرى، أو ما يُعرب بالترجمة بمفردة لمفردة أو لفظ (الترجمة كلمة بكلمة) والتي ربما تقود إلى تشويه المعنى الأصل المراد ترجمته باعتبارها تقطيعاً للنص المصدر في شكل كلمات أو جمل وإعادة صياغتها في لغة الهدف. يُوصف هذا النوع من الترجمة على أنه هو التقيد بحرفيه النص المصدر من حيث التركيب، ونقله بأسلوب الكاتب المرسل للرسالة بأقرب طريقة ممكنة. وتمثل قصد دعاة هذا النوع من الترجمة في الأمانة في الترجمة والمحافظة على الشكل اللغوي وقصد الكاتب دون تغيير. إلا أن بعض العلماء المنظرين في مجال الترجمة واللغات حاولوا إزاحة ذلك التشويش في الترجمة الحرفية كلمة بكلمة ومعنى بمعنى وبإعادة المطابقة من خلال إعادة الأجزاء النصية التي تترجمتها في شكل جمل كاتفورد (Catford 1965) وهنالك بعض المنظرين اقترحوا إحداث مقاربة بين ترجمة النصوص الأدبية على أساس الترجمة الحرفية بغرض المحافظة على النص المصدر من التحريف والتشويه من أمثال بيتر نيومارك Peter Newmark وفيناي Vinay وسموها بالمقاربة الأسلوبية Stylistic Approach أو ما يُعرف في الفرنسية بـStylistique Comparée[5].

---

(1) SARCEVIC, S.(1997). NEW APPROACH TO LEGAL TRANSLATION, BOSTON: KLUWER INTERNATIONAL LAW. THE HAGUE, 23-25.

(2) يوجين نايدا، نحو علم الترجمة،1964، ص159–165

(3) منى بيكر، موسوعة روتلدج لدراسات الترجمة،نيويورك،2001،ص202–206.

(4) الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، الحيوان الجزء الأول، بدون تاريخ، ص77–75.

(5) بول فنياي منظر كندي في الترجمة، أنظر جورج مونان، المرجع السابق، ص59–62

2.6 الترجمة الدينية: Religious Translation

الترجمة الدينية هي الترجمة التي تتعامل مع النصوص الدينية الواردة في كتب الديانات السماوية التي أنزلها ربنا سبحانه وتعالى على الأنبياء والرسل صلاوات الله وسلامه عليهم، وكذلك أحاديث وأقوال الأنبياء. كانت بداية الترجمة الدينية بدوافع ترجمة النصوص الدينية أو ما يسمى بالنصوص المقدسة من أجل نشر الأديان والتبشير بها رغم صعوبة وتعقيد النصوص الدينية التي يراد ترجمتها من لغة إلى لغة أخرة بين الثقافات واللغات المختلفة. برز للترجمة الدينية منظرون من أمثال يوجين نايدا وجديون توري وإيتامار وإيفين زوهار والقسيس جيروم ولوثر والجاحظ وقد تناولوا النصوص الدينية وبينوا صُعوبة واستحالة ترجمتها وتداخل المصطلح الثقافي واستيعاب ثقافة الهدف وخصوصيات الترجمة الدينية وتشكيل الثقافات التي أنشأتها النصوص الدينية على مر التاريخ من ديانات مختلفة وتأثيرها على الثقافة العالمية، فنجد كتاب العهد القديم والكتاب المقدس "الانجيل" والقرآن الكريم. وقال فيها بنيامين Benjamins "في حياته الأخرى يخضع النص الأصل للتغيير ومترجمو النصوص الدينية الذين يبحثون عن هادٍ إلهي في النصوص التي يترجمونها لا يريدون الدخول إلى فكرة التغيير عبر الترجمة" وبذلك يرى أن قابلية الترجمة هي خاصية موروثه في النصوص القديمة إذ أن الترجمة تضمن حياة أخرى وبقاءً للنصوص[1]. ويرى الجاحظ بأن هنالك فداحة في أخطاء ترجمة النصوص المقدسة أو الدينية باعتبار أن المشكلة تكمن في مستوى التفسير والتبسيط وسوء الفهم أو التأويل الذي يقود إلى نتائج غير مقبولة في ترجمة النصوص الدينية، وذلك من خلال ملاحظته لترجمة القديس جيروم الذي ركز على وجوب احترام نظام كلمات ترجمة الإنجيل[2]. أما لوثر فقد حاول أن يقدم عملاً هادفاً عبر ترجمة العهد القديم الذي نتج

عنه طرح أفكار عميقة تناولها نايدا وتابر عبر استخدام مفهوم علم اللغة الاجتماعي في عملية الترجمة[3].

---

(1) نايدا وطابير، الترجمة ما بين النظرية والتطبيق،أوكسفور للنشر، بريطانيا، 1969، ص3–25.

(2) ابن النديم، الفهرست، القاهرة،1929، ص350.

(3) الجاحظ، كتاب الحيوان، بدون تاريخ، ص19–24.

المبحث الثالث:

الترجمة ما بين اللغة والثقافة

تعتبر العلاقة بين اللغة والثقافة والترجمة مسألة ذات أهمية بالغة في عملية التواصل البشري باعتبار أن اللغة هي الوسيلة الرئيسة في ربط جميع الشعوب والأمم وبها يتم تبادل الثقافات والأفراد بين تلك المجتمعات. بالإضافة إلى الارتباط الوثيق بين اللغة والثقافة بسبب أن اللغة جزءاً من ثقافة تلك الأمة أو الشعب أو المجموعة أو القومية التي تتحدث اللغة المعنية باعتبارها وسيلة التواصل بين مكونات المجتمع أو الأمة أو المجموعة أو القومية. وتختلف اللغات باختلاف الشعوب والأمم في التكوين منذ الخلق الأول لهذا تجد التباين في اللغات والثقافات وضرورة تواصل تلك الأمم والشعوب فيما بينها مما جعل الترجمة عنصراً فعالاً ومهماً في عملية التواصل بين الأمم بغرض تبادل المعرفة والعلوم والثقافة والديانات، إذ أن تعدد واختلاف اللغات ورد في القرآن الكريم في سورة الروم الآية رقم (22) في قوله تعالى: (ومن آياته خَلقُ السماواتِ والأرضِ واختلافُ ألسِنتِكمْ وألوانِكمْ إن في ذلكَ لآياتٍ للعالمينَ). ونتيجة لارتباط اللغة بالثقافة يلزم عند الترجمة أخذهما كضرورة حتمية في عملية الترجمة.

اللغة: تعددت تعابير أهل الاختصاص عن تعريف اللغة إذ يقول ابن جني أنها "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" ويقول ابن حزم أنها "ألفاظ يعبر بها عن المسميات وعن المراد فهمه ولكل أمة لغتهم" ويقول ابن خلدون (مقدمة إبن خلدون، تحقيق درويش الجويدي، المكتبة العصرية، بيروت، 2002، ص 554) أنها: " أن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة وهي ملكات في اللسان للتعبير عن المعاني إذ تكمن جودة اللغة في ملكتها وتراكيبها وليس مفرداتها" وبالتالي اللغة هي منظومة أصوات منطوقة تستخدم للتعبير عن الأغراض التي يريدها المتحدث بتلك اللغة من

اجل التفاهم والتواصل بين الأمم والشعوب والمجتمعات رغم اختلاف ألسنتهم حيث لا تتوقف اللغة عند المنطوق فقط بل تشمل التعبير بالإشارة عند أهل الصمم والبكم بالإضافة إلى التعبير ببعض الأدوات مثل الآلات والطبول. لهذا نجد أن البريطانيين عرفوها على أنها "نظام من الرموز اللفظية التي يتم بها التعاون والتواصل بين المجموعات في الأطر الاجتماعية" وذلك من خلال تعريف عالم الأصوات الإنجليزي هنرى سويت Henary Sweet الذي قال أن اللغة عبارة عن "تعبير عن أفكار جزئية تتم عبر أصوات كلامية تتألف من الكلمات والجمل وبذلك تتدرج الأفكار من جزئية Segmentation إلى شاملة" أما اللغوي الأمريكي تشومسكي Noam Chomsky فيقول "أن اللغة هي عبارة عن قدرة كامنة في الذهن وقادرة على إنتاج عدد لامتناهٍ من الجمل التي يمكن توليدها من الأنماط والتراكيب اللغوية" ووفقاً لهذا التوصيف إبتكر تشومسكي مصطلح الكفاية Competence نظرياً للآداء performance الذي يظهر التطبيقات الكلامية الفعلية التي تنتج عن المقدرة العقلية[1]. ولهذه اللغة وحدات وخصائص تشكل لها أسس منظمة للاستخدام، ومن خلال التعاريف أعلاه نجد أن العلماء وضعوا تعريفات محددة تختلف في الطريقة والكلمات ولكن المضمون واحد والمعنى واحد فقط وهو توظيف للمفردات المختلفة في التعبير عن ذلك القصد. أما في الاصطلاح فاللغة هي نسق من الإشارات والرموز يستخدمها الإنسان من اجل التواصل والتفاهم بين الناس وفق نظم وألفاظ وتراكيب للتعبير عن الأفكار.

الثقافة:

وضح جلياً عبر جميع الحقب التاريخية المختلفة بأن اللغات هي أهم السبل التي تستخدم للتعبير عن أفكار واحتياجات ومشاعر ومواقف الإنسان، وبذات الأهمية نجد الثقافة تحتل موقعا متقدماً عند البشر باعتبار أن اللغة جزء من الثقافة على الرغم من أن جميع البشر لا يتشاركون نفس اللغة

والثقافة. فالثقافة في اللغة هي الفطنة والحذاقة وسرعة تلقي العلوم وفهمها وتهذيب النفس وتشذيبها وتقويمها من شوائب اعوجاجها[2]. وتختلف تعاريف الثقافة في اللغات المختلفة فمثلاً في اللغة اللاتينية استخدمت بكلمة Cultura[3] بمعنى زراعة الأرض وتنميتها وبمرور الزمن تطور ذلك المفهوم ليصبح دليلاً على تنمية العقول والذوق والأدب.

---

(1) جورج مونان، علم اللغة والترجمة، 2002، ص147

(2) مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، دار الفكر سوريا، 1984، ص19

(3) المرجع نفسه، ص24

في اللغة الإنجليزية نجد استخدام ثقافة بكلمة Culture والتي أُخذت مجازاً في عصر النهضة من المعاني الأدبية والفنية والفكرية على الرغم من أن الكلمة في الأصل عند الأوروبيين اشتقت من اللفظة اللاتينية Cultuvare أي Cultivate في الإنجليزية بمعنى الفلاحة والزراعة. من خلال الكلمات والألفاظ المستخدمة بمعنى أن الثقافة في اللغات المختلفة تختلف مفاهيمها الثقافية باختلاف الأمم والأزمنة والمكونات التي تتكون منها تلك المجتمعات، فالمجتمعات الزراعية تختلف في توظيف الكلمة عن المجتمعات الحضرية.

اللغة والثقافة:

ترتبط الثقافة باللغة ارتباطاً وثيقاً مما أكسب العلاقة بينهما أهمية كبرى تجلت من خلال العديد من الدراسات والبحوث في مختلف المجالات، على سبيل المثال اللسانيات واللسانيات التطبيقية وعلم النفس والأنثروبولجي، ويتسم ارتباط اللغة والثقافة بثلاث أوجه صنفها كرامش[4] Kramsch تمثلت في:

1. أن اللغة تعبر عن الحالة الثقافية من خلال تعبير الأشخاص عن الأفكار والمواقف والحقائق بوساطة لغتهم التي يتحدثونها.
2. أن اللغة ترمز للحالة الثقافية من خلال تعبير الأشخاص عن تجاربهم بواسطة التواصل اللغوي.
3. أن اللغة تجسد الحال الثقافي من خلال نظرة الأشخاص إلى لغتهم باعتبارها رمز للهوية الثقافية التي تحدد قيمهم الاجتماعية. من خلال تلك النقاشات والدراسات والبحوث اعتبر علماء تطوير اللسانيات الثقافة على أساس أنها منظومة كبرى واللغة جزء منها حسب سابير[5] Sapir

وتعددت الدراسات في طرح العلاقة بين اللغة والثقافة وبنظريات مختلفة تركزت على المستوى التطبيقي للعلاقة بين اللغة والثقافة.

---

(4) أ.هكسلي، الثقافة البشرية، بريطانيا،1963،ص94.

(5) خوسيه مايلهوت، العلاقة بين اللغة والثقافة، فرنسا، 1969، ص 200.

تأثير اللغة على الثقافة والعكس:

بما أن اللغة جزء من الثقافة فيتأثر كلاهما بالآخر فالثقافة تشتمل على العديد من العادات والقيم والأفكار والرموز وبعض الاعتقادات التي يشترك فيها المجتمع أو الشعب المعني وتصنف الثقافة بمكونات ثقافية تتم بها الثقافة على سبيل المثال المكون المكتسب للثقافة فهو مكون يتم الحصول عليه من قبل الفرد أو المجتمع عبر التعلم ومجموعة العادات والتقاليد والقيم المتناقلة والمتبادلة من مكان إلى آخر. وكذلك المكون المشترك للثقافة والذي يشترك فيه كل مكونات المجتمع أو الأمة من أفراد وجماعات وهذا المكون يشابه لحدٍ ما المكون المتوارث للثقافة الذي يرثه الفرد أو الجماعة من حقبة إلى حقبة عبر الأجيال، بالإضافة إلى المكون المتكيف للثقافة والذي يتم عبر تكيف الفرد أو الجماعة مع البيئة التي يعيشون فيها وتختلف من مكان إلى مكان حسب قابلية التغير. وبذلك تتأثر اللغة بالثقافة والعكس صحيح بأعتبار أن اللغة هي منصة تعكس الثقافة وبالتالي أن الثقافة تحدث تأثير كبير في تفعيل وتشيكل اللغة وهذا ما ذهب إليه بنجامين لي وورف Benjamin Lee Whorf برهن على أن هنالك علاقة تربط ثقافة مكان محدد واللغة التي يتحدثها من يعيش في ذلك المكان[1]. يظهر التأثير والتأثر بين اللغة والثقافة حتى على مستوى لغة المعجم المكتوبة فمثلاً في الثقافة العربية المحلية عندنا بالسودان نجد في مناطق عيش البدو (العرب الرحل) من رعاة الإبل والأغنام تظهر في كلماتهم أوصاف لتلك الحيوانات في ألبانها وألوانها مثل كلمات أشقر وأخضر وأخرش في تدرج ألوان الإبل وكلمة قارص (لبن قارص)[2]. في وصف اللبن الرائب في تدرج الحموضة. والمثال الآخر هو تعدد الكلمات لوصف شيء واحد كما في منطقة ألسكا عند الاسيكمو

Eskimo في توصيف الثلج حسب نوعه ودرجة تجمده ووقت سقوطه وفي مقابل ذلك تجده كلمة واحدة فقط باللغة الإنجليزية وهي أكثر شيوعاً "الثلج Snow"[3].

---

(1) خوسيه مايلهوت، العلاقة بين اللغة والثقافة، فرنسا، 1969، ص 180.

(2) الباحث، من واقع تأثير البيئة المحلية بغرب السودان.

(3) يوجين نايدا، كتابة السياقات في الترجمة، بنجامين للنشر،أمستردام،2001،ص14

كما تؤثر على الثقافة بطرق شتى من خلال التأثير الذي تطرحه أمة ما أو مجتمع ما نظراً إلى العالم المحيط به، وبالتالي من شأن تلك الطرق أن تحدث مجتمع أو أمة ترتكز على اللغة أو اللهجة العامية التي تستخدمها ومن هنا تؤثر اللغة على الكيفية التي يتفاعل بها المجتمع أو الأمة المعنية مع العالم مما يخلق الهوية الثقافية التي تتكون بشكل منفصل عن بقية أماكن العالم الأخرى[4] وفي ذلك يقول أدوراد سابير Edward Sapir عن تأثير اللغة على الثقافة"

"The fact of the matter is that the 'real world' is to a large extent unconsciously built upon the language habits of the group. No two languages are ever sufficiently similar to be considered as representing the same social reality. The worlds in which different societies live are distinct worlds, not merely the same world with different labels attached... We see and hear and otherwise experience very largely as we do because the language habits of our community predispose certain choices of interpretation" [5].

"حقيقة الأمر تقول أن ،العالم الحقيقي، بنيً إلى حدٍ كبير على العادات اللغوية أو اللسانية للمجموعة دون وعي. ولا يوجد تشابه كافٍ بين لغتين باعتبارهما تمثلان حقيقة الواقع الاجتماعي بذاته. فالعالم الذي تعيش فيه مجتمعات مختلفة هو العالم المتميز، وليس ذلك العالم الذي تلتحق به مسميات مختلفة... ونحن نسمع ونبني أحكامنا إلى حدٍ كبير على العادات اللغوية لمجتمعنا الذي أوجد لنا خيارات معينة من التفسير" – ترجمة الباحث فالعلاقة بين اللغة والثقافة علاقة تكاملية إذ يتكامل كل منهما مع الآخر كما عبرت عن ذلك سوزان باسنت Suzan Bassenett في كتابها دراسات الترجمة[6]:

"Within the body of culture and it is the language, then, is the heart that results in the continuation of life-interaction between the energy"

"الثقافة هي الجسد واللغة هي قلب ذلك الجسد وبالتالي ينتج من التفاعل بينهما استمرارية طاقة الحياة" وهذا إنما يدل على أن العلاقة بين اللغة والثقافة كعلاقة الجسد بالقلب فلا يستطيع أي

منهما الاستغناء عن الآخر. كما أن هنالك أوجه شبه واختلاف وفروق بين اللغة والثقافة فمثلاً اللغة تكتسب وكذلك الثقافة تكتسب، وأيضا يمكن فقدان اللغة وبالتالي فقدان الثقافة والعكس كما في حال الهجرات. وعلى الرغم من أن اللغة جزء من الثقافة إلا أنها ليست دليلاً على امتلاك الثقافة فمثلاً نجد في مجتمعاتنا الأفريقية الريفية مجموعات تتحدث لغاتهم الأصيل في التواصل وسبل كسب العيش لكنهم يواكبون التطورات الحديثة في العالم ما حولهم من حيث السلوك ومظاهر الحياة الأخرى. إذ أن الاختلاف في الثقافة يؤكد الاختلاف في اللغة، وتتشابه اللغة والثقافة في إتاحة المعلومات وتلازمها الترجمة في وجه الشبه نفسه أي توفير المعلومات. وبذلك نجد أن اللغة والثقافة تشكلان ظاهرة اجتماعية في ربط العلاقة بين الفرد والجماعة.

---

(4) يوجين نايدا، كتابة السياقات في الترجمة، فلادليفيا، دار بنجامينز للنشر،2001،ص13.

(5) إدوارد سابير، الموسوعة الحرة ويكيبيديا، 2017، https://simple.wikipedia.org/wiki/Sapir-Whorf_hypothesis

(6) Suzan Bassentt:Transaltion Studies,Routledge,3rd edition,2005,p23-24

الترجمة والثقافة والعكس:

إن العناصر والمكونات الثقافية لأي أمة أو مجتمع توضح كيفية استيعاب عناصر المجتمع (الأفراد) للنصوص المستخدمة في التداول سواء كانت تحريرية (مكتوبة) أو شفهية (منطوقة) وأمكانية القيام بترجمتها ومن هنا ندرك بأن النصوص بشقيها تعبر عن المكون الثقافي في الأمة أو المجتمع المحدد. كما أن الثقافة تظهر خصوصية ثقافية على النصوص مما يشكل عقبة للمترجمين عند ما تقابلهم تلك العناصر الثقافية في النص المراد ترجمته، وفي ذلك ذلك يقول بيتر نيومارك Peter Newmark:

"Any old fool can learn a language … but it takes and intelligent person to become a translator"(7).

"إنه أمر ممكن لأي أحمق طاعن في السن أن يتعلم اللغة..... ولكن يحتاج الشخص للذكاء الكافي لكي يكون مترجماً" ترجمة الباحث.

إذن يتطلب الأمر مهارات ثقافية واجتماعية لكي يكون المترجم قادر على اسيعاب وفهم النصوص في سياقها ويحدد وظائفها، وهذا يعني أن الترجمة لا تتوقف عند اللغة فقط. مما يؤكد أهمية الثقافة في عملية الترجمة وهذا ما ذهب إليه إ.كاري E.Cary في توصيف علاقة الترجمة والثقافة في كتابه الترجمة في العالم الحديث:

"La traduction ėtant une opėration qui cherche å ėtablir des ėquivalences entre deux textes exprimės en des langues diffėrentes, ces ėquivalences ėtant toujours et nėcessairement function de la nature des deux textes, de leur destination, des rapports existant entre la culture des deux peuples, leur climat moral, intellectual, affectif, function de toutes les contingences propres å l'ėpoque et au lieu de depart et d'arrivėe" (8).

"الترجمة هي عملية تبحث عن اختيار التكافؤ بين نصين في لغتين مختلفتين، ومن الضروري عند وضع هذا التكافؤ يجب الأخذ بعين الاعتبار طبيعة النصيين ووجهتيهما، وكذلك العلاقات القائمة

بين ثقافة الشعبين المتحدثيين لكلتا اللغتيين، علاوة على ذلك الموقف الأخلاقي والفكري والعاطفي. بالإضافة إلى جميع التوقعات المرتبطة بالظروف الزمانية والمكانية للنصيين البداية والنهاية أي المصدر والهدف" ترجمة الباحث. إذن للثقافة عوامل أساسية تؤثر على عملية الترجمة ويظهر ذلك لاحقانا عند تناولنا لمشكلة البحث بالتفصيل. كما تتضح جدوى الترجمة ودقتها من خلال علاقتها بالظواهر والظروف الاجتماعية والثقافية؛ مما يجعل العلاقة وثيقة بين الترجمة والثقافة ، وأن الترجمة تستند في كثيرٍ من الأحيان على الخصوصيات الثقافية التي تتضمن العناصر الزمانية والمكانية المكونة للنصيين المصدر والهدف . فالترجمة والثقافة يعدان وجهان لعملة واحدة باعتبار أن الترجمة والثقافة لا يستغنيا عن بعضهما كما ترابط الثقافة والذي قال فيه جيدوين توري G.Toury :

“Translation is kind of activity which inevitably involves at least two languages and two cultural traditions”(9).

"الترجمة هي العملية التي تتضمن على الأقل لغتين وثقافتيين"

إذن العلاقة بين اللغة والثقافة والترجمة علاقة ذات تشابك وتداخل وثيق، وجميعها لها معايير ترتبط بالتطور الفكري للإنسان، فمثلاً كثرة اللغات ينتج عنها كثرة أنواع التفكير باعتبار أن أنواع الفكر ترتبط بأنواع المعرفة وبالتالي تبرز الثقافة. أما الترجمة تعد رابط بين الاثنين فالترجمة لها اسهاماتها وكذلك اللغة والثقافة لهما اسهاماتها في الفكر والمعرفة ويظهر ذلك الارتباط من خلال ارتباط العلوم جميعاً بعلم اللغة، فعلم اللغة يأخذ من العلوم الأخرى المعطيات التي تشكل دعامة قوية لذلك العلم.

---

(7) Newmark,P.(1969) Some notes on translation and translators, incorporated linguist,p82-85

(8) E.Cary (Geneve,1956) La traduction dans le monde moderne,P186

(9) Toury, G.(2004) ‘The nature and role of norms in literary translation’, in L.Venuti P205

المبحث الرابع: نظريات الترجمة

للترجمة نظريات متعددة وضعها العلماء من أجل توضيح المفاهيم وأصول معرفة الترجمة التي تعالج قضايا الترجمة من خلال توظيف أنجح الطرق التي يمكن استخدامها بغرض حل الصعوبات اللغوية والثقافية التي تعترض النص. إذ كانت نظريات الترجمة في القرون الأولى وحتى بداية الحداثة تهتم بالترجمة الحرفية (كلمة بكلمة) والترجمة الحرة (معنى بمعنى) وبعدها أتت النظريات اللغوية ومفاهيم التكافؤ والمعنى.

تعريف النظرية

تُعرف النظرية في اللغة على أنها عبارة عن مصطلح جاء من الفعل نظر الذي يعني التأمل والتفكير الحاذق، أما في الاصطلاح تعني القواعد والمبادئ المستخدمة لوصف موضوع أو قضية على المستوى العلمي أو الفلسفي أو السياسي وتستند على المنطق والعقلانية من أجل الحصول على حزمة من النتائج والخلاصات التي يمكن أن تعزز من الفكرة الرئيسة للموضوع الذي من أجله وضعت النظرية.

مفهوم نظرية الترجمة

يعتقد يوجين نايدا Nida أنها عبارة من اللغة الألمانية إلا أن بيتر نيومارك Peter Newmark لم يتفق معه في ذلك الاعتقاد، وذهب نيومارك إلى أن التنظير في الترجمة يعد مجرد معلومات يحتاجها الناس في تجسيد عملية التطبيق في الترجمة[1]. بينما يعتبر هاريس Harris الترجمة علماً وسماها بعلم الترجمة Transtologie وقاربه في ذلك فاسكيز Vasquez في التسمية وأطلق اصطلاح Traductolgie بغرض التوافق من ناحية الصرف من اضافة logie من اكساب المصطلح الصبغة العلمية. من خلال هذه التوصيفات اختلف علماء اللغويات من أمثال نايدا

Nida و فيدروف Fedrov وفيناي ودار بلينيه Vinay and Darblent وجورج مونان G.Mounin الذين يرون أن الترجمة علم له نظرياته الخاصة، مع كاري E.Cary الذي يعتقد أن الترجمة هي عملية أدبية وفنية بحتة من خلال مقارنته بين الترجمة والمسرح[2]. في ما يلي قول كاري:

"La traduction littéraire n'est pas une opération linguistique, c'est une opération littéraire".

"إن الترجمة الأدبية هي ليست عملية لغوية وإنما هي عملية أدبية"

من خلال هذه التعريفات الواردة في مفهوم نظرية الترجمة نجد أن هنالك اختلافاً كبيراً بين علماء الترجمة الذين نظروا فيها كثيراً، لكن الباحث يرى أن الترجمة ودراساتها ترتبط ارتباطاً حتمياً لا سبيل للفكاك منه بين الدراسات اللغوية واللسانية وعملية الترجمة إذ لا يمكننا ان نعبر عن الترجمة دون التطرق للغة وعلمها واشتقاقاتها من ضروب وفروع لذلك لا قيمة لأي تنظير في الترجمة دون المرور بنظريات اللغة المختلفة.

نظرية الترجمة واللغويات

انقسم علماء اللغة والترجمة إلى قسمين في النظريات بعضهم اهتم بلغة الأصل التي تعرف في اللغة العربية بـ(لغة المصدر) وفي اللغة الإنجليزية بـ(Source Language والمختصرة بـSL) وفي اللغة الفرنسية بـ(Langue Source أو لغة الانطلاق Langue de depart المختصرة بـLD) والبعض الآخر اهتم باللغة المنقول إليها التي تعرف في اللغة العربية بـ(لغة الهدف) وفي اللغة الإنجليزية بـ(Target Language والمختصرة بـTL) وفي الفرنسية بـ(Langue Cible أو لغة الوصول Langue d'arrivée والمختصرة بـLD) إذ يفضل الطرف الأول (أهل المصدر) النص الأصل بينما يفضل الطرف الثاني (أهل الهدف) النص الهدف أو ما يعرف بـ(ثقافة الأصل وثقافة الهدف) ويعتبر أهل

المصدر أن وجهة نظرهم ترمي إلى الوضوح الكامل أما أهل الهدف يركزون على التكافؤ الذي يرون فيه أن يحول النص الأصل من خلال احداث نفس الأثر في لغة الهدف كما يرى نايدا[3] في كتابه نحو علم الترجمة (1964). كما يقول جان لادميرال J.Ladmiral "بكل بساطة أقول أن هنالك طريقتين رئيسيتين للترجمة هما طريقة أهل المصدر وطريقة أهل الهدف"[4].

---

(1) بيتر نيومارك، اتجاهات في الترجمة من جوانب نظرية الترجمة، ترجمة محمود إسماعيل صيني، دار المريخ للنشر،الرياض، 1986،ص107.

(2) E.Cary, Traduction et Poėsie,Babel,1957,p24-25

(3) يوجين نايدا، نحو علم الترجمة، 1964،ص102.

(4) جان لادميرال، الترجمة:مسائل من أجل الترجمة، بيوت للنشر، باريس،1979،ص52.

للُّغويات نصيب كبير في المساهمة الفعالة في نظرية الترجمة باعتبار أن الترجمة ذات أهمية كبرى لأهل الاختصاص من اللغويين من خلال إشارة رومان جاكوبسون Roman Jakobson حول التكافؤ الذي يمثل الموضوع الأساسي في اللغة والترجمة على حدٍ سواء من حيث الأهمية على أساس أن الترجمة مجال يرتبط باللغويات العامة General Linguistics في حين يرى بعض أهل الاختصاص من اللغويين أن الترجمة مرتبطة باللغويات التطبيقية Applied Linguistics مما جعل كاتفورد Catford يصدر كتاباً في علاقة الترجمة باللغويات واختار له عنوان النظرية اللغوية في الترجمة A linguistic Theory of Translation (1965) والذي أوضح فيه رؤيته عن الترجمة على أساس أنها قضية لغة، واللغويات تهتم باللغة وتدريسها كما تعد الترجمة من مواضيع اللغويات التي وجدت اهتماماً كبيراً ومن خلال هذه الزاوية افترع عنوان فرعي لكتابه أطلق عليه دراسة في اللغويات التطبيقية Assay in Applied Linguistics وكذا الحال عند يوجين نايدا Nida في كتابه نحو علم الترجمة Toward a Science of Translation (1964) وفي ذلك أعمال كثيرة لفيدروف Fedorov ونعوم تشومسكي Chomsky وهاليداي Haliday ونيومارك Newmark وجورج مونان George Mounin وفيرمير Vermeer وجوليان هاوس House ومندي Munday ومني بيكر Baker وكريستين نورد Nord وعند العرب قديماً الجاحظ El-Jahez وغيرهم الكثير من المنظرين في مجال الترجمة ودراساتها واللغويات.

النظرية العربية في الترجمة

ولا يستقيم الحديث عن نظريات الترجمة دون التطرق للنظرية العربية في الترجمة (نظرية نقل المعنى) التي وضعها الجاحظ في كتابه الحيوان والتي تؤسس لعمل الترجمة وكيفية انجازه من خلال التفريق بين الفهم والإفهام وشروط عمل الترجمة التي منها الكفاءة والدراية اللغوية والثقافية.

ركز الجاحظ في نظريته على التداخل اللغوي بين اللغات باعتبار أن اللغات تأخذ من بعضها وتتفق في بعض الأشياء وتختلف في بعضها الآخر وتحدث هذه التداخلات نتيجة لعدم توفر المقابل في معجم لغة الهدف. وذهب بعض المهتمين أن عملية الترجمة عملية متعددة الجوانب Interdisciplinary وتتداخل بشكل مختلف من خلال القدرة على ممارسة الترجمة نفسها والمعرفة اللغوية الضليعة من جانب المترجم وهنا يتفقون في الرأي مع الجاحظ. وحدد معرفة المترجم بمستويين هما:

- مستوى إدراك ومعرفة المترجم بالموضوع بمعنى أن يكون المترجم ملماً بمنهج كاتب النص المصدر من أجل أن يتمكن الترجم إليه بشكل جيد.
- مستوى الإلمام باللغة والتمكن منها (لغة المصدر) باعتبار أن مستوى اللغة ومعرفتها هى العقبة الأساسية التي تواجه المترجم ويتضح ذلك من خلال نظرية المعنى وخاصة مشكلة التكافؤ بين اللغات مما جعل الجاحظ يشترط المعرفة المتساوية بين كاتب النص الأصل والمترجم الذي ينقل النص نفسه إلى لغة الهدف. كما اهتم الجاحظ كذلك بالنصوص الدينية والأدبية ومدى استحالة ترجمتها وفي ذلك يرى الجاحظ استحالة ترجمة الشعر " بل يصفها على أنها خيانة بقوله "والشعر لا يُستطاع أن يترجم، ولا يجوز عليه النقل ومتى حُول تقطع نظمه وبطل وزنه وذهب حسنه وسقط موضع التعجب لا كالكلامِ المنثور والكلامُ المنثور المبتدأُ على ذلك أحسنُ وأوقع من المنثور الذي تحول من موزون الشعر"[5]. وما ينطبق على الشعر ينطبق على الخطابة. (كتاب الحيوان – الجزء الأول – خطبة الكتاب، ص 77، بدون تاريخ). لهذا لا يستطيع المترجم في ترجمة الشعر العمل على الترجمة الحرفية التي تخل بالمعنى وبذلك لن يتمكن من نقل الدلالات اللغوية والثقافية وخاصة المجاز والاستعارات.

نظرية كاتفورد

من الملاحظ أن كاتفورد تأثر بهاليداي من خلال توظيف الوظائف اللغوية ومستوياتها وخاصة مستوى الصوت والكتابة واقترح أنواع للترجمة حسب المستويات اللغوية الأربعة (النحوية والصوتية والمعجمية والكتابية)[6] بناءً على مقترحات فيرث وهاليداي سابقاً. وصلُح إلى أن التكافؤ بين النص الأصل والنص المترجم إليه يتوقف على مدى التقارب والتطابق الشكلي بين المفردات اللغوية. حيث يربط كاتفورد في نظريته الترجمة باللغويات العامة بشكل عام واللغويات التطبيقية بشكل خاص ومن خلال توظيفه لمعرفة اللغة في حل مشاكل الترجمة وطرق تعلمها، معتبراً أن اللغات تتقابل في مستويين هما مستوى المفردات ومستوى التراكيب. وبالتالي تصلح نظرية كاتفورد لوضع مناهج للترجمة وتدريسها. لم يتفق كاتفورد مع النظرية العربية للترجمة في نقطة (نقل المعنى) واقترح بدلاً من نقل المعنى ايجاد مكافئ في لغة الهدف.

---

(5) الجاحظ، كتاب الحيوان، الجزء الأول، دار الجيل،1955،ص76-78.

(6) كاتفورد، النظرية اللغوية في الترجمة،1965 جامعة أوكسفور، بريطانيا،ص85.

ونجده قد ميز بين التكافؤ النصي Textual Equivalence والتقابل الشكلي Formal Correspondence [7]. بالإضافة إلى كونه اعتبر الترجمة هي عملية "استبدال قواعد ومفردات اللغة المصدر بما يقابلها من تكافؤ و قواعد ومفردات في لغة الهدف" ويعتقد أن التكافؤ هو المشكلة الرئيسة في الترجمة بقوله:

"A central problem of translation-practice is that of finding Target language translation equivalents. A central task of translation theory is that of defining the nature and conditions of translation equivalence"[8].

"تتتمثل المشكلة الأساسية لمزاولة الترجمة في إيجاد مكافئات الترجمة في لغة الهدف. أما الواجب الأساسي لنظرية الترجمة يتمثل في تحديد طبيعة وشروط تكافؤ الترجمة".

عرف كاتفورد من خلال تميزه بين التكافؤ والتقابل، التكافؤ النصي على أنه أي نص أو مقطع من نص في لغة المصدر يمكن أن يكون له مكافئ يتوافق معه في لغة الهدف من ناحية الشكل، أما التقابل الشكلي هو استبدال العناصر اللغوية الواردة في لغة المصدر بالعناصر التي تقابلها في لغة الهدف على أن تحتل العناصر البديلة نفس الوظيفة والدور في المصدر في نظام لغة الهدف.

---

(7) كاتفورد، نفس المرجع السابق،ص108.

(8) Hatim and Munday,Transaltion: An Advanced Resource Book, Routledge,2004,P27-28

نظرية فيدروف

طرح أندريه فيدروف Andrė Fedorov في كتابه مدخل إلى نظرية الترجمة أو الذي يعرف أحياناً بمقدمة في نظرية الترجمة Introduction to the theory of translation الصادر في روسيا عام 1953 إمكانية تعليم الترجمة ودراستها من أجل اثبات أن الترجمة هي نشاط إبداعي لغوي يستند على أسس وقواعد لغوية الغرض منها توضيح ظواهر التقارب والتطابق اللغوي بين لغتين من اللغات لغة مترجم منها (لغة المصدر) ولغة مترجم إليها (لغة الهدف) وطالب من خلال نظريته ضم أي نظرية للترجمة ضمن التخصصات اللغوية. كما طالب بأن تكون الترجمة علم مستقل يعرف بعلم الترجمة من خلال تطوير النظريات، حيث شملت نظريته فكرة "أن نظرية الترجمة لا تحقق التطابق بين القوالب النظرية والممارسة العملية التي تُعد جوهر لعملية الترجمة على المستويين التعليمي ومستوى تحديد مشاكل الترجمة التي تواجه المترجم في ميدان العمل"[1] وذلك بسبب استخدام المصطلحات الجديدة في الترجمة واحتواء نظريات الترجمة على الأوجه النظرية والتطبيقية. كان تركيز فيدروف في نظريته ينصب على معالجة المشاكل المعجمية في حال عدم وجود مكافئ معجمي في لغة الهدف أو عندما تختلف معاني الكلمات في لغة الهدف عن المقابل للكلمات مكان الإشكالية في لغة المصدر. بالإضافة إلى المشاكل النصية خاصة في النصوص المتخصصة وإمكانية استخدام الاقتراض اللغوي عند ترجمة النصوص العلمية التي تواجه المترجم فيها إشكالية المصطلحات ومن هنا كان لفيدروف مساهمة كبيرة في وضع نظرية معالجة مشاكل الترجمة العلمية.

---

(1) أندريه فيدروف، مدخل إلى نظرية الترجمة، جامعة روسيا، موسكو، 1953، ،ص102.

نظرية بيتر نيومارك

وضع بيتر نيومارك Peter Newmark نظرية للترجمة تتصل بالمعنى وتستند على الثقافة كمرجعية باعتبار أن الثقافة هي اللغة واللغة هي الثقافة والترجمة هي التعبير عن ذلك وبناءً على فرضية نسبية اللغات التي طرحها سابير ووورف "إن كل لغة لا تقدم وسائل الاتصال لمتحدثيها فقط بل تحتم عليهم رؤية مختلفة عن العالم" ويقول نيومارك":

"I define culture as the way of life and its manifestations that are peculiar to a community that uses a particular languages as its means of expression"[1].

"أضع التعريف للثقافة على أنها أسلوب الحياة وظاهرها التي تخص مجتمعاً ما يستخدم لغة خاصة بوصفها وسيلة للتعبير" ركزت نظرية نيومارك على الترجمة التواصلية والدلالية استناداً للتكافؤ الحر بين النصوص مع تركيز الاهتمام الكبير على السياق اللغوي والثقافي بغرض تحليل معاني كلمات النصوص في ذلك السياق. وقامت هذه النظرية على فعل الترجمة الذي لا يمكن أن يكون بدون طبيعة وظروف الاتصال، بالإضافة لكون النظرية حددت مشاكل الترجمة والتي منها صعوبة المعنى في حدود السياق اللغوي والثقافي كما أعتبرت النظرية أن النظريات هي المحدد الأساسي لطرق وأساليب وتقنيات الترجمة. كذلك اهتمت النظرية بالمصطلحات بشكل عام واختصت منها الدينية والجغرافية والتاريخية. ووظف نيومارك مفهوم التكافؤ الذي طرحه يوجين نايدا في تصنيف نوعان من الترجمة أطلق عليهما الترجمة التواصلية Communicative Translation والترجمة الدلالية Semantic Translation من خلال تعريفه التالي:

"Communicative translation attempts to produce on its readers an effect as close as possible to that obtained on the readers of the original"[2].

---

(1) بيتر نيومارك، الجامعة في الترجمة، لندن،1988،ص94.

(2) بيتر نيومارك، اتجاهات في الترجمة، أوكسفورد، 1981،ص39

"تحاول الترجمة التواصلية بقدر الممكن أن تترك أثراً على المتلقي لها بالقدر المماثل لذلك الأثر الذي يتركه النص الأصلي على المتلقي له" ترجمة الباحث.

بمعنى أن الترجمة التواصلية تعتني بالمتلقي العادي (القارئ) الذي يرغب في تذليل عقبات الترجمة وما يكتنف النص من غموض وعدم وضوح.

"Semantic translation attempts to reader, as closely as the semantic and syntactic structures of the second language allow, the exact contextual meaning of the original"[3].

"تحاول الترجمة الدلالية أن تنقل بقدر المستطاع البنيات النحوية والدلالية بالقدر الذي تسمح به لغة الهدف وفق المعنى الذي يحدد السياق الأصلي" ترجمة الباحث بمعنى أن الترجمة الدلالية تحافظ على عملية النقل بمستوى الثقافة الأصل وحيث لا تمكن المتلقي (القارئ) من معرفة الاتجاهات التي توحي بها تلك الثقافة، وهي تقتصر على المتلقي المطلع الذي ثقف نفسه وطورها. وقد استلهم نيومارك من تنظير يوجين نايدا من خلال نظريته التي وجهها للمتلقي Receptor-oriented لكنها رفض فكرة تحقيق التكافؤ الكامل في الترجمة وخالفه باقتراح نظريته ذات المفهوم الدلالي والتواصلي للترجمة وأعتبر أن التكافؤ الدلالي Semantic Equivalence هو إعادة المعني السياقي من لغة المصدر إلى لغة الهدف بالقدر الممكن مع المحافظة على الضوابط النحوية والدلالية للغة الهدف وبذلك تقارب نوع ما مع مفهوم يوجين نايدا في التكافؤ الحر Dynamic Equivalence والتكافؤ الشكلي Formal Equivalence.

---

(3) بيتر نيومارك، اتجاهات في الترجمة، أوكسفورد، 1981،ص39-40.

نظرية الهدف في الترجمة Skopos Theory

نظرية الهدف والتي تعرف كذلك بنظرية الغرض استحدثها هانس فيرمير والذي يكتب أحياناً هانز فيرمير Hans Vermeer إذ أنه أخد اسم النظرية من الكلمة اليونانية Skopos التي تعني الهدف Aim أو الغرض Purpose وركز في هذه النظرية على المظاهر اللغوية وخاصة الجوانب الوظيفية والثقافية والاجتماعية لعملية الترجمة، من توظيف نظرية النص ولغويات النص ونظرية الاتصال وهو الطريق الذي سارت عليه كريستين نورد Christiane Nord كما تهتم هذه النظرية بغرض أو هدف الترجمة من خلال تحديد طرق وإستراتيجيات الترجمة التي يتم استخدامها من أجل الحصول على نتيجية وظيفية للترجمة تتمثل في النص الهدف الذي أطلق عليه فيرمير Translatum أي الهدف[1]. وعمدت هذه النظرية على تحديد الهدف النهائي للترجمة عبر إخطار المترجم من قبل صاحب العمل الترجمي (Initiator) مسبقاً بالغرض من الترجمة من أجل أن يتمكن المترجم من استخدام الإستراتيجية التي تناسب الترجمة وبذلك يتحقق الهدف المرجو من الترجمة. ميزت هذه النظرية بين نوعين من الترجمة يركز عليها الوظفيون من أمثال كريستين نورد ومارجريت أمان Margret Ammann هما:

- الترجمات الوظائيفية Instrumental Translations هي رسالة حرة توصل الوظيفة عبر عملية التواصل وفق ثقافة النص الهدف ويكون الغرض منها التواصلية بحيث يتلقى المتلقي النص الهدف كأنه النص الأصل بحيث يقتضي النص الهدف صدور وظيفة جديدة في:

القيمة التواصلية بين واضع الوثيقة في لغة المصدر والمتلقي لها في لغة الهدف مع احتفاظ النص الهدف بالوظيفة نفسها التي وردت في النص الأصلي ويتمثل هذا النوع من الترجمات في النصوص الإدارية والقانونية والرسمية.

- الترجمات الوثائقية Documentary Translations هي ترجمة الوثيقة من أجل التواصل الثقافي بين كاتب النص الأصلي والمتلقي له، ويرتبط ذلك النوع بالترجمة الأدبية ويمكن النص الهدف المتلقي من الوصول إلى الأفكار المطروحة في النص الأصلي على اعتبار أنه ترجمة وفيها يركز المترجم على القيمة التواصلية للنص بين المؤلف والمتلقي عبر ثقافة وبنية النص الأصلي وعناصره اللغوية[2]. وضع فيرمير قواعد أسياسية لهذه النظرية تمثلت في عرض المعلومات في ثقافة الهدف ولغة الهدف حسب طرحها في ثقافة المصدر ولغة المصدر، التماسك والتناسق الداخلي للنص الهدف ضمن السياق اللغوي والثقافي وفق قاعدتين هما قاعدة التماسك التي تتطلب ترابط النص الهدف بالشكل الذي يمكن المتلقي من فهمه وضوح مع التركيز على خلفيته المعلوماتية. والقاعدة الثانية هي قاعدة الإخلاص التي تهتم بالترابط بين النص المصدر والنص الهدف وشرطها الأساسي عدم تجاهل مبدأ الهدف (Skopos) من أجل المحافظة على العلاقات بين النصين. وتنص نظرية الهدف وفق فيرمير على:

"What the skopos states is that one must translate, consciously and consistently, in accordance with some principle respecting the target text. The theory does not state what the principle is: this must be decided separately in each specific case" (Vermeer 1989/2000:228)[3]

"إن ما تنص عليه نظرية الهدف ، يستوجب على المترجم أن يترجم بوعي وثبات بناءً على مبدأ محدد يحترم النص الهدف. إلا أن هذه النظرية لم تحدد هذا المبدأ، الذي يجب أن يُقَرَر بشكل منفصل وفقاً لكل حالة بعينها" (فيرمير 228/2000/1989) ترجمة الباحث. وبنيت هذه

النظرية على أساس أن الترجمة هي الفعل Action تحتوي على الغاية والهدف مما يحدد منهجية الترجمة بمعنى أن المترجم له مطلق الحرية في اختيار أي طريقة أو إستراتيجية تتناسب مع الهدف المرجو من الترجمة.

---

(1) جيرمي مندي، مدخل إلى دراسات الترجمة نظريات وتطبيقات، روتلدج، 2001،ص 79.

(2) Nord (1997), Translating as a Purposeful Activity, p 48

(3) جيرمي مندي، نفس المرجع السابق ص 80.

نظرية المعني

تُعد مسألة المعنى في الترجمة واللغة من أهم القضايا التي تعتبر من الموضوعات المتكررة في الترجمة ودراساتها، إذ يرى جورج مونان "أنه لا يمكن تناسي مسألة المعنى في نظرية الترجمة بأعتبار أن الترجمة أساسها المعنى على الرغم من اختلاف عملية النقل في إطار اللغة والتي تتم بين اللغات"[1]. وجدت نظرية المعنى اهتماماً كبيراً من قبل المنظرة الفرنسية دانيكا سليسكوفيتش Danika Seleskovitch التي وضعت هذه النظرية على طريقة البحث التجريبي وهي التى اعتبرت "أن الترجمة ليست عملية لغوية بحتة بل اللغة هي محور البداية الذي تنطلق منه الترجمة، بقصد الحصول على المعنى وأن اللغة مهما أتقنها المترجم لا تعتبر قضية للترجمة"[2]. وبررت النظرية وجود التقابلات والمتكافئات بين اللغات بالإضافة إلى العناصر اللغوية والدلالية بين النصوص وذلك من خلال سياق النص الذي يمثل الجوهر في عملية إيجاد التكافؤ، علاوة على أن السياق تتداخل فيه الظروف اللغوية التي يحتم على المترجم معرفتها من أجل توصيل رسالة كاتب النص الأصل. كما ركزت نظرية المعنى على أربعة مفاهيم أساسية في عملية الترجمة وهي الفهم والاستيعابوالتفريق اللغوي وإعادة الصياغة الذي اعتمدته سليسكوفيتش للتفريق بين اللغة والفكر على المستويين النظري والتجريبي وإعادة الصياغة ونهج على هذه النظرية الكثير من العلماء في الترجمة التحريرية.

---

(1) جورج مونان، المشاكل النظرية للترجمة، باريس،1963، ص94.

(2) ماريان لودورير، النظرية التفسيرية للترجمة، هاشت للنشر، باريس،1994، ص40-41

نظرية نايدا وتابير: نظرية التكافؤ الحر

عمد يوجين نايدا التركيز على توصيل الرسالة للهدف بمختلف الجوانب اللغوية والثقافية والاجتماعية للمتلقي من خلال عمله في الترجمة الدينية (الكتاب المقدس) فكانت نظريته عبر الكتابين اللذين أصدرهما الأول نحو علم الترجمة Towards a Science of Translating (1964) والثاني الترجمة بين النظرية والممارسة The Theory and Practice of Translation (1969) والذي اشترك معه في تأليفه تشاركز تابير Charles Taber مع توظيف النظريات اللغوية عبر المقاربة المنهجية بين المفاهيم النظرية خاصة علم الدلالة Semantics والتداولية Pragmatics من خلال الاستناد على نظرية النحو التوليدي التحويلي التي طرحها نعوم تشومسكي في البناء النحوي[1] حيث ركز فيها تشومسكي على تحليل الجمل إلى مجموعة مستويات متصلة يضبطها عدد من القواعد تتمثل في قواعد توليد البناء والقواعد التحويلية مثل تحويل المبني للمعلوم إلى المبني للمجهول وكذلك قواعد علم الأصوات والصرف. وكان جل اهتمام يوجين نايدا منصب نحو تناسب الترجمة مع المتلقي (الهدف) من خلال استخدام التكافؤ الحر وتوظيفه بغرض إحداث نفس تأثير قراءة النص المصدر بمعنى إعادة البناء بنفس الكيفية التي تحدث علاقة تأثير بين النص والمتلقي في اللغة المصدر[2]. وبغية نايدا من التكافؤ الحر هي ايجاد أقرب مكافئ لذلك الذي وضعه الكاتب للنص المصدر حيث يحدث نفس الأثر خاصة في النصوص الدينية. في هذه النظرية أعطى نايدا المترجم الحق في التصرف في المفردات والجوانب اللغوية والثقافية بغرض تكييف الهدف مع طبيعة النص الأصل.

---

(1) جيريمي مندي، مدخل إلى دراسات الترجمة، روتلدج، 2008، ص42.

(2) يوجين نايدا، نحو علم الترجمة، 1964، ص 159.

إستحدث نايدا ضمن هذه النظرية مسميان للتكافؤ هما التكافؤ الشكلي Formal Equivalence الذي يهتم بالتركيز على الرسالة التي أرسلها كاتب النص المصدر بنفس الصياغ والمحتوى بشرط أن تتوافق وتتطابق هذه الرسالة في اللغة الهدف بشكل تام[3]، كما يهتم التكافؤ الشكلي ببنية النص في اللغة المصدر إذ تشكل هذه البنية النواة الفعلية في تحديد مظاهر الدقة ويظهر هذا من خلال ترجمة المفردات التي تستخدم فيها الشروحات التوضيحية من أجل توضيخ الجوانب اللغوية والثقافية في لغة المصدر. والآخر هو التكافؤ الحر (الديناميكي) Dynamic Equivalence الذي استخدمه نايدا بغرض تحديد العلاقة بين الرسالة في النص والمتلقي في لغة المصدر، من أجل توظيف التكافؤ وعُرِف ذلك عند نايدا بـ(مبدأ التأثير المكافئ) من خلال تكييف النص بإحداث تغييرات أو تعديلات في بناء ومفردات النص مما يساعد على إيجاد أقرب مكافئ للرسالة في لغة المصدر، بحيث يظهر كأنه مكافئ طبيعي موجود في لغة الهدف وبذلك تتحقق شروط الترجمة الناجحة الممثلة في الإفهام والنقل بروح أسلوب الكاتب والتعبير السهل بصياغة طبيعية وتحقيق الاستجابة في لغة الهدف التي تماثل لغة المصدر عبر المراحل الثلاث التي وضعا نايدا وهي التحليل والنقل وإعادة البناء وكل مرحلة لها خصائصها.

---

(3) نايدا، أنظر المرجع السابق، ص 159.

المبحث الخامس: الترجمة ما بين النظرية والتطبيق

كل علمٍ من العلوم التي تُدرس له إطاران هما: النظري الذي يوضح النظريات التي توفر المعلومات والمفاهيم والنظم والآراء الفكرية المطروحة من قبل أهل الاختصاص، وذلك من أجل تشخيص القضايا والمشاكل التي تواجه الممارس للمجال الذي وُضِعت له تلك النظريات. ومحاولة لإيجاد الحلول لتلك المشاكل عبر تفصيل إستراتيجيات وطرق المعالجة المناسبة لذلك. أما التطبيقي فهو الذي يحدد الصعاب التي تواجه الممارس لذلك المجال من خلال الممارسة العلمية عبر تطبيق تلك النظريات والمفاهيم في الميدان العملي. فالترجمة من تلك العلوم التي لها جوانب نظرية وتطبيقية أضحت كل يوم تكتسب أهمية كبرى في العالم مع ازدياد الحاجة إليها في عملية التواصل والتفاعل بين الثقافات والحضارات واللغات المختلفة باعتبارها الصلة المباشرة بين المجتمعات في كثيرٍ من المجالات المعرفية والعملية والثقافية والاجتماعية والعلمية في ظل التطور الذي يشهده العالم من تقنيات وعلوم ومعارف تهم البشرية جميعاً. تتطلب الترجمة في جميع عملياتها بين النظرية والتطبيق الجوانب اللغوية والثقافية مع مراعاة اختلاف الثقافات والألسن بين تلك المجتمعات وبيئاتها وعاداتها وخلفياتها الاجتماعية والثقافية واللغوية، وهذا ما يؤكد أهمية اللغة ومدى ارتباطها بالترجمة وارتباط الترجمة بها وفي ذلك يقول كاتفورد: "إن الترجمة عملية تتعلق باللغات، إذ يتم فيها إحلال نص في لغة ما محل نص آخر في لغة أخرى، فمن الواضح أن تستند نظرية الترجمة إلى نظرية اللغة، أي إلى نظرية لغوية عامة"[1]. وكذلك ترتبط الترجمة بالثقافة وفي ذلك يقول وارد جود انف Ward Goodenoug:

"What people have to learn as distinct from their biological heritage, it is not a material phenomenon; it doesn't consist of things, people, behavior, or emotions. It is rather an organization of these things. It is the forms of things that people have in mind, their models for perceiving, relating and otherwise interpreting them. As such, the things

people say and do; their social arrangements and events are products and by-products of their culture"[2] (Goodenoug 1964:36)

" إن كل ما يجب أن يتعلمه الناس بعيداً عن مورثهم الطبيعي "البيولوجي" هو الثقافة، والتي لا تعني الظاهرة المادية ولا الأشياء ولا الأشخاص ولا السلوك ولا العواطف ولا الانفعلات، بل إنها طريقة تنظيم تلك الأشياء وتشكلها في عقول الناس، وهي التصورات والنماذج التي يستوعبونها ويفسرونها في ضوء ذلك. وبهذه الكيفية تصبح الأشياء التي يقولها ويفعلها الناس من أحداثهم وترتيباتهم الاجتماعية منتجاً لتقافتهم" ترجمة الباحث. وبناءً على ما جاء أعلاه فإن الجوانب اللغوية والثقافية تصبح من أهم الصعوبات التي تواجه عمل الترجمة في محور التطبيق والممارسة، وسيظل هذا الجانب يجد حظه من النقاش بين المنظرين للترجمة بين النظرية والتطبيق.

---

(1) محمد الديداوي، علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، تونس، 1992، ص 10.

(2) Alessandro Duranti,(1997), Linguistic anthropology,Cambridge,P27

المبحث السادس

مدراس الترجمة الحديثة

بدأت مدراس الترجمة في العصور السابقة عبر التاريخ في شكل مدارس تهتم وتعلم الترجمة في مناطق وبلدان محددة كمؤسسات علمية ذات نشأة جغرافية وليس مدارس فكرية للترجمة مثل التي تنتشر الآن وتسمى مدراس الترجمة الحديثة والتي نحن بصدد تناولها هنا في هذا المبحث. وتمثلت المدارس السابقة في **مدرسة بيت الحكمة** التي أسسها المسلمون على يد أبو جعفر المنصور في بغداد بغرض احداث تطوير في عملية الترجمة من خلال النقل من وإلى الحضارة الإسلامية من وإلى اللغة العربية ووفرت تلك المدرسة طاقم التدريس والكتب والسكن للمعلمين والدارسيين وجميع مقومات الدراسة وكان طاقم التدريس للترجمة من المسيحيين والمسلمين والفرس وجميع من كان لهم دراية بالنقل والترجمة من اللغات المختلفة مثل اليونانية والفارسية والسريانية والرومانية لنقل وترجمة الكتب من كافة مجالات العلم في الطب والهندسة والفلك والحساب والرياضيات والفلسفة[1].

ظهرت بعض مدراس الترجمة ذات التعليم الديني مثل **مدرسة الإسكندرية المسيحية** واستمرت هذه المدرسة في تدريس الترجمة ضمن العلوم التي تدرسها واهتم بها الخليفة عمر بن عبد العزيز عند فترة حكمه وأخذ منها علماء إلى مدرسة أنطاكيا للترجمة التي وفد إليها العديد من العلماء من العراق والشام والهند وبلاد فارس وأصبحت مركزاً للاشعاع العلمي وظهر منها علماء أمثال جالينوس في الطب. اهتم الفرس بالعلوم والترجمة فكانت **مدرسة جنديسابور** في منطقة الأهواز وتُرجمت فيها الكتب العلمية والفلسفية المكتوبة باللغة اليونانية إلى اللغة الفارسية، وتطورت المدرسة في فترة ملك كسرى الذي أحدث فيها تغيراً كبيراً بتدريس الطب فكانت مدرسة الطب الشهيرة في بلاد فارس ودُرست فيها اللغة السريانية والهندية واليونانية وتخرج فيها علماء منهم الطبيب بن

بختيشوع. واصل الفرس اهتمامهم بالترجمة وأسسوا **مدرسة الرها** وجلبوا لها العلماء من أجل تدريس اللغات اليونانية والسريانية واهتمت بعلوم الفلسفة والطب والرياضيات، استمر الاهتمام الترجمة عبر المدارس فكانت **مدرسة حران** شمال العراق بجوار مدرسة الرها التي أُسست بغرض الترجمة من اليونانية والسريانية ووجدت اهتماماً كبيراً في العهد العباسي وأصبحت تهتم بكتب الفلك والرياضيات وقد اشتهر فيها ثابت بن قرة الحراني[2]. أما في الأندلس وجدت الترجمة اهتماماً كبيراً فكانت **مدرسة طليطلة** للترجمة التي جلبت كبار العلماء والمترجمين من أجل تدريس الترجمة بشكل حقيقي وفعلي كعلم قائم بذاته وليس اهتمام نقل للعلوم كسائر مدراس الترجمة الأخريات.

---

(1) محمد الديداوي، منهاج المترجم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2005، ص 345.

(2) الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، الحيوان الجزء الأول، بدون تاريخ، ص80.

بعد ظهور هذه المدارس زاد الاهتمام بالترجمة فظهرت مدارس أخرى مثل **مدرسة نصيبين** في تركيا التي وفد إليها علماء ومترجمون من مدرسة الرها واهتمت بالعلوم والطب وكانت تدرس باللغة السريانية وتنقل إليها من اللغة اليونانية. إن جميع المدارس كانت تهتم باللغة والثقافة اليونانية كمصدر لتدريس العلوم فمثلاً **مدرسة أنطاكية** الشهيرة في الترجمة تدرس بالسريانية وتنقل من اليونانية ومن خلال عملية النقل هذه أسست أكبر مكتبة في المجال صارت ذات أهمية كبرى في البحث والتنقيب. أصبح للترجمة مكانة عظيمة في نقل الثقافة اليونانية عبر هذه المدارس التي استمرت في الازدياد فكانت مدرسة قنسرين التي اهتمت بنقل العلوم والفلسفة من اللغة اليونانية إلى اللغة السريانية والآرامية واستمرت في التطور ونقل التراث من اليونانية والآرامية والسريانية إلى اللغة العربية. أما **مدراس الترجمة الحديثة** فتختلف عن مدراس الترجمة القديمة السابقة، إذ أنها اهتمت بالترجمة من حيث الفكر والنظرية وطرق التدريس وكيف تتم الترجمة وطرحت العديد من الأسئلة مثل هل الترجمة علم أم فن؟ وانتشرت هذه المدارس للعديد من الأغراض منها العلمية ومنها الدينية فمثلاً مدرس المترجمين التي تحول اسمها إلى مدرسة الألسن ثم مدرسة الألسن العليا التي اهتمت بالترجمة اهتماماً كبيراً من جانب الطهطاوي الذي تولى عملية تصحيح المسار نتيجة للاهتمام الذي وجدته الترجمة من العثمانيين وبذلك حدثت نهضة لا بأس بها للترجمة. واستمر التحديث وظهر عهد النهضة في الترجمة بظهور الكرملي وسليمان البستاني ويعقوب صروف[3] في بلاد الشام الذين اهتموا بفكرة الترجمة والتعريب ونقلوا المصطلحات الأجنبية وبالتالي زاد الاهتمام باللغة العربية والترجمة والكتابة كما فعل الغربيين بالتركيز على لغاتهم ونشروا المخطوطات واستخدموا الصحافة بغرض التأليف والتثقيف والتعريف بتلك المجهودات في الحداثة. من يومها زاد اهتمام المشتغلين بالترجمة في البلدان العربية فصارت مدارس حديثة تتبارى في تعليم وتدريس الترجمة في مصر وشمال أفريقيا وسوريا ولبنان والعراق وبتطور الزمن قامت مدارس

وكليات علمية مختصة في اللغات والترجمة والآداب مما ساهم في تعليم الترجمة التي وجدت مكانة لا يستهان بها. أما الغرب فكان له النصيب الأكبر من الاهتمام بالترجمة من خلال المدارس الحديثة التي ركزت على وضع النظريات والمفاهيم والإستراتيجيات التي تساعد على تعليم الترجمة وممارستها وتطويرها بشكل علمي ومنهجي ومدروس وفق المعايير العالمية الدولية للتعليم المتخصص فكانت المدارس الأوربية في ألمانيا **كمدرسة فينيس** Viennese التي اهتمت بالترجمة الأدبية والدينية وأحدثت عملية تطوير واضحة في اللغة الألمانية من خلال التنظير في الترجمة الأدبية واللغة والأدب المقارن ومفاهيم ومبادئ الترجمة وتدوين تاريخ الترجمة ونظرياتها بالإضافة إلى تناول الاتجاهات المتعددة لنظرية الترجمة[4].

---

(3) محمد الديداوي، منهاج المترجم، الدار البيضاء، 2005، ص 349.

(4) منى بيكر، موسوعة روتلدج لدراسات الترجمة،نيويورك،2001،ص657.

بعد التطور المتقدم الذي طرأ على كافة العلوم ومجالات البحث في اللغات والترجمة، تأسست المدراس والكليات والمعاهد المتخصصة ودور النشر والطباعة، مما ساعد ألمانية في تنظيم منهة الترجمة والتدريب عليها فكانت الجمعيات المهنية والمحترفة في الترجمة منها Bundersverband der Dolmetscher und Ubersetzere بالإضافة إلى الجامعات الألمانية المتخصصة في تقديم دورات وبرامج تطوير قدرات المترجمين التحريريين والشفويين، ومؤسسات البحث العلمي في مجال اللغويات ودراسات الترجمة فأصبحت المدرسة الألمانية في الترجمة من مدارس الترجمة الحديثة في التنظير لدراسات الترجمة واللغويات. وما المدرسة الألمانية الحديثة في الترجمة إلا نموذجاً ذهبت عليها الكثير من مدراس الترجمة الحديثة الأوروبية التي أبدع فيها الكثير من اللغويين والمنظرين في مجال اللغويات والترجمة من أمثال كريستين نورد Nord و Schadewaldt و Vermeer و House و Newmark و Mounin و Baker و Suzan وغيرهم. كما ساهمت **المدرسة الفرنسية الحديثة للترجمة** في الترجمة وتاريخها والتنظير لها عبر الاعمال الجليلة التي قدمها كل من دانيكا Danica Seleskovitch وماريان Marianne Lederer و انطوان بيرمان Antoine Berman الذي لم يوافق على استخدام الأجنبي في الترجمة مثل إستراتيجية التطويع Naturalization التي تماثلها إستراتيجية التقريب Domestication عند المنظر الأمريكي لورانس فينوتي. إلا أن بيرمان أدخل بعض المصطلحات التنظيرية في الترجمة مثل التحليلية السلبية Negative Analytic للتعبير عن تشويه النصوص المترجمة عند ما تُخرج أو تحذف منها الأجنبي في الترجمة Foreignizing Strategy، والتحليلية الإيجابية Positive Analytic للتعبير عن القبول باستخدام الحس الأجنبي The Sense of Foreginness في النص المنقول إليه من قبل المترجم عند الترجمة الحرفية بشكل سليم والتي سماها بيرمان بترجمة الحرف Translation of the Letter. كما قدمت المدرسة الفرنسية الحديثة للترجمة برامج تأهيل المترجمين وتنظيم مهنة الترجمة عبر تأسيس جمعيات المترجمين مثل

جمعية المترجمين الفرنسيين Traducteurs Societe Française des ومجلتها الشهيرة (ترجم Traduire)[5] . كذلك المدرسة البريطانية للترجمة اهتمت اهتماماً كبيراً بالترجمة وقضاياها وساهمت مساهمة كبيرة في طرح نظريات الترجمة من خلال علماء اللغة ودراسات الترجمة من بريطانيا من أمثال جيريمي مندي Jeremy Munday وبيتر نيومارك Peter Newmark وسوزان باسنت Suzan Bassant ومني بيكر Mona Baker بالإضافة إلى النشر والطبع عبر دور النشر والطباعة والدوريات مثل المترجم The Translator والترجمة والأدب Translation and Literature. والمدرسة الأمريكية للترجمة التي ساهمت مساهمة فعالة في مكتبة اللغات ودراسات الترجمة والتنظير لها عبر مساهمات علماء الترجمة واللغات من أمثال يوجين نايدا Eugene Nida ونعوم تشوميسكي Noam Chomsky بالإضافة إلى الدوريات المتخصصة ودور النشر الفعالة مثل Routledge التي نشرت العديد من الكتب والمراجع المتخصصة في الترجمة ودراساتها مثل موسوعة روتلديج لدراسات الترجمة. وأخيراً المدرسة الأفريقية للترجمة التي تمثلها جنوب أفريقيا لها مساهمة ذات قدر كبير من الاهتمام بالترجمة ودراساتها من خلال التنظير الذي طرحه علماء اللغات والترجمة من أمثال كيم والماك Kim Wallmach وألت كروجر Alet Kruger وسي كى موروبا CK Moropa وجوديث انغس[6] Judith Inggs بالإضافة إلى هيئات تنظيم مهنة الترجمة وتدريب المترجمين وتصنيفهم مثل معهد ساتي لتدريب المترجمين المحترفين بجنوب أفريقيا South African Translato's Institute (SATI)

---

(5) محمد الديداوي، منهاج المترجم، الدار البيضاء، 2005، ص 300.

(6) مايكل كرونين، الترجمة والعولمة، روتلدتج، نيويورك، 2003، ص45.

المبحث السابع: إشكاليات الترجمة وإستراتيجيات الحلول

أولاً: قضية المعنى: Meaning Problem

تعتبر قضية إشكاليات الترجمة والصعوبات التي يواجهها المترجم عند عملية الترجمة من القضايا المهمة جداً في دراسات الترجمة، إذ تكمن هذه الإشكاليات في بعض العناصر الأساسية في عملية الترجمة المتمثلة في المفاهيم اللغوية والثقافية والاصطلاح. إذ تتفرع من هذه المفاهيم قضايا المعنى والتكافؤ وتعذر الترجمة، و يعتبر المعنى من الموضوعات المتكررة والثابتة في التناول وفي ذلك يشير جورج مونان في كتابه المشاكل النظرية للترجمة Les Problèmes Thèoriques de la Traduction بقوله " لا يمكننا تجاهل إشكاليات المعنى في نظريات الترجمة باعتبار أن الترجمة تبدأ من المعنى حيث تتم جميع عمليات النقل والترجمة بين اللغات المختلفة في الإطار اللغوي"[(1)]. و يوجين نايدا في (كتابه نحو علم الترجمة 1964:159) الذي تناول فيه المعنى من ثلاثة محاور هي المعنى اللغوي Linguistic Meaning الذي تحصل عليه الكلمة من خلال علاقتها بغيرها من باقي الكلمات في الجملة حسب التركيب. والمعني المرجعي أو الإحالي Referential Meaning الذي يحدد بشكلٍ دقيق من القاموس بحيث يوظف الدال فيه حسب المرجعية للمدلول. والثالث هو المعنى الشعوري Emotive Meaning الذي يُعني الوقوف تحت ظلال المعنى عبر الغوص داخل السياق حسب احساس القارئ. كما يجمع الكثير ممن درس ومارس الترجمة، على أن أكبر إشكاليات الترجمة تتمثل في عدم قدرة المترجم في توصيل المعنى الدقيق في النص الأصل إلى لغة الهدف وذلك لعدة أسباب منها:

- أن أي لغة من اللغات تتضمن الكثير من المرادفات المتشابهة وتختلف في اختلاف بسيط في المعنى عن بعضها بعضاً.

- كل لغة من اللغات لها خصائصها وقواعدها الخاصة وتختلف في الكيفية والتركيب والترتيب إذ يقود هذا الاختلاف إلى إشكاليات في الترجمة وفق الاختلاف بين ثقافة المصدر وثقافة الهدف.و عدم تطوير قدرات المترجم ومواكبته للتطورات اللغوية والثقافية بين اللغات حسب التطور العصر.

---

(1) جورج مونان، المشاكل النظرية للترجمة، باريس، 1963، ص94.

ثانيا: قضية التكافؤ: Equivalence Problem

تناولت العديد من الدراسات والمؤلفات الصادرة عن الترجمة بعض إشكاليات الترجمة وفق القوالب والمرجعيات النظرية من ضمنها قضية التكافؤ. لذا تعتبر إشكالية التكافؤ من أعظم وأكثر مشاكل الترجمة مواجهةً للمترجمين في الصعوبات مما شجع الكثير من الباحثين إلى التطرق لتلك الإشكالية وكل على طريقته في التناول الذي غطى الكثير من جوانب المشكلة إلا أنه بالتأكيد ليس من دراسة تعالج القضية بكاملها. وجاءت النقاشات المتعلقة بالتكافؤ بعد الجدل الذي أثير بالبحث عن طرق التمييز بين الترجمات الحرفية والحرة في الشكل والمضمون باعتبار أن النص الهدف كان مكافئاً للنص المصدر في النقاشات السابقة بين المنظرين للترجمة في التمييز بين الترجمة الحرفية والترجمة الحرة، وكذلك التفريق بين الشكل والمحتوى وعلى الرغم من أن المفاهيم التي طرأت على التكافؤ إلا أنه لا يزال مكاناً للنقاش والدراسة باعتبار أن جل نظريات الترجمة تعتبر الترجمة ظاهرة مزدوجة لغوية وغير لغوية في آنٍ واحد[1]. وحسب جيرمي مندي، التكافؤ هو وصف وتفسير العلاقة بين النص المصدر والنص الهدف التي يتم قياسها وتحليلها بخمس عناصر هي: (كتابة وتحرير الكلمات سواء كانت جمل أو نصوص، وتحليل المعنى المعجمي سواء كان معنى صريح أو ضمني، وأثر التواصل الذي يحدثه التكافؤ الحر، وتشابه الخصائص اللغوية التي يحدثها التكافؤ الشكلي، والحالة وهي الهدف من وظيفة الترجمة التي يحدثها التكافؤ الوظيفي[2]. وفي ذات السياق يعتبر لورانس فينوتي التحليل المعجمي والنحوي والأسلوبي كمرتكز للتكافؤ بناءً على نوع النصوص والقصد الوظيفي للترجمة. تباينت الآراء لدى المنظرين للترجمة حول التكافؤ وتصنيفه وأنواع فمنهم مثل جاكبسون في كتابه الأوجه اللغوية للترجمة On Aspects of Translation 1959 أرجع أصل التكافؤ إلى علم الرياضيات باعتبار يستخدم للتدليل على تماثل القيمة في المعادلة الرياضية فمن هنا أيد بعض المنظرين للترجمة بأن التكافؤ يشير إلى علاقة مماثلة بين المعطيات في النص

المصدر وتعويضها بأخرى في النص الهدف من دون وقوع تغيير بليغ[3]. بينما عارض البعض الآخر التكافؤ بهذا المفهوم من أمثال سونيل هورنبي التي تعتبر أن استخدام التكافؤ بهذه الطريقة أمر غير مقبول بسبب عدم وجود هوية تكافؤ بين النص المصدر والنص الهدف مما يعنى عدم وجود تكافؤ تام ومطلق باعتبار أن التكافؤ مفهوم ثابت وغامض. وبناءً على هذا التباين بين المنظرين صنف العلماء التكافؤ لأنواع تُجرى عليها الدراسات كعناصر للتفريق بين الترجمة الحرفية وترجمة المعنى بالمعنى المكافئ له بحيث لا يمثل ذلك طرق أو إستراتيجيات للترجمة. ووفق لذلك تم تصنيف التكافؤ إلى فئات وأنواع حسب وظيفته وأهميته في الترجمة ومع ذلك نجد بعض العلماء والمنظرين اختلفوا في تعريف وتصنيف التكافؤ وينظر إليه كل طرف منهم حسب الرؤية التي يتبناها على أساس اللغة ونوع النص ووظيفة التكافؤ وظل إلى يومنا هذا مكان نقاش واختلاف لدى منظري الترجمة. مما جعله يشهد تطوراً كبيراً من حيث التنظير والتناول فمثلاً كاتفورد Catford يعتبر التكافؤ ظاهرة أساسية في الترجمة على المستويين النظري والتطبيقي وحدد له شروط ميزها بنوعين هما التكافؤ النصي Texual Equivalence الذي يركز على إمكانية إيجاد مكافئ للنص المصدر في لغة الهدف.

---

(1) جورج مونان، مرجع سابق، ص 223.

(2) جيرمي مندي، مرجع سابق، ص 184.

(3) Jackobson, Roman, "On linguistic Aspects of Translation" 2nd Edition, Routledge, 2000, pp113-119

أما النوع الآخر هو التوافق الشكلي Formal Correspondence الذي يركز على استبدال العناصر اللغوية في لغة المصدر بعناصر توافقها في لغة الهدف وفق النظام العام الذي يحكم اللغتيين. بينما يعرف بوبوفيك Popovic التكافؤ في كتابه نظرية الترجمة الفنية Theory of Artistic Translation بأربعة أنواع[4] هي:

- التكافؤ اللغوي: Linguistic Equivanlence الذي تتقارب اللغة بين النصين المصدر والهدف لدرجة التجانس ويحدث ذلك في الترجمة كلمة مقابل كلمة.
- التكافؤ النموذجي (الإيحائي): Paradigmatic Equivalence الذي تتشابه فيه عناصر ومكونات القواعد النحوية.
- التكافؤ الأسلوبي: Stylistic Equivalence الذي يتشابه في المعنى أو الرسالة المعبرة عنها بين النص الأصل والترجمة.
- التكافؤ النصي (السياقي): Textual (Syntagmatic) Equivalence الذي تتشابه فيه البنية وشكل وتكوين النصوص.

من خلال هذا التميز الذي صنف به التكافؤ تظهر هوية الرسالة المعبر عنها بين النص المصدر والنص الهدف، بالتالي كلما ابتعد المترجم عن التكافؤ المناسب والدقيق ظهرت إشكالية التكافؤ بوضوح. ومشكلة التكافؤ رغم بروزها على السطح في أعمال الترجمة إلا أن أهل الاختصاص من علماء اللغة ومنظرين الترجمة حملوها أكثر من طاقتها من خلال التباري في تعريف وتميز التكافؤ الذي اختلفت فيه المسميات أكثر من الأشكال الوظيفية للتكافؤ. فمثلاً في مقابل التصنف الذي أحدثه بوبوفيك نجد يوجين نايدا Nida قد ميز التكافؤ بنوعين هما: التكافؤ الشكلي Formal Equivalence الذي ركز من خلاله على نقل الرسالة نفسها وبذات الشكل والمضمون وأطلق نايدا على هذا النوع من الترجمة "الترجمة الشرحية" أي الإيضاح التي قصد

منها حصول المتلقي على الفهم النص المصدر بالقدر الممكن. والنوع الثاني هو التكافؤ الحر Dynamic Equivalence الذي ركز فيه على قدرة التأثير المكافئ وقصد بذلك تشابه العلاقة بين متلقي النص المصدر ومتلقي النص الهدف. وكذلك أضاف كولر[5] Koller تصنيفاً أخر من أنواع التكافؤ شملت:

- التكافؤ الدلالي Denotative Equivalence الذي يتعلق بمحتوى النص خارج الأغراض اللغوية.
- التكافؤ الضمني: Connotative Equivalence الذي يتعلق بالتشابه التام في المرادفات واختيار المفردات.
- التكافؤ الشكل: Formal Equivalnce الذي يتعلق بشكل النص وخصائصه
- التكافؤ التداولي: Pragmatic Equivalece الذي يتعلق بالمقاصد اللغوية في توصيل الرسالة.
- التكافؤ النصي (المعياري): Text-Normative Equivalece الذي يتعلق بنوع النص وطريقة توصيل النص الهدف.

---

(4) Susan Bassnet, Translation Studies, Routledge, USA, 2002, P.33.

(5) W.Koller In "Basil Haim and Jeremy Munday, Translation An advanced resource book, Routledge, London, 2004, P.51.

من خلال تناول إشكالية الترجمة المتمثلة في مشكلة التكافؤ نجد أن أهل الاختصاص من منظرين يتبادلون الأدوار في في تسمية وتصنيف أنواع التكافؤ وبنفس الخصائص والمعالجات رغم اختلاف الرؤى أحياناً. فمثلاً تجد التكافؤ الضمنى Connotative Equivalence عند كولر يشابه التكافؤ الدلالي Semantic Equivalence في جزئية علاقته بالكلمات باعتبار أن المنهج فيه الترجمة الحرفية هي الإستراتيجية المناسبة. كما جاء التكافؤ المرجعي Referential Equivalence ضمناً في المعاني التي ميزها يوجين نايدا بغرض تمكين المترجم من معالجة النص المصدر والنص الهدف عبر وضع نفس الحقائق والمرجعية التي صدر بها النص الأصل، والتكافؤ الوظيفي Functional Equivalence الذي قصد به تمكين المترجم من العناصر اللغوية والثقافية وحسن السياق في لغة الهدف وهي أفضل إستراتيجية تتبع لترجمة المصطلحات والأمثال. أما منى بيكر Mona Baker في كتابها الذي يحمل عنوان "بمعنى آخر In other words" تعتبر أن التكافؤ هو الأسلوب الذي يستخدمه المترجمين أكثر من غيره في عملية الترجمة وصنفته بمسميات أخرى[6] هي:

- التكافؤ على مستوى الكلمة: Equivalence at word level الذي يهتم بالمعنى على مستوى التعابير والكلمات الفردية كوحدة لغوية ذات معنى.
- التكافؤ فوق مستوى الكلمة: Equivalence above word level الذي يكشف عن مجموعان مزدوجة من الكلمات والعبارات (إمتدادات اللغة).

—

(6) منى بيكر، بمعنى آخر، روتلدج، لندن ونيويورك، 1992، ص 9-230.

- التكافؤ النصي: Textual Equivalence الذي يهتم بتوصيل المعلومة الدقيقة واستخدام التناسق في البنية بين النص المصدر والنص الهدف ومناقشة النص على مستوى ترتيب وتماسك الكلام.
- التكافؤ النحوي: Grammatical Equivalence الذي يتعامل مع الفئات والوحدات النحوية.
- التكافؤ التداولي: Pragmatic Equivalence الذي يتعامل مع المقاصد اللغوية وكيفية استخدام النصوص حالات التواصل التي تتضمن متغيرات مثل الكُتاب والقُراء والسياق الثقافي.

كمحاولة في ايجاد حل لإشكالية الترجمة أعلاه المتمثلة في مشكلة التكافؤ بأنواعه المتعددة على مستوى الإشكاليات الخاصة بالمعنى وترجمته ونقله من لغة المصدر إلى لغة الهدف، والإشكاليات الخاصة بالتكافؤ في النصوص المختلفة التي تجعل عملية النقل في بعض الأحيان غير ممكنة لا بد لنا أن نحدد العناصر والعوامل التي توقع المترجم في مثل هذه المشاكل. ومن تلك العوامل:

1. معظم اللغات تشتمل على عدد كبير من المفردات والمترادفات التي لا تتطابق في المعنى بشكلٍ كامل.
2. أي لغة من اللغات تأخذ شكلها الخاص في تكوين الجمل والعبارات وترتيب المفردات والقواعد التي تجعلها تختلف عن لغة أخرى إذ يؤدي هذا الاختلاف إلى إشكاليات في الترجمة مما يجعل المترجم في موقف حرج إذا لم يمتلك الثقافة الكلية لتلك اللغات من أجل أن يوصل المعنى المطلوب بدقة من ثقافة اللغة المصدر إلى ثقافة اللغة الهدف عند عملية الترجمة.
3. إذا كان المترجم قليل الثقافة ومحدود القدرات وغير مواكب للتطورات التي تطرأ على اللغات والثقافات. ما سبق من عناصر وعوامل من ناحية، ومن ناحيةٍ أخرى كمعالجة لمشكلة التكافؤ على المترجم الالتزام بالترتيب اللغوي للنص المصدر من حيث تقسيم النص من

وحدات وفقرات وعلامات الترقيم مع مراعاة قواعد اللغة الهدف من أجل ألا يحدث إلتباس في المعنى وتحاشي الغموض بسبب الاهمال الذي يحدث احياناً لبعض التراكيب اللغوية من ناحية البناء النحوي والأساليب والصور الجمالية في لغة الهدف وخاصة في الترجمة التي يستخدم فيها التكافؤ الشكلي. وذلك باعتبار أن المترجم عند الترجمة التي يستخدم فيها التكافؤ الشكلي أحياناً تحتوي على كمٍ كبيرٍ من المعلومات التي لا يدركها القارئ في اللغة الهدف بسبب أن المترجم اتبع أسلوب النقل الحرفي للعبارات والمصطلحات المكتوبة في النص المصدر وتحتاج إلى إستراتيجية ترجمية من أجل تكييفها في ثقافة اللغة الهدف لتفهم معانيها بوضوح. وكذلك تحتاج الترجمة عند محاولة إيجاد المكافئ المناسب إلى تطابق في العلاقة بين الرسالة والمتلقي كما في الترجمة التي يستخدم فيها التكافؤ الحر بغرض إيجاد مكافئ طبيعي للرسالة في النص المصدر وبنفس التأثير الذي يحدثه النص المصدر في المتلقي، عند البحث عن توفير سياق طبيعي في النص الهدف. وبذلك يمكننا أن نتوافق مع رؤية نايدا في كتابه (نحو علم الترجمة، صفحة 159) استخدام التكافؤ الحر وتكييفه وأقلمته على مستوى النحو عبر "تحويل تراكيب الكلمات واستخدام الفعل مكان الاسم وتبديل الاسم بالضمير" وعلى مستوى المعجم المستخدم في لغة المصدر مما يتطلب من المترجم جهود مضنية بسبب ارتباط المفردات بالثقافة وبالتالي تحتاج إلى تكييف وأقلمة بمعرفة ودراية تامة وذلك نحصل على الترجمة الدقيقة التي وضع نايدا لنجاحها أربعة شروط هي:

- مبدأ الاستجابة المكافئة.
- المعنى.
- الأسلوب وروح النص.
- التعبير الطبيعي.

ثالثا: إشكالية الثقافة: Culture's Problem In Translation

نجد أن الترجمة ترتبط إرتباطاً كبيراً بالثقافة، فالثقافة هي سلسلة من السلوكيات والقيم والمفاهيم والمبادئ والأفكار التي يحملها الإنسان. فهي مكمل لِلُّغة واللُّغة مكمل للثقافة باعتبار أن اللُّغة وسيلة للتعبير عن الثقافة. فالثقافة بمفهومها الأشمل هي مجموعة من القيم والمعارف والعادات والأخلاق والفنون والمعتقدات والأعراف والقوانين التي يكتسبها الإنسان من المجتمع والبيئة التي يعيش فيها، وفي هذا الخضم نجد أن الترجمة هي حاجة الإنسان إلى نقل المعلومات وتوصيل الأفكار بين اللغات المتعددة بغرض التفاعل والتبادل الثقافي بين المجتمعات بما يقرب المفاهيم الثقافية بين تلك الشعوب. ضمن هذا الفهم يسعى المترجم لإيجاد نظير أو تكافؤ ثقافي بين النص المصدر والنص الهدف وفق طبيعة وثقافة اللغتين ومن هنا تظهر الإشكالية الثقافية في الترجمة والمتمثلة في الاختلافات الثقافية بين الأمم بسبب التباين الثقافي الذي يوصل عملية الترجمة إلى ما يُعرفه علماء الترجمة بتعذر الترجمة Untranslatability ويحدث ذلك بسبب عدم وجود اصطلاح أو تعبير في لغة الهدف يقابل ما في لغة المصدر وبذلك تكون إشكالية الثقافة أكبر معضلة في الترجمة نتيجة لصعوبات مرتبطة ببعض العناصر منها:

- المعتقدات
- بيئة مجتمع الثقافة
- عادات وتقاليد وقوانين وأعراف مجتمع الثقافة
- الخصائص الثقافية واللغوية لمجتمع تلك الثقافة

لم تغيب إشكالية الثقافة في الترجمة عن نقاش علماء اللغة والترجمة إذ يرى تايلور (Taylor's 1871) في ذلك على أن الثقافة هي مفهوم كبير يتضمن مجموعة من القيم والأخلاق والمعتقدات

والمعارف والفنون والأعراف والقوانين والعادات والتقاليد التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضو في مجتمع من المجتمعات. كما هو الحال عند بيتر نيومارك (Newmark 1988) الذي اعتبر أن الثقافة هي أسلوب العيش والمظاهر التي يظهر مجتمع ما من خلال استخدام ذلك المجتمع لِلُّغة محددة على أنها وسيلة للتعبير. وعند الترجمة من لغة إلى لغة ومن ثقافة إلى ثقافة أخرى، يواجه المترجم تلك الإشكاليات الثقافية والتي من ضمنها تعابير ومصطلحات سياسية ودينية وإدارية وأدبية مما يصعب عليه إيجاد نظير أو تكافؤ يتناسب مع ذلك في اللغة والثقافة الهدف فمثلاً في الثقافة العربية نجد اسم انثى البعير (الجمل) هي الناقة التي لا نظير أو مكافئ في اللغات الأخرى كالإنجليزية مثل قول الشاعر الجاهلي المُنخّل اليشكري[1]:

أحبها وتحبني ويحب ناقتها بعيري

فالناقة اسم له حضور كثيف في الثقافة العربية ورد في النصوص الدينية في القرآن الكريم مثل ناقة نبي الله صالح عليه السلام وكذلك في السيرة النبوية لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (ناقته القصواء) بالإضافة إلى ورود كلمة الناقة في الشعر العربي بشكل عام. وعند ما حاول بعض المترجمين ترجمة بيت الشعر أعلاه واجهتهم إشكالية ايجاد النظير أو المكافئ في الثقافة الإنجليزية فمنهم من رأى ما يناسب ذلك في قول شكسبير Shakespear: "Who loves me, Love my Dog with me" فترجم البيت على النحو التالي: I love her, she loves me with my camel إلا أن البعض ترجمة كلمة ناقة إلى الإنجليزية بـThe female of camel لتصبح ترجمة البيت: I love her, she loves me and my camel loves her female camel too وهنالك من ترجم كلمة ناقة بـ she-camel وفي اعتقادي هذا صحيح باعتباره يطابق ترجمة ناقة في القرآن في الآية رقم (64) من

سورة هود: **(وَيَا قَوْمِ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ)**[2]

(64) "**And O my people, this is the she-camel of Allah - [she is] to you a sign. So let her feed upon Allah's earth and do not touch her with harm, or you will be taken by an impending punishment"**

لتصبح ترجمة البيت:

I love her, she loves me and my camel loves her she-Camel too

وبناءً عليه نجد أن الاختلاف بين اللغات يصحبه اختلاف بين الثقافات فمثلاً الاختلاف بين لغة المصدر والهدف يصحبه اختلاف بين الثقافتين المصدر والهدف مما يؤثر بشكل واضح على عملية التواصل بين هاتيين الثقافتين المختلفتين وبذلك يتم التأثير على عملية الترجمة. من هنا تتضح أهمية الخلفية الثقافية وأثرها على عملية الترجمة وبالتالي ظهور إشكالية الأبعاد والخصوصيات الثقافية نتيجة لعناصر ومقومات البيئة والحضارة المعنية بالثقافتين المنقول منهما وإليهما، فمثلاً في الثقافة الإنجليزية بعض العبارات والأمثال والمصطلحات تحتاج من المترجم إدارك الثقافتين في مثل الحالات التالية: في الثقافية الإنجليزية تعبير يجعل المترجم في موقف صعب إذا لم يدرك الثقافة وهو: "If you were in my shoes" والذي يفهمه الشخص العادي غير المدرك للثقافة على أنه "إذا كنت في حذائي" وهي ترجمة حرفية ركيكة تخل بالمعنى المراد والذي يمكننا أن نفهمه على أنه "لو كنت في مقامي أو لو كنت في موقعي" وكذلك مثال آخر من الثقافة الإنجليزية "I have kept some money in the Chest for a rainy day" الذي يترجم حرفياً إلى: "لقد أبقيت على بعض المال في الصدر ليوم ممطر" إذ تظهر الإشكالية الثقافية في كلمة Chest التي فهمت في ثقافة الهدف على أنها الصدر بينما هي في ثقافة المصدر تعنى الخزنة وكذلك عبارة Rainy Day التي فهمت في ثقافة الهدف على أنها "يوم ممطر" بينما هي في ثقافة المصدر

تعني "اليوم الأسود" وبالتالي الترجمة الصحيحة هي "لقد احتفظت بعض النقود في الخزانة لليوم الأسود" وهكذا يلعب البعد والاختلاف الثقافي بين اللغات والثقافات دوراً مهماً في عملية الترجمة. فالعبارات والمصطلحات التي لها بعد ثقافي يحمل أكثر من دلالة في أي لغة من اللغات قد لا تجد نفس البعد في لغة من اللغات الأخرى، مما يجعل الأمر يتطلب تكييف المضمون بما يتناسب مع معطيات الثقافتين. وبما أن الترجمة هي عملية تقريب لغوي يستند على العوامل الثقافية المشتركة بين اللغة المصدر واللغة الهدف ينبغي على المترجم تدارك المعضلات الثقافية عبر الغوص في ثقافة مجتمعات اللغتين المنقول منها والمنقول إليها على حدٍ سواء.

---

(1) المُنخّل اليشكري شاعر عربي جاهلي ورد ذكره في كتاب الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1994، المرجع العربي الشهير.

(2) الآية رقم (64) من سورة هود، القرآن الكريم ، طبعة المدينة، 2011، ص 222.

رابعاً: إشكالية تعذر الترجمة: Untranslatability Problem

تعتبر إشكالية تعذر الترجمة من أكثر صعوبات الترجمة المرتبطة بالأبعاد الثقافية واللغوية، التي يقف عندها المترجم في حيرة من أمره وعجزه عن إيجاد نظير أو مكافئ لبعض المصطلحات أو التعابير في لغة الهدف. وبالتالي تتعذر الترجمة أو تصبح شبه مستحيلة وفي ذلك يقول جون كاتفورد Catford في كتابه (نظرية لغوية في الترجمة 1965) "تنعدم إمكانية تعويض عنصر أو تركيب في بنية اللغة المصدر بعنصر آخر في اللغة الهدف"[(2)]، وهذا يعتبر تعذراً طبيعياً نتيجة للاختلاف في أنظمة اللغات إذ أن أي لغة لها نظامها الخص الذي يختلف عن لغة أخرى. أما التعذر الآخر الذي يكون أصعب من السابق فهو نتيجة للاختلاف في الثقافات والبيئة التي تختلف من أمة إلى أمة أخرى وهنا تمكن الإشكالية في الثقافة والحضارة التجربة الإنسانية وليس اللغة. وفي ذلك يقول كاتفورد: "يحدث هذا النوع من التعذر في الترجمة عندما تكون هنالك حالة من الوضعيات المتميزة والمهمة من ناحية وظيفة نص اللغة المصدر لا وجود لها تماماً في ثقافة ولغة الهدف". وهكذا يتطلب الأمر من المترجم إتباع إستراتيجيات معينة لمعالجة مثل هذه الإشكاليات.

---

(3) Catford, A linguistic Theory of Translation, Oxford University Press, 1965, p 94

طرق و إستراتيجيات المعالجة: Methods and Soluation Strategies

وفق المفهوم العلمي فإن الطريقة Method هي مجموعة من الأساليب والإجراءات والوسائل التي يقوم بها المترجم من أجل أن يحقق الهدف المنشود من ترجمة النص المصدر إلى لغة الهدف. وبهذا المفهوم تكاد تكون الطريقة هي الأسلوب والأسلوب هو الطريقة أو جزء منها فيما يتعلق بالإجراءات التي يتخذها المترجم عند ترجمة النصوص أو الأعمال المراد ترجمتها من لغة ما إلى لغة أخرى. وتنقسم الطرق والأساليب المتبعة في الترجمة إلى طريقتين مباشرة وغير مباشرة هما (الترجمة المباشرة والترجمة غير المباشرة) باعتبار أن الطريقة هي جزء من الإستراتيجية Strategy الكلمة الإنجليزية التي أخذت من الكلمة الإغريقية Stratēgia[1] وهي في الأساس مصطلح عسكري يعنى الخطة وفن التخطيط للعمليات. أما في مجال الترجمة فعرفها جون دوليل Jean Delisle على أنها " هي الخطة التي يستخدمها المترجم بالطريقة المنسجمة مع الهدف المتبع لترجمة نصٍ أو سياقٍ معينٍ. إذ أن إستراتيجية الترجمة هي التي توجه المترجم لاتباع المنهج العام تجاه النص المراد ترجمته، حيث تتميز الإستراتيجية بأنها القرارات الفورية كتطبيق في الترجمات المختلفة" ترجمة الباحث.

"Stratėgie utilisēe de façon cohèrente par le Traducteur en function de la visēe adoptee pour la traduction d'un texte donnē. La stratėgie de traduction oriente la demarche globale du Traducteur å l'ėgard du texte å Traduire et se distingue des decisions ponctuelles comme l'application des divers proceeds de traduction"[2].

من هنا يتضح أن إستراتيجية الترجمة هي المنهج العام الذي يتبع المترجم ويعمل به في ترجمة النص من لغة المصدر إلى لغة الهدف. ووفق ما اتفق عليه منظرو الترجمة أن الإستراتيجيات الخاصة بالترجمة تستخدم من قبل المترجمين لحل إشكاليات الترجمة التي تواجههم عند عملية

الترجمة. إذ تعتبر تلك الإستراتيجيات بمثابة التقنيات والأساليب والطرق والإجراءات المتبعة من قبل المترجم لحل إشكاليات ترجمة النصوص وبذلك تصنف الإستراتيجيات إلى نوعين هما:

1. **إستراتيجيات المصدر** Source Strategies وهي طرق وأساليب التمسك بخصائص وقيم ومعايير ثقافة لغة المصدر المتبعة من قبل المترجم.
2. **إستراتيجيات الهدف** Target Strategies وهي طرق وأساليب إخضاع النص المصدر إلى متطلبات ثقافة لغة الهدف المتبعة من قبل المترجم.

وبناء على توصيف أهل المصدر وأهل الهدف تقسم الإستراتيجيات إلى قسمين هما: إستراتيجيات الترجمة المباشرة وإستراتيجيات الترجمة غير المباسرة وأحياناً تسمى إستراتيجيات الترجمة الحرفية وإستراتيجيات الترجمة الحرة. وغيرهم من يرى في تسميتها إستراتيجيات التوطين Domestication Strategies التي تهدف إلى ترجمة نص سليم ويراعي بدقة تذوق المتلقي وخصائص لغة وثقافة الهدف.

---

(1) https://en.wikipedia.org/wiki/Strategy.

(2) Delisle, Jean, La traduction raisonnée, manuel d'initation ả traduction professionelle, Ottawa press, 2003, pp.60-61.

وإستراتيجيات التغريب Foregnization Strategies التي تهدف إلى ترجمة نص سليم ويراعي بدقة روح وثقافة وأسلوب كاتب النص المصدر ضمن لغة الهدف مع الابقاء على خصوصيات المصدر. وفيما يلي نجمل الأنماط الفرعية للإستراتيجيات وأساليب وتقنيات المترجم) حسب رؤى أهل الاختصاص:

أ. أساليب وتقنيات الترجمة المباشرة:

- الترجمة بالاستلاف أو الاقتباس: Borrowing وهي طريقة سهلة يستخدمها المترجم لوضع أسلوب محدد أو ذي طابع محلي.
- الترجمة عن طريق النسخ: Calque وهي طريقة يستخدمها المترجم باقتباس تعبير محدد بشكل حرفي منسوخ من عبارات في لغات أخرى. ويكون النسخ على مستويين هما: نسخ التراكيب، كما في حالات ترجمة النصوص المرتبطة بالخيال العلمي حيث يترجم إلى لغة الهدف تراكيب جديدة، أما النوع الآخر فهو نسخ التعابير والذي يراعي نظم النحو في النص المصدر.
- الترجمة الحرفية أو ما يعرف بالترجمة كلمة بكلمة: Leteral Translation وهي طريقة يستخدمها المترجم لنقل قواعد وبنية النص المصدر بما لا يخالف قواعد ونظم النص الهدف.

ب. أساليب وتقنيات الترجمة غير المباشرة:

- الترجمة بالتحويل أو الإبدال: Transposition وهي طريقة يستخدمها المترجم في تغيير شكل الرسالة المرسلة من قبل كاتب النص المصدر ويعوض فيها أقسام الكلام في لغة المصدر بأقسام أخرى في لغة الهدف ومن تغيير الأفعال مثلاً إلى مصادر. ويتبع المترجم نوعين من الإبدال هما: إجباري يكون فيه المترجم ملزماً فيه إذ لا توجد خيارات

في السياق إلا صيغة واحدة في لغة الهدف. أما الآخر فهو اختياري والذي يجد فيه المترجم عدة خيارات للسياق فيختار الصياغة التي تناسبه.

- الترجمة بالتضمين الدلالي: Modulation وهي طريقة يستخدمها المترجم من أجل إحداث تغيير في الدلالة اللغوية بلغة المصدر. ويلجأ إليه المترجم عندما يكون مجبراً وفق طبيعة النص المصدر الذي يلزمه بالتغيير، أو باختياره عندما يكون في النص المصدر بنية لغوية تتطلب ذلك.
- الترجمة بالتكافؤ: Equivalence وهي طريقة يستخدمها المترجم عندما لا يجدي مع الترجمة استخدام الإبدال أو التضمين الدلالي في التعبير عن روح النص المصدر في لغة الهدف. والتكافؤ أنواع متعددة كما ذكرناها سابقاً يستخدم كل نوع حسب ما تقتضيه طبيعة النص.
- الترجمة بالتكييف: Adaptation وهي طريقة يستخدمها المترجم من أجل إحداث تغيير في الدلالة الثقافية عندما يكون هنالك حالة ثقافية مستخدمة في ثقافة المصدر وليس لها وجود في ثقافة الهدف. وهنال المترجم هو من يحدد إذا ما كان التغيير إجباري أم اختياري وفق طبيعة وثقافة الهدف إذ أن في بعض الأحيان الثقافة المتبعة لغة المصدر قد تكون مباحة ولكنها في لغة وثقافة الهدف غير ذلك وخاصة إذا كانت تخدش الحياء والأدب العام أو اللوائح الاجتماعية والدينية.
- الترجمة بالتعويض: Compensation وهي طريقة يستخدمخها المترجم باستبدال عناصر النص المصدر التي يمكن ترجمتها، وتعويضها بعناصر أخرى في النص الهدف.

حلول وإستراتيجيات المترجم في المعالجة:

عمل الترجمة رغم المتعة التي يتسم بها، إلا أنه تصاحبه إشكاليات وصعوبات عديدة منها الإشكاليات النحوية والمعجمية والثقافية ومشاكل الكتابة والصياغة والمعنى واللغة. لهذا ومن أجل تدارك تلك الإشكاليات على المترجم اتباع ما يلي:

- إجادة اللغتين المصدر والهدف وثقافتيهما إجادة تامة.
- استخدام المعينات التي تساعد في الترجمة من قواميس ومصادر ووسائل حديثة.
- التمكن من الحلول الآنية أثناء عملية الترجمة مع إمكانية العمل في أجواء تناسب طبيعة عمل الترجمة.
- الدقة والأمانة في عملية الترجمة والنقل.
- الاضطلاع المستمر ومواكبة مستجدات اللغات والترجمة والثقافة. كما يتعين على المترجم المختص والممارس والهاوي إدراك الاختلافات بين اللغات والثقافات، مما يتيح له الفرصة باتباع الإستراتيجية التي تتناسب مع حل إشكالية الترجمة الماثلة أمامه وفق الرؤى والإجراءات والتقنيات التي وضعها فقهاء اللغة والمنظرين في مجال الترجمة. وبناءً على معرفة وإدارك المترجم وإحاطته بحلول وإستراتيجيات وطرق معالجة إشكاليات يتم اختيار أي تقنية أو أسلوب حسب طبيعة الإشكالية. فأحياناً نجد المترجم يتبع إستراتيجيات: التكافؤ بأنواعه المختلفة والتطابق والتطبيع Naturalization والمعنى العام General Sense والنسخ اللفظي Transliteration و الترجمة بالثنائية Translation Couplet وإيضاح الترجمة بالثلاثية Translation Triplet والترجمة باالشرح (المصنف Classifier) والترجمة بالتحييد Neutralization و الترجمة بشرح وتحليل المكونات Componential Analysis والترجمة بالشرح

والتعبير الموازِ Paraphase والترجمة بالحذف Deletion والترجمة بالتكييف Adaptation والترجمة بالتوطين والتغريب Domestication and Foreignization والترجمة بالاستلاف Borrowing والترجمة بالتصرف وغيرها.

الفصل الرابع

منهجية البحث وإجراءات الدراسة الميدانية

منهجية البحث وإجراءات الدراسة الميدانية

استخدم الباحث المنهج الوصفى التحليلي وتناول فيه ظاهرة الترجمة بصورتها الواقعية من حيث الإشكاليات وطرق وإستراتيجيات المعالجة من منصور فقهاء اللغة وعلماء دراسات الترجمة إذ اهتم المنهج بوصف الظاهرة وصفاً دقيقاً وعبر عنها كماً وكيفاً وذلك من خلال وصف الظاهرة وتحديد خصائصها. وكذلك التعبير عنها من خلال وصف الظاهرة ومقدار حجمها ومدى ارتباطها بالظواهر والجوانب الآخرى من مشاكل اللغات. يهدف هذا الفصل إلى توضيح نموذج منهجية البحث التي اتبعها الباحث في هذه الدراسة، وهي من شقيين هما تحليل بعض نظريات وإستراتيجيات الترجمة التي طرحها فقهاء اللغة وعلماء الترجمة وتحليل البيانات التى جمعها الباحث عبر استمارة استبيان تم توزيعها على بعض أساتذة اللغات والترجمة والمترجمين الممارسين للترجمة من المترجمين الدارسين والهواة.

1. تحليل بعض النظريات وإستراتيجيات الترجمة التى طرحها العلماء:

تناول الباحث إشكاليات الترجمة من منظور فقهاء اللغة عبر التطرق لبعض نظريات الترجمة باستخدام المنهج الوصفي في تشريح نظرية الترجمة ومفهومها ومدى علاقتها باللغويات، وتتبع تاريخ الترجمة لحقب مختلفة لدى العديد من المجتمعات الأمر الذي ساعد على تناول الترجمة ومشاكلها في تلك المجتمعات من قبل العلماء ووضع النظريات والأساليب والتقنيات المعالجة لبعض المشاكل. تطرق الباحث للنظرية العربية في الترجمة أو ما يعرف بنظرية الجاحظ للترجمة والتي شكلت أساس متين لفرضيات ونظريات حديثة في مجال دراسات الترجمة. بالإضافة إلى نظرية كاتفورد ونظرية فيدروف ونظرية بيتر نيومارك المرتبطة بمشاكل المعنى والثقافة وكذلك

نظرية الهدف التي تعتبر من أهم النظريات في مجال دراسات الترجمة ونظرية المعنى ونظرية نايدا وتابير أو ما يعرف بنظرية التكافؤ الحر.

2. الدراسة الميدانية:

أ. مجتمع الدراسة:

هم المشاركون الذين تم فحصهم من العينة وهم ثلاث فئات (أساتذة اللغات ودراسات الترجمة، والمترجمين الدارسين والممارسين، والمترجمين الهواة).

ب. موضوع الدراسة:

الترجمة من منظور فقهاء اللغة: الإشكاليات وطرق وإستراتيجيات المعالجة.

ج. **وصف أداة الدراسة:**

استخدم الباحث استمارة جمع معلومات من المشاركين والمفحوصين كعينة للدراسة من ثلاث فئات (أساتذة اللغات ودراسات الترجمة، والمترجمين الدارسين والممارسين، والمترجمين الهواة في ثلاثة بلدان هي السودان ودولة الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عُمان). تضمنت استمارة الاستبيان ثلاثة أجزاء:

- الجزء الأول: معلومات شخصية عن المشارك وطبيعة عمله وتخصصه وسنوات الخبرة ومؤهله الأكاديمي.
- الجزء الثاني: تضمن عشرة من آراء فقهاء اللغة ودراسات الترجمة عن أعظم إشكاليات الترجمة لمعرفة مدى اتفاق أو اختلاف المشارك مع تلك الآراء.
- الجزء الثالث: تضمن خمسة أسئلة مباشرة موجهة للمشارك عن أفضل النظريات والإستراتيجيات والطرق التي تعالج مشاكل الترجمة وأهمية تدريب وتطوير قدرات المترجمين.

د. **الصعوبات التي واجهة الباحث:**

واجه الباحث بعض المشاكل أثناء جمع المعلومات تمثلت في طول زمن الحصول على إجابات المشاركين بسبب ضغوط العمل التي يواجهها المترجمين العاملين في الخارج وكذلك أساتذة الجامعات وقلة الوقت لديهم. بالإضافة إلى الكثير من أساتذة اللغات لم يطلعون على الكثير من نظريات الترجمة ودراساتها مما أخذ الكثير من الوقت من أجل امهالهم الوقت الكافٍ للرجوع لتلك النظريات ومن ثم الحصول على أجوبتهم.

الفصل الخامس

تحليل البيانات ومناقشة النتائج

تحليل البيانات ومناقشة النتائج

أولاً: مجتمع وعينة الدراسة

يقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة. يتكون مجتمع الدراسة الأصلي من مترجمين دارسين وهواة ممارسين لحقل الترجمة بالإضافة إلى أساتذة اللغات ودراسات الترجمة بالجامعات في كل من جهورية السودان ودولة الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان. أما عينة الدراسة فقد تم اختيارها بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة، حيث قام الباحث بتوزيع عدد (27) استمارة استبيان على المستهدفين من مجتمع الدراسة واستجاب (27) فرداً أي ما نسبته (100%) من المستهدفين، حيث أعادوا الاستبيانات بعد ملئها بكل المعلومات المطلوبة.

وللخروج بنتائج دقيقة قدر الإمكان حرص الباحث على تنوع عينة الدراسة من حيث شمولها على الآتي:

1- الأفراد حسب طبيعة العمل .

2- الأفراد من مختلف حسب الخبرة .

3- الأفراد من مختلف المؤهلات الأكاديمية.

4- الأفراد من مختلف التخصصات.

وفيمـــا يلـــي وصـــفاً مفصـــلاً لأفـــراد عينـــة الدراســـة وفقـــاً للمتغيـــرات أعـــلاه (خصـــائص المبحوثين).

- **طبيعة العمل**

طبيعة العمل التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة عن متغير

	التكرار	النسبة المئوية
ممارس في ميدان الترجمة	19	70.37%
أستاذ لغات ودراسات ترجمة	7	25.93%
استاذ جامعي في العلوم الاجتماعية	1	3.70%
المجموع	27	100.00%

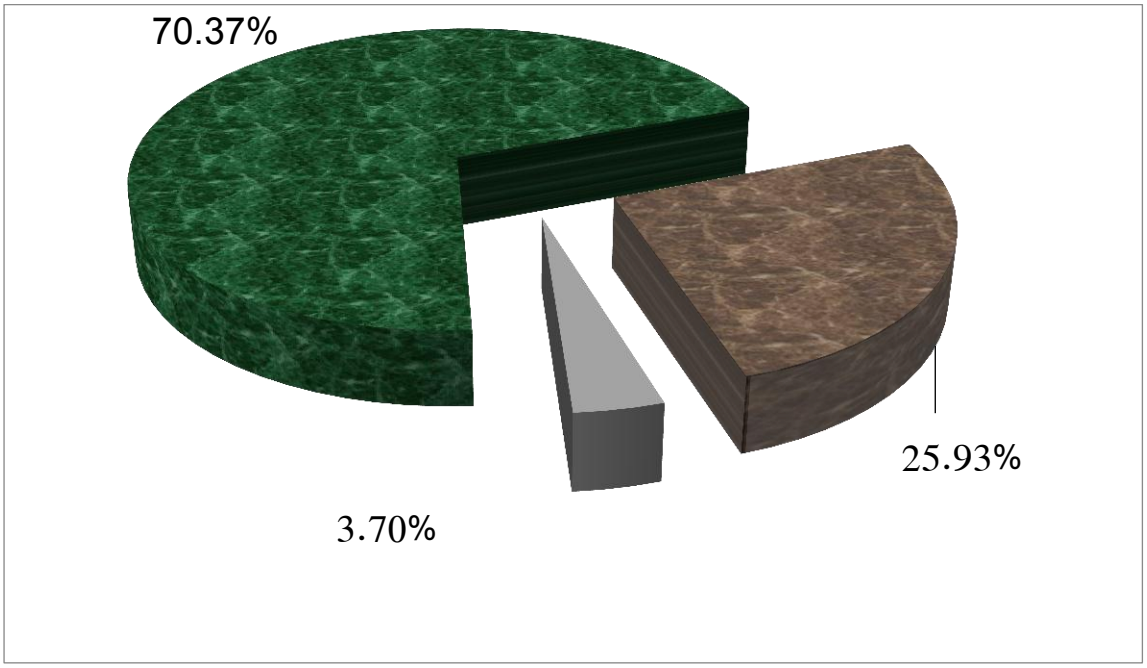

يلاحظ من الشكل و الجدول أعلاه أنّ غالبية أفراد العينة كانوا من الممارسين للترجمة بنسبة بلغت (70.37%) يليهم الأفراد الذين يعملون كأساتذة للّغات و دراسات الترجمة بنسبة (25.93%) ، و أخيراً الأفراد اللذين يعملون كأساتذة في العلوم الاجتماعية بنسبة (3.70%)

- **المؤهل**

التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة عن متغير المؤهل

	التكرار	النسبة المئوية
بكالوريوس	6	22.22%
ماجستير	15	55.56%
دكتوراه	6	22.22%
المجموع	27	100.00%

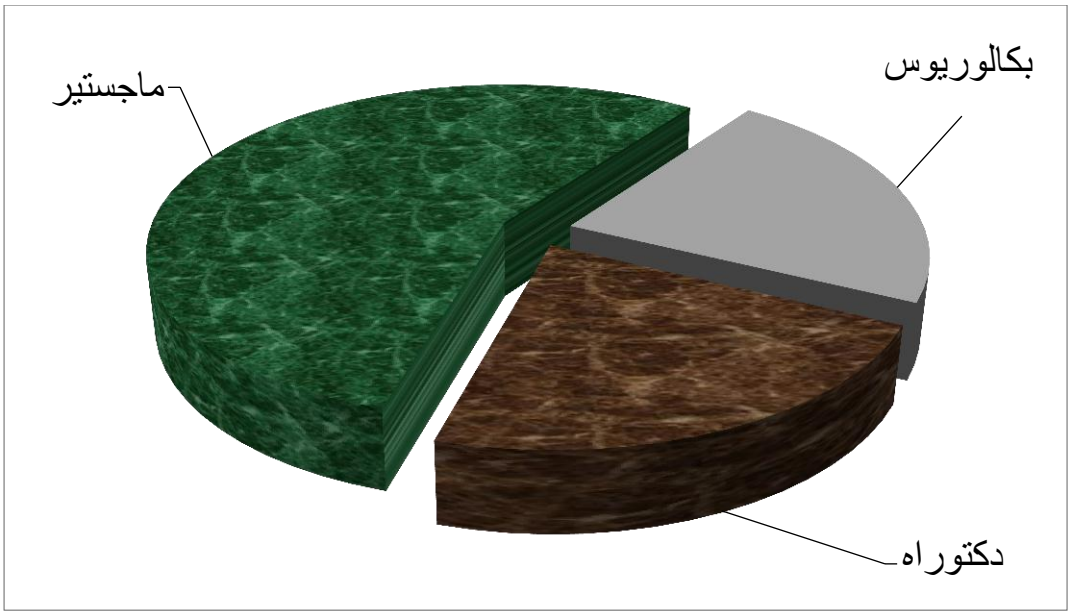

يلاحظ من الشكل و الجدول أعلاه أن غالبية أفراد العينة كان مؤهلهم (ماجستير) بنسبة بلغت (55.56%) يليهم الأفراد من ذوي المؤهل (بكالوريوس) و (دكتوراه) بنسبة بلغت (22.22%) لكل منهما .

- **التخصص:**

التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة عن متغير التخصص

	التكرار	النسبة المئوية
لغات	5	18.52%
ترجمة	19	70.37%
لغويات	1	3.70%
علوم اجتماعية	1	3.70%
لغات و ترجمة	1	3.70%
المجموع	27	100.00%

يلاحظ من الشكل و الجدول أعلاه أن غالبية أفراد العينة كان تخصصهم (ترجمة) بنسبة بلغت (70.37%) يليهم الأفراد من ذوي المؤهل (لغات) بنسبة بلغت (18.52%) ثم الأفراد من ذوي المؤهل (لغويات) و (علوم اجتماعية) و (لغات و ترجمة) بنسبة بلغت (3.70%) لكل منهما .

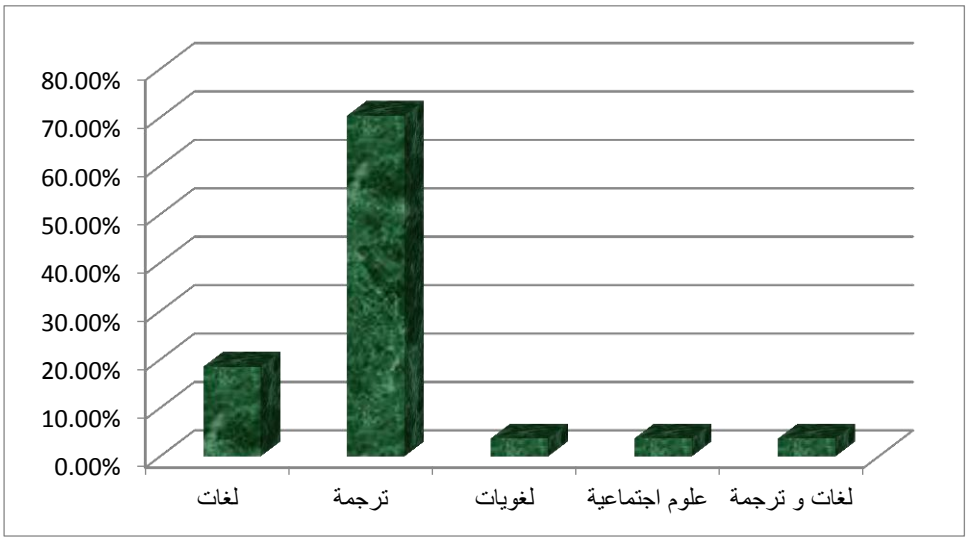

- **الخبرة العملية**

التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة عن متغير الخبرة العملية

	التكرار	النسبة المئوية
10-5	16	59.26%
15-10	8	29.63%
اكثر من 20	3	11.11%
المجموع	27	100.00%

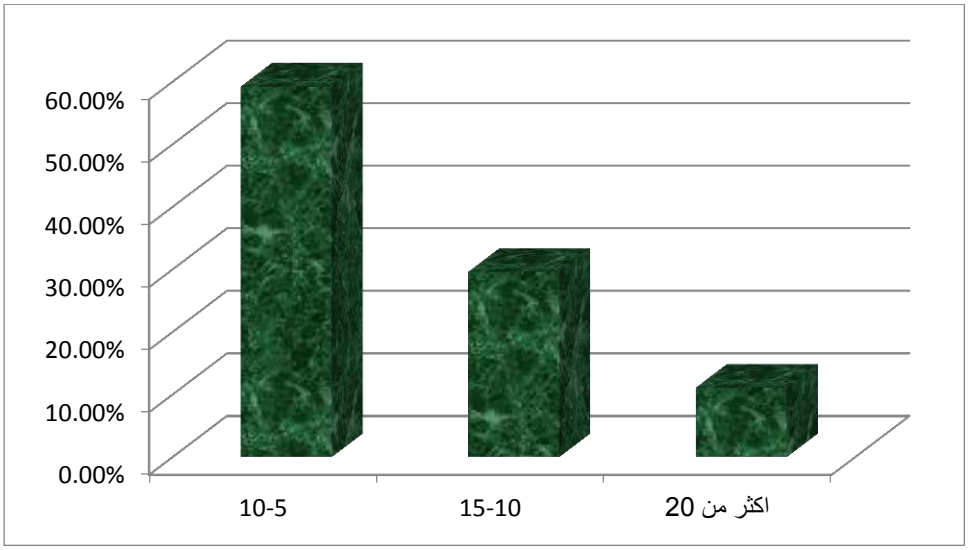

يلاحظ من الشكل و الجدول أعلاه أن غالبية أفراد العينة كانوا من ذوي الخبرة من (5–10) سنه بنسبة بلغت 59.26% يليهم الأفراد من ذوي الخبرة (10–15) سنه بنسبة (29.63%) أخيراً الأفراد من ذوي الخبرة (اكثر من 20) بنسبة بلغت (11.11%).

ثانياً: أداة الدراسة

أداة البحث عبارة عن الوسيلة التي يستخدمها الباحث في جمع المعلومات اللازمة عن الظاهرة موضوع الدراسة. ويوجد العديد من الأدوات المستخدمة في مجال البحث العلمي للحصول على المعلومات والبيانات اللازمة للدراسة. وقد اعتمد الباحث على الاستبيان كأداة رئيسة لجمع المعلومات من عينة الدراسة، حيث أن للاستبيان مزايا منها:

1- يمكن تطبيقه للحصول على معلومات عن عدد من الأفراد.

2- قلة تكلفته وسهولة تطبيقه.

3- سهولة وضع عباراته واختيار ألفاظه.

4- يوفر الاستبيان وقت المستجيب وتعطيه فرصة التفكير.

5- يشعر المجيبون على الاستبيان بالحرية في التعبير عن آراء يخشون عدم موافقة الآخرين عليها.

وصف الاستبيان

القسم الأول: تضمن البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة، حيث يحتوي هذا الجزء على بيانات حول: النوع , العمر ، و بعض البيانات الأخرى .

القسم الثاني: يحتوي هذا القسم على عدد 11 عبارة تخدم فرضية و احدة ، طلب من أفراد عينة الدراسة أن يحددوا استجابتهم عن ما تصفه كل عبارة وفق مقياس ليكرت الخماسي المتدرج الذي يتكون من خمس مستويات (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة)، وقد تم توزيع هذه العبارات على فرضيات الدراسة البالغة فرضية .

الأساليب الإحصائية المستخدمة

لتحقيق أهداف الدراسة وللتحقق من فرضياتها، تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

1- الأشكال البيانية.

2- التوزيع التكراري للإجابات.

3- النسب المئوية.

4- الوسط الحسابي.

5- اختبار مربع كاي لدلالة الفروق بين الإجابات.

وللحصول على نتائج دقيقة قدر الإمكان، تم استخدام البرنامج الإحصائي SPSS والذي يشير اختصاراً إلى الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences ، كما تمت الاستعانة بالبرنامج Excel لتنفيذ الأشكال البيانية المطلوبة في الدراسة.

تطبيق أداة الدراسة

تم إلى توزيع الاستبيان على عينة الدراسة المقررة (27) فرداً، وقد تم تفريغ البيانات والمعلومات في الجداول التي أعدها الباحث لهذا الغرض، حيث تم تحويل المتغيرات الاسمية (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة) إلى متغيرات كمية (1، 2، 3، 4، 5) على الترتيب وتم تفريغ البيانات في الجداول الآتية، وتم إعداد الأشكال البيانية اللازمة.

وصف عبارات فرضية الدراسة :

نص الفرضية الأولى: (إن فقهاء اللغة ودراسات الترجمة اتفقوا على أن أحد أعظم إشكاليات الترجمة هي التكافؤ "المقابل" والثقافة .

يوضح الجدول التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة على جميع عبارات الفرضية.

العبارة	أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	لا اوافق بشد	المجموع
يرى نايدا أن إشكالية الترجمة تنتج عن الفهم الخاطئ للثقافة وليس وجود المكافئ اللفظي.	18	5	2	2	0	27
	66.67 %	18.52 %	7.41%	7.41%	0.00%	100.00 %
التركيز على إزدواجية الثقافة للمترجم.	11	2	1	13	0	27
	40.74 %	7.41%	3.70%	48.15 %	0.00%	100.00 %
جل نظريات الترجمة تركز على التكافؤ الشكلي أكثر من التكافؤ الحر (غير الشكلي)	7	4	4	12	0	27
	25.93 %	14.81 %	14.81 %	44.44 %	0.00%	100.00 %
ترى فينوتي أن الهدف من عملية الترجمة يتضمن اعتبارات الثقافة.	13	4	1	8	0	26
	50.00 %	15.38 %	3.85%	30.77 %	0.00%	100.00 %
ترى سنيل هورنبي أن العلاقة بين الترجمة والثقافة وطيدة من خلال ترجمة ثقافة المصدر مع اعتبار الزمان والمكان بين القارئ للنص المصدر والنص الهدف	17	2	0	8	0	27
	62.96 %	7.41%	0.00%	29.63 %	0.00%	100.00 %
تقول جوليان هاوس إن الترجمة والثقافة تدوران في مدار واحد.	9	0	1	17	0	27
	33.33 %	0.00%	3.70%	62.96 %	0.00%	100.00 %
يرى نيومارك أن الثقافة تعد أكبر عائق في طريق الترجمة وهنالك استحالة في فرضية أن المتلقي للنص الهدف ربما يكون مدركاً لثقافة النص المصدر.	2	7	5	13	0	27
	7.41%	25.93 %	18.52 %	48.15 %	0.00%	100.00 %

27	0	12	0	0	15	تقول مني بيكر أن ترجمة الكلمات الثقافية تعد من إشكاليات الترجمة
100.00 %	0.00%	44.44 %	0.00%	0.00%	55.56 %	
27	0	19	0	1	7	ذهب جيرمي مندي إلى أن الإشكاليات اللغوية في الترجمة هي إشكالية المصطلح والمقاصد اللغوية أو التداولية والتداخل الثقافي Pragmatics واللغوي.
100.00 %	0.00%	70.37 %	0.00%	3.70%	25.93 %	
27	0	18	1	1	7	تصنف كريستين نورد الترجمة لنوعين وثائقية يركز فيها المترجم على القيمة التواصلية للنص عبر التواصل مع المتلقي من خلال عوامل ثقافة المصدر وبالذات في الترجمة الادبية، والنوع الثاني وظائفية يكون فيها هدف الترجمة إنشاء وظيفة جديدة للقيمة التواصلية بين مرسل النص المصدر ومتلقي النص الهدف، بالذات في الترجمة الرسمية والإدارية والقانونية.
100.00 %	0.00%	66.67 %	3.70%	3.70%	25.93 %	
27	5	9	2	3	8	وجود بعض الاشكاليات حول الاستراتيجيات عند التطبيق العملي
100.00 %	18.52 %	33.33 %	7.41%	11.11 %	29.63 %	

ثالثا : تحليل البيانات واختبار فرضيات الدراسة

للإجابة على تساؤلات الدراسة والتحقق من فرضياتها سيتم حساب الوسط الحسابي لكل عبارة من عبارات الاستبيان والتي تبين آراء عينة الدراسة على **أن فقهاء اللغة ودراسات الترجمة اتفقوا على أن أحد أعظم إشكاليات الترجمة هي التكافؤ "المقابل" والثقافة** ، حيث تم إعطاء الدرجة (1) كوزن لكل إجابة " أوافق بشدة "، والدرجة (2) كوزن لكل إجابة "أوافق "، والدرجة (3) كوزن لكل إجابة " محايد"، والدرجة (4) كوزن لكل إجابة " لا أوافق "، والدرجة (5) كوزن لكل إجابة " لا أوافق بشدة ". إن كل ما سبق ذكره وحسب متطلبات التحليل الإحصائي هو تحويل المتغيرات الاسمية إلى متغيرات كمية، وبعد ذلك سيتم استخدام اختبار مربع كاي لمعرفة دلالة الفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات كل فرضية.

1- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الاولي :

تنص فرضية الدراسة على الآتي:

إن فقهاء اللغة ودراسات الترجمة اتفقوا على أن أحد أعظم إشكاليات الترجمة هي التكافؤ والثقافة

هدف وضع هذه الفرضية إلى بيان ان فقهاء اللغة ودراسات الترجمة اتفقوا علي أن أحد أعظم إشكاليات الترجمة هي التكافؤ "المقابل" والثقافة وللتحقق من صحة هذه الفرضية، ينبغي معرفة اتجاه آراء عينة الدراسة بخصوص كل عبارة من العبارات المتعلقة بالفرضية، ويتم حساب الوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة على كل عبارة ومن ثم على العبارات مجتمعةً، والوسط الحسابي هو أحد مقاييس النزعة المركزية الذي يستخدم لوصف الظاهرة والذي يمثل الإجابة التي تتوسط جميع الإجابات وذلك كما في الجدول الآتي:

جدول الوسط لإجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات الفرضية

	العبارة	الوسط	التفسير
1	يرى نايدا أن إشكالية الترجمة تنتج عن الفهم الخاطئ للثقافة وليس وجود المكافئ اللفظي.	1.41	موافق بشدة
2	التركيز على إزدواجية الثقافة للمترجم.	1.63	موافق بشدة
3	جل نظريات الترجمة تركز على التكافؤ الشكلي أكثر من التكافؤ الحر (غير الشكلي)	1.89	موافق
4	ترى فينوتي أن الهدف من عملية الترجمة يتضمن اعتبارات الثقافة.	1.54	موافق بشدة
5	ترى سنيل هورنبي أن العلاقة بين الترجمة والثقافة وطيدة من خلال ترجمة ثقافة المصدر مع اعتبار الزمان والمكان بين القارئ للنص المصدر والنص الهدف	1.37	موافق بشدة
6	تقول جوليان هاوس إن الترجمة والثقافة تدوران في مدار واحد.	1.69	موافق بشدة
7	يرى نيومارك أن الثقافة تعد أكبر عائق في طريق الترجمة وهنالك استحالة في فرضية أن المتلقي للنص الهدف ربما يكون مدركاً لثقافة النص المصدر.	2.12	محايد
8	تقول مني بيكر أن ترجمة الكلمات الثقافية تعد من إشكاليات الترجمة	1.46	موافق بشدة
9	ذهب جيرمي مندي إلى أن الإشكاليات اللغوية في الترجمة هي إشكالية المصطلح والمقاصد اللغوية أو التداولية Pragmatics والتداخل الثقافي واللغوي	1.73	موافق بشدة
10	تصنف كريستين نورد الترجمة لنوعين وثائقية يركز فيها المترجم على القيمة التواصلية للنص عبر التواصل مع المتلقي من خلال عوامل ثقافة المصدر وبالذات في الترجمة الادبية، والنوع الثاني وظائفية يكون فيها هدف الترجمة إنشاء وظيفة جديدة للقيمة التواصلية بين مرسل النص المصدر ومتلقي النص الهدف، بالذات في الترجمة الرسمية والإدارية والقانونية.	1.77	موافق بشدة
11	وجود بعض الاشكاليات حول الاستراتيجيات عند التطبيق العملي	2.33	موافق

يتبين من الجدول ما يلي:

1. بلغت قيمة الوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الأولى (1.41)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين بشدة على **أن نايدا يري أن إشكالية الترجمة تنتج عن الفهم الخاطئ للثقافة وليس وجود المكافئ اللفظي.**
2. بلغت قيمة الوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الثانية (1.63)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين بشدة على **أن هنالك التركيز على إزدواجية الثقافة للمترجم..**
3. بلغت قيمة الوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الثالثة (1.89)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين على أن **جل نظريات الترجمة تركز على التكافؤ الشكلي أكثر من التكافؤ الحر (غير الشكلي).**
4. بلغت قيمة الوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الرابعة (1.54)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين بشدة **أن فينوتي يرى الهدف من عملية الترجمة يتضمن اعتبارات الثقافة.**
5. بلغت قيمة الوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الخامسة (1.37)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين بشدة على أن **سنيل هورنبي ترى العلاقة بين الترجمة والثقافة وطيدة من خلال ترجمة ثقافة المصدر مع اعتبار الزمان والمكان بين القارئ للنص المصدر والنص الهدف.**
6. بلغت قيمة الوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة السادسة (1.69)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين بشدة على أن **جوليان هاوس تقول الترجمة والثقافة تدوران في مدار واحد.**

7. بلغت قيمة الوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة السابعة (2.12)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين على أن **نيومارك يرى الثقافة تعد أكبر عائق في طريق الترجمة وهنالك استحالة في فرضية أن المتلقي للنص الهدف ربما يكون مدركاً لثقافة النص المصدر.**

8. بلغت قيمة الوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الثامنة (1.46)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين بشدة على أن **مني بيكر تقول ترجمة الكلمات الثقافية تعد من إشكاليات الترجمة.**

9. بلغت قيمة الوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة التاسعة (1.73)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين بشدة على أن **جيرمي مندي ذهب إلى أن الإشكاليات اللغوية في الترجمة هي إشكالية المصطلح والمقاصد اللغوية أو التداولية Pragmatics والتداخل الثقافي واللغوي**

10. بلغت قيمة الوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة العاشرة (1.77)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين بشدة على أن **كريستين نورد تصنف الترجمة لنوعين وثائقية يركز فيها المترجم على القيمة التواصلية للنص عبر التواصل مع المتلقي من خلال عوامل ثقافة المصدر وبالذات في الترجمة الادبية، والنوع الثاني وظائفية يكون فيها هدف الترجمة إنشاء وظيفة جديدة للقيمة التواصلية بين مرسل النص المصدر ومتلقي النص الهدف، بالذات في الترجمة الرسمية والإدارية والقانونية.**

11. بلغت قيمة الوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الحادية عشر (2.33)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين على أن **المترجمون يواجهون**

مشاكل في الترجمة ويضعون لها استراتيجيات حلول لم يسبق تناولها من قبل فقهاء اللغة في نظرياتهم

أن النتائج أعلاه لا تعني أن جميع أفراد عينة الدراسة متفقون على ذلك، حيث أن هناك أفراداً غير محددين أو غير موافقين على ذلك، ولاختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أعداد الموافقين وغير محددين وغير الموافقين للنتائج أعلاه تم استخدام اختبار مربع كاي لدلالة الفروق بين الإجابات على كل عبارة من عبارات الفرضية الأولى مما تقدم لاحظنا تحقق فرضية الدراسة الأولى لكل عبارة من العبارات المتعلقة بها، وللتحقق من صحة الفرضية بصورة إجمالية لجميع العبارات، وحيث أن عبارات الفرضية الأولى عددها 11عبارة وعلى كل منها هناك (27) إجابةً هذا يعني أن عدد الإجابات الكلية لأفراد عينة الدراسة على جميع عبارات الفرضية الأولى ستكون (297) إجابةً. ويمكن تلخيص إجابات أفراد عينة الدراسة على العبارات الخاصة بالفرضية الأولى بالجدول والشكل أدناه:

التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة على جميع عبارات الفرضية الأولى

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	الوسط الحسابي
أوافق بشدة	115	38.72%	1.91 موافق
لا أوافق	29	9.76%	
محايد	17	5.72%	
أوافق	131	44.11%	
لا اوافق بشدة	5	1.68%	
المجموع	297	100.00%	

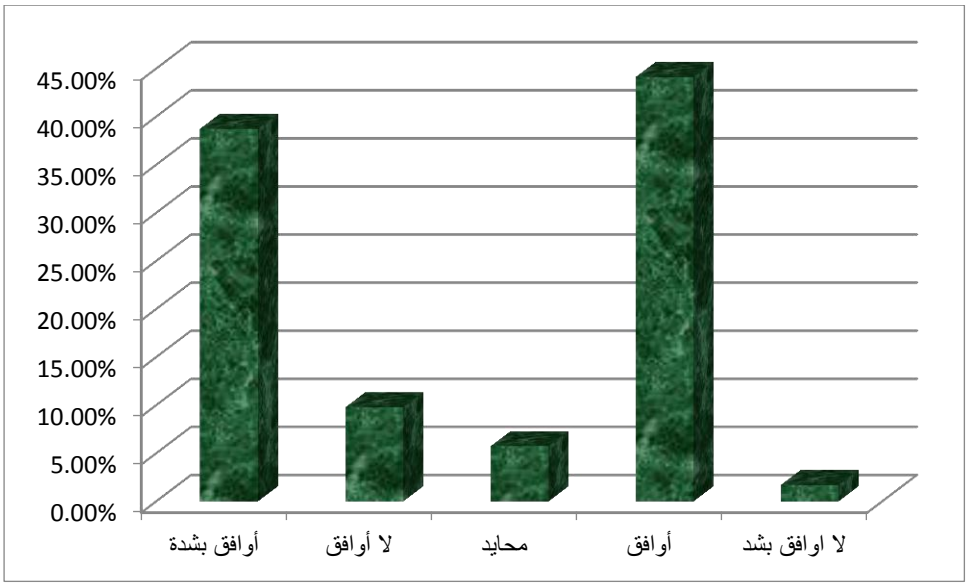

يتبين من الجدول والشكل أعلاه أن عينة الدراسة تضمنت على (115) إجابةً وبنسبة (38.72%) موافقة بشدة على ما جاء بجميع عبارات الفرضية ، و (131) إجابةً وبنسبة (44.11%) موافقة، و (17) إجابةً وبنسبة (5.72%)محايده، و (29) إجابةً وبنسبة (9.76%) غير موافقة, و (5) إجابةً وبنسبة (1.68%) غير موافقة على ذلك . وقد بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد الإجابات الموافقة وغير المحددة وغير الموافقة على ما جاء بجميع عبارات الفرضية (233.99) ، بدرجة حرية (4) ، وبلغت قيمة الخطأ المسموحة في العينة (0.00) وهي اقل من مستوي المعنوية (0.05) فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى دلالة (5%) بين الإجابات ولصالح الإجابات الموافقة على ما جاء بجميع عبارات الفرضية.

مما تقدم نستنتج أن فرضية الدراسة والتي نصت على : " **ان فقهاء اللغة ودراسات الترجمة اتفقوا على أن أحد أعظم إشكاليات الترجمة هي التكافؤ "المقابل" والثقافة** " قد تحققت.

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

تنص فرضية الدراسة على الآتي:

(وجود بعض الاشكاليات حول الاستراتيجيات عند التطبيق العملي لدى المترجمين الهواة)

هدف وضع هذه الفرضية إلى بيان أن المترجمين الهواة يواجهون بعض الاشكاليات حول الإستراتيجيات عند التطبيق العملي للترجمة وللتحقق من صحة هذه الفرضية ، سيتم استخدام معامل ارتباط اسبيرمان وهو معامل ارتباط يستخدم في حال ان المتغيرات نوعية ، سيتم حساب معامل ارتباط اسبيرمان بين المتغير الخبرة العملية و متغير السؤال 11 الذي ينص علي " يواجه المترجمون مشاكل في الترجمة ويضعون لها إستراتيجيات حلول لم يسبق تناولها من قبل فقهاء اللغة في نظرياتهم" يمكن تلخيص النتائج في الجدول التالي :

معامل ارتباط سبير مان	التفسير	القيمة الاحتمالية
0.687	ارتباط طردي قوي	0.00

يلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمة ارتباط بيرسون بلغت 0.687 أي أن هنالك ارتباط قوي بين المتغيرين ، وحيث ان مقياس ليكرت يتدرج من (1) موافق بشدة الي (غير موافق بشدة) و متغير الخبرة يترجم من (1) من 3 – 5 سنه الي (5) اكثر من 20 سنه هذا يعني أنه كلما زادت خبرة المترجم قلت المشاكل التي يواجهها عند التطبيق العملي لإستراتيجيات الترجمة .

أي أن فرضية الدراسة الثانية تحققت.

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة :

تنص فرضية الدراسة على الآتي:

(النظريات و الاستراتيجيات المطروحه من المنظرين في مجال الترجمة لا تمثل حلولا كافية لمشاكل الترجمة التي تواجه المترجمين)

هدف وضع هذه الفرضية إلى بيان أن النظريات و الاستراتيجيات المطروحه من المنظرين في مجال الترجمة لا تمثل حلولا كافية لمشاكل الترجمة التي تواجه المترجمين وللتحقق من صحة هذه الفرضية، ينبغي معرفة اتجاه آراء عينة الدراسة بخصوص عبارات الفرضية ، ويتم حساب الوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة ، وذلك كما في الجدول الآتي:

	العبارة	الوسط	التفسير
1	النظريات و الاستراتيجيات المطروحه من المنظرين في مجال الترجمة لا تمثل حلولا كافية لمشاكل الترجمة التي تواجه المترجمين	1.48	موافق

يتبين من الجدول ما يلي:

1. بلغت قيمة الوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الأولى (1.48)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين على **ان النظريات و الاستراتيجيات المطروحه من قبل المنظرين في مجال الترجمة لا تمثل حلولا كافية لمشاكل الترجمة التي تواجه المترجمين.**

إن النتائج أعلاه لا تعني أن جميع أفراد عينة الدراسة متفقون على ذلك، حيث أن هناك أفراداً غير محددين أو غير موافقين على ذلك، ولاختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أعداد الموافقين وغير محددين وغير الموافقين للنتائج أعلاه تم استخدام اختبار مربع كاي لدلالة

الفروق بين الإجابات على كل عبارة من عبارات الفرضية الأولى مما تقدم لاحظنا تحقق فرضية الدراسة الأولى لكل عبارة من العبارات المتعلقة بها، وللتحقق من صحة الفرضية بصورة إجمالية لجميع العبارات، وحيث أن عبارات الفرضية عددها عبارة واحدة وبواقع (27) إجابةً هذا يعني أن عدد الإجابات الكلية لأفراد عينة الدراسة على جميع عبارات الفرضية الأولى ستكون (27) إجابةً. ويمكن تلخيص إجابات أفراد عينة الدراسة على العبارات الخاصة بالفرضية بالجدول والشكل أدناه:

التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة على جميع عبارات الفرضية الأولى

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	الوسط الحسابي
أوافق	19	70.37%	1.48 موافق
محايد	3	11.11%	
لا أوافق	5	18.52%	
المجموع	27	100.00%	

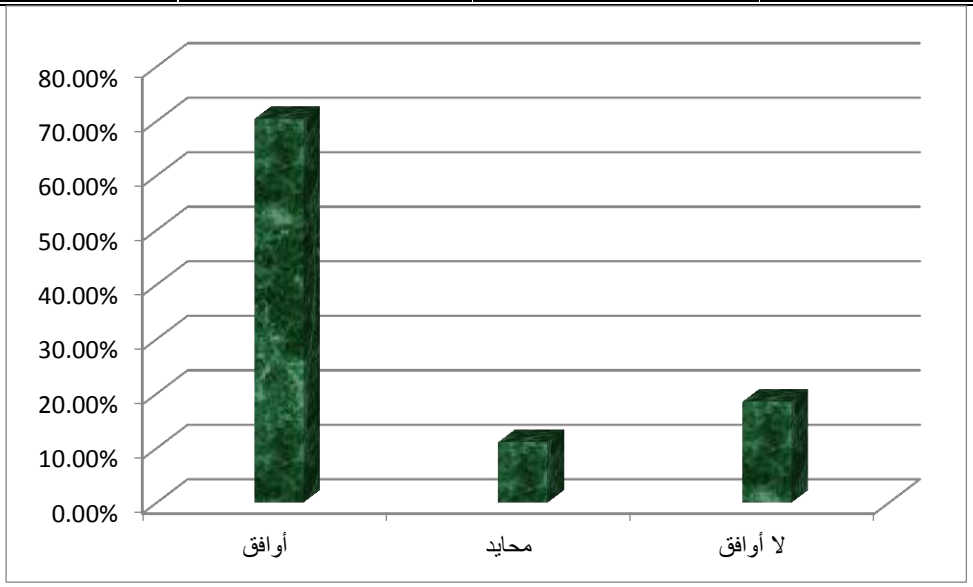

يتبين من الجدول والشكل أعلاه أن عينة الدراسة تضمنت على (19) إجابةً وبنسبة (70.37%) موافقة على ما جاء في الفرضية و (3) إجابةً وبنسبة (11.11%) محايده، و (5) إجابةً وبنسبة (18.52%) غير موافقة على ذلك. وقد بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد الإجابات الموافقة وغير المحددة وغير الموافقة على ما جاء بجميع عبارات الفرضية (16.88) ، بدرجة حرية (2) ، وبلغت قيمة الخطأ المسموحة في العينة (0.00) وهي اقل من مستوي المعنوية (0.05) فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى دلالة (5%) بين الإجابات ولصالح الإجابات الموافقة على ما جاء في الفرضية.

مما تقدم نستنتج أن فرضية الدراسة والتي نصت على أن: " **النظريات و الإستراتيجيات المطروحة من المنظرين في مجال الترجمة لا تمثل حلولاً كافية لمشاكل الترجمة التي تواجه المترجمين** " قد تحققت.

رابعاً : الاسئلة المفتوحة :

1. **فيما يلي إجابات المستجيبين عن السؤال : النظريات والاستراتيجيات التي وضعها المنظرون في مجال الترجمة لا تعالج بعض مشاكل الترجمة الشائكة ما هي وجهة نظرك في ذلك؟**

- الكمال لله وحده فأن قلت إنهم لم يتركوا واردة ولا شارة إلا وقد وضعوا لها الحلول فقد جانبني الصواب لكون القطع بذلك ضد طبيعة الأشياء وفي تقديري فقد وضع المنظرون الأطر المفاهيمية والنظرية التي نسترشد بها في معالجة مشاكل الترجمه بلا شك أنها منظور البحث العلمي فهي قابلة للتطوير والتحديث والاتيان بما هو افضل منها ربما علي مستوي التفصيل أنا شخصيا أتصدى لمعالجة بعض الاشكالات بأساليب لا أجد لها مسمى، في تقديري هذا المجال ما زال أرضاً بكراً بالرغم انجازات المنظرين أذا ما وضعنا ما قد تستجد

من مشاكل في المستقبل .لذا استشراف المستقبل من خلال البحوث من خلال البحوث العلمية بات ضرورة لا غني عنها .

- تناولهم لمشاكل الترجمة من الجانب النظري وتركيزهم علي النظريات الارشادية لوضع قواعد تحدد كيفية الترجمة – تختلف مشاكل الترجمة من حقبة إلى حقبة بسبب التطورات الاجتماعية والثقافية – تعدد مسميات النظريات والإستراتيجيات تجعلها غير عملية ولا تساعد في الترجمة كثيراً
- بالرغم من فائدتها الكبيرة للمترجم لابد أن يكون للمترجم إستراتيجياته الخاصة والغاية في رأيي هي إحداث نفس التأثير الذي يحدثه النص الأصلي عند النقل إلي اللغة الأخرى
- من الطبيعي ألا تعالج النظريات مشاكل الترجمة كلها اذ أن النظرية تاتي علاجاً وحلاً موضوعياً لوضع غير طبيعي تقف وراءه مشاكل كامنة يسعي الباحثون للتوصل لعوامل لهذا الوضع غير المألوف أو المشكلة الكامنة خلفه ، وما إن يفرغ الباحث من وضع حلول للاشكالية المعرفية حتى تظهر على السطح إشكالية معرفية أخرى من واقع الممارسة الحياتية والحراك البشري تتطلب إجراءً علمياً وفق خطوات مضبوطة للوقوف على أسبابها ولا يعقل كلما واجهتنا صعوبات في الترجمة أن نرمي باللوم على نظريات الترجمة وعليه الترجمة ما دامت عمل مظهره الاستمرارية والديمومية والحرك الإنساني في كل مجلات الحياة فنتوقع أن يواجه القائمون بأمر الترجمة مشكلات وصعوبات باستمرار ، وهنا على المترجم ترسيخ نظريات الترجمة لحل ما يمكن حله من هذه الصعوبات / وما لا يمكن حله عليه التصرف شريطة أن يضع مسألة نقل المعنى إلى اللغة الهدف كهدف رئيس ووحيد للترجمة وإن اضطر إلى زيادة عدد الجمل أو المفردات أو حتى استخدام الحواشي لشرح المصطلحات أو المقامات الثقافية و الاجتماعية التي يستخدم فيها اللفظ الهدف

- الإستراتيجيات والنظريات التي وضعها المنظرون في مجال الترجمة لا تعالج مشكلة الترجمة لأنها تعتبر أسس، نتيجة لخبرات مر بها المترجم أو واضع النظرية لأن الترجمة نفسها هي الآن موضوع البحث لكل من عمل في هذه الوظيفة وأغلبية النظريبات والإستراتيجيات ركزت على المكافئ والثقافة ولم تعير اهتماماً لاختلاف اللغات و التكوين القاعدي للغة مع أن كل المترجمين لا يعرفون كل لغات العالم بالدراية الكافية حتي يصلوا إلى أسس ثابتة للترجمة علمياً وفي رأي أن الترجمة تعتمد علي الممارسة والدربة المتسمرة مع المعرفة الدقيقة للغتين المترجم منها الي اللغة الاخري والبحث الجاد في مستجدات اللغتين
- غالباً لا تنظير في الترجمة يتناول معظم مشاكل الترجمة ولا تظن أنه لم تبق مشكلة لم ينظر فيها العلماء، ماذا يقصد الباحث بـ"بعض مشاكل الترجمة الشائكة"

2. **فيما يلي إجابات المستجيبين عن السؤال : قلة مراجع الترجمة ونظرياتها باللغة العربية هل توافق ذلك الرأي؟ وما هي الحلول في إثراء المكتبة العربية في هذا الشأن؟**

- أتفق مع الرأي القائل بشح المراجع العلمية في مجال الترجمة ونظرياتها وذالك مرده إلى أن المتوفر منها ليس مراجع أصلية بل تراجم لمراجع أجنبية وقد اطلعت على معظمها فهي نتاج عملية ترجمة صرفة، هنالك عدة مبادرات مثل كلمة للترجمة أو غيرها لم تركز على الإنتاج الفكري العلمي في مجال الترجمة بل اقتصر على الترجمة وفي تقديري يمكن رفد المكتبة العربية في مجال الترجمة وتحقيقها من الجهات الأكاديمية المختصة ولاحظت أن معظم رسائل الدكتوراه في هذا المجال سبيلها للنشر، هذا ومن جانب آخر يجب مواكبة الإنتاج العالمي وتناوله بالدراسة والنقل والتحليل وليس ترجمته فحسب حتى يتسنى لنا تأسيس مكتبة ينهل منها طلبة العلم.

- تعاني المكتبة العربية من شح في المراجع المتخصصة في مجال الترجمة وكل الاعمال المنشورة عبارة عن مجهودات فردية – الحل يكمن في عمل منظم وممنهج لترجمة المراجع المتخصصة في الترجمة بحيث تغطي جميع الأعمال العالمية المنشورة حول الترجمة
- أوافقك الرأي . تتمثل الحلول في دعم مؤسسات النشر وتعليم اللغات والترجمة بشكل صحيح إبتداءً من وجود إرادة سياسية من خلال التبادل بين الدول العربية حيال هذه المسألة والاهتمام بالترجمة والتعامل معها على أنها طريق لبناء النهضة العلمية والتكنولوجية . والخروج من الركود الحضاري الذي نعيش آلامه.
- لا أتفق مع هذا الزعم .. فالمكتبة العربية غنية بالمراجع
- لا أظن أن قلة مراجع الترجمة باللغة العربية مشكلة حقيقية وملحة تصنف من ضمن الصعوبات التي تواجه القائمين بأمر الترجمة وذالك؛ لأن المترجم قطعاً يجيد لغتين أو أكثر إجادة كاملة وما دامت هناك أدبيات ضخمة كمرجعيات للترجمة بلغة من أكثر اللغات أهمية (إنجليزية ,أو فرنسية) فوصول المترجم لهذه الأدبيات سهل الغاية لأنه أصلاً يجيد واحدة من اللغتين وعليه يمكننا القول أنه يمكننا الإستفادة من المترجمين وتشجيعهم لنقل أدبيات ونظريات الترجمة المكتوبة بلغات أخرى للغة العربية لسد النقص النظري في المكتبة العربية وتوفير مادة علمية في هذا المجال لطلاب الترجمة ، ولكن ما تحتاجه المكتبة العربية أساساً هو النظريات اللغوية الحديثة في كافة المستويات اللغوية بدءاً من الصوتي وانتهاءً بالأسلوبى، وتشجيع دارسي اللغويات العربية لعمل مزيد من الدراسات اللغوية على اللغة العربية باعتماد نظرية الدرس اللغوي الحديث، والتحرر من طوق القواعد اللغوية القديمة التي ساهمت بشكل فعال في تعطيل العقل العربي اللغوي(الدراسات الصرفية كمثال) كبلت مرونة اللغة العربية وأقعدتها من تحقيق غاية إنتاج واشتقاق صورة لفظية جديدة حديثة من

جذور عربية، لمقابلة مصطلحات ومفاهيم معاصرة يحتاجها المجتمع العربي اليوم وفي أمس الحاجة لها

- إذن الحلول تكمن في اسغلالية المترجمين في نقل نظرية الترجمة بكل أنواعها (اللغوية والثقافية والتاريخية والأسلوبية .....وغيرة) الي اللغة العربية واستغلال قدراتهم ومهاراتهم في اللغات الأوروبية المعاصرة إلى أقصى حدٍ و تشجيع الدراسات اللغوية العربية باستخدام أساليب الدرس اللغوي الحديث .
- أتفق مع الرأي القائل بشح المراجع العلمية في مجال الترجمة ونظرياتها وذالك مرده إلى أن المتوفر منها ليس مراجع أصلية بل تراجم لمراجع أجنبية وقد اطلعت علي معظمها فهي نتاج عملية ترجمه صرفة، هنالك عدة مبادرات مثل سيتا وكلمة للترجمة أو غيرها لم تركز على الإنتاج الفكري العلمي في مجال الترجمة بل أقتصر على الترجمة، وفي تقديري يمكن رفد المكتبة العربية في مجال الترجمة عبر ما تنتجه الجهات الاكاديمية المختصة. والجدير بالملاحظة أن جل رسائل الدكتوراه في هذا المجال وجدت سبيلها للنشر، ومن ناحية أخرى يجب مواكبة الإنتاج العالمي وتناوله بالدراسة والنقل والتحليل وليس ترجمته فحسب حتى نتمكن من تأسيس مكتبة ينهل منها طلبة العلم.
- أوافقك الرأي في أن المراجع ونظريتاها باللغة العربية قليلة ولا تساهم في الاختراعات العملية والمواكبة الدولية من ناحية المعرفية الثقافية والحضارية مقارنة مع الشعوب الأخرى التي تتحدث اللغات الأجنبية ولها تطورات في (الأدب والفن والثقافة) وتصديرها للعالم مما يجعل رواد اللغة مؤهلين وعلماء لكي ينشروا هذه المعارف للعالم، ولابد من حلول لاثراء المكتبة العربية عبر صحوة كبرى لعلماء العرب والمترجمين وتوحيد المصطلحات في اللغة العربية وانشاء مجامع لعلماء الترجمة في الوطن العربي مع الدعم الكامل لهم بشتى السبل

حتى يستطيعوا أن يضعوا دعائم وركائز للترجمة باللغة العربية وجلب المراجع الأجنبية وترجمتها لاثراء المكتبة العربية، وهذه المراجع لابد أن تكون من المراجع الحديثة في الاختراعات والأدب والفن و الثقافة مع تأهيل كل مترجم في مجال تخصصه.

- صحيح جداً . الحل في ترجمة أمهات الكتب التي تُعنى بنظريات الترجمة ، وكذلك الكتب التي تدرس الترجمة من العربية و إليها ، وخاصة رسائل الماجستير والدكتوراه . والأهم من ذلك كله أن يؤلف ذوو الاختصاص باللغة العربية وليس باللغات الأجنبية

3. **فيما يلي إجابات المستجيبين عن السؤال : ما هي طريقتك المثلى في معالجة مشاكل الترجمة التي تواجهك؟ وما هي الإستراتيجيات المناسبة التي تتبعها؟**

- غني عن القول أن الترجمة عملية مركبة ومعقدة إذ فيها ما هو لغوي وما قد يخرج عن إطار اللغة ويتجاوزها إلى ما وراء الكلام أي إلى موقف التواصل اللغوي والسياق الثقافي والحضاري الذي كتب في غطاره النص الأصلي من جهة والسياق الثقافي والحضاري الذي تجري فيه عملية الترجمة.
- فأثناء هذة العملية تعتري المترجم عدة مطبات تستلزم الحيل المناسبة التي تتوافق مع كل موقف ترجمي . إنني الجأ االى الحيل التالية لمعالجة أية اشكايلة ترجمية : التحرير والتكييف والمكافئ والاقتباس
- أعمل على التغلب على مشاكل الترجمه من خلال إتباع إستراتيجيات التوطين و الإستراتيجيات التي تركز على قراء النص الهدف مثل الافتراض والمحاكاة والترجمة الحرفية التي تراعي قواعد اللغة الهدف وثقافتها .لا أميل إلى إستراتيجيات الترجمة
- أستخدام أساليب الترجمة المعهودة و إستراتجياتها بحسب نوع النص ... الحرص على إحداث نفس التأثير الذي يحدثه النص الأصلي في قراء النص باللغة الأخرى والتشاور مع

أصحاب الاختصاص في حالة الترجمات المتخصصة واللجوء ..إلى المواقع المتخصصة على الانترنت لفك طلاسم بعض المصطلحات أو لمعرفة نشأة أو معنى عبارة اصطلاحية

- عند ترجمة رسالة ما يجب أن يكون التركيز على نقل الجوهر أو معنى الرسالة وليس نصها و في ذلك يقول widdowson أنه حينما "نكون بصدد لغة ما فإننا لا نتعلم كيفية صياغة أو فهم بعض الجمل الصحيحة في هذه اللغات كوحدات لغوية منعزلة ذات تكرار عشوائي وحسب ، بل نتعلم أيضا كيفية استخدام هذه الجمل استخداماً ملائماً لتحقيق الغرض من توصيل الرسالة ": وهكذا فإن الترجمة هي إيجاد العلاقة بين النصين أو مجموعة من النصوص تلعب دوراً متماثلاً في حالات متماثلة وعادة أحاول الإجابة على عدد من الأسئلة. قبل الشروع في الترجمة واختيار النظرية المناسبة أو الطريقة المناسبة للترجمة "نسمى المراد ترجمته نصاً (اصطلاحاً) وإن كان كلمة واحدة ..أو جملة مبتورة مثل الفواتير ..الخ والأسئلة هي:

- إلى أي عصر ينتمي النص ؟ ولماذا تريد ترجمته (هذا السؤال أكثر أهمية من غيره) و إلى أي مجال ينتمي ؟ ومن هو كاتب النص ..فرد أم مؤسسة ؟ وما الجهة التي اعدته ؟ وما هو اسلوبه الذي يتبعه عادة ؟؟ ما الأفكار التي تضمنها النص ؟ المستفيدون ؟ إ لى أي مدى يناسبهم ؟ كيف تم بناء أجزاءه؟ كم عدد فقراته ؟...الخ فهناك مجموعة كبيرة من الأسئلة تدور في ذهني وأحاول الإجابة عليها أثناء قراءتي للنص القراءة الأولية ...ومن الإجابة على الاسئلة أختار الطريقة أو النظرية المثلى لترجمة النص التي تحقق التماسك الشكلي طبعاً.
- ولا يضيرني إطلاقاً أن استخدم أكثر من طريقة أو نظرية في ترجمة النص الواحد ما دامت النظرية تخدم غرض ترجمة النص بطريقة تفيد المتلقى. وما دام هذا هو الغرض الرئيس

فعلى المترجم ان يستخدم كل الطرق والأساليب الممكنة التي من شأنها تحقيق هذه الغاية وإن اضطررت إلى استخدام مصطلحات خاصة بعد شرحها بطريقة معقولة ليس فيها إسرافاً كما يفعل اخواننا في المغرب العربي.

- نبحث إن كانت تتعلق بالمكافئ أو الثقافة أو اللغة نفسها أم أن المشكله في عدم التمكن من اللغتين وهذا يرجع للمترجم ومن ثم نبدأ بالدربة والمران والممارسة للتمكن من نقطة الضعف في ذلك الحقل
- غالبا ما تقابلني مشكلة المصطلحات اللغوية التي يستخدمها الكتاب العرب والأجانب ولا تكون معروفة أو متفقاً عليها دولياً في مجمع المترجمين اللغويين أو عالمياً.
- قد تكون المشكلة في التركيب الجملي والفقرات بالطريقة الصحيحة حتي لا يفقد النص روح المعنى له وهذه تحتاج من المترجم معرفة بأسرار اللغة المترجم منها و إليها ومن معالجة النصوص نركز على نوع اللغة المكتوب بها النص حديثاً أو كلاسيكياً وفي هذه الحالة يجب على المترجم استخدام القاموس بطريقة عميقة ودقيقة لكي يحسن اختيار المفردة المناسبة حتى تكون بنفس المستوى اللغوي، ومن الإستراتيجيات ان تقرأ النص عدة مرات لمعرفة نوع المشكلة وفهم النص فهماً صحيحاً وعندها نفكر في طريقة الصيغة التي لا تفقد النص روح المعنى ثم نبدأ بعد ذلك الصياغة بالترجمة الحرفية والانتقال أثناء الترجمة الحيوية التي تغادر الحرفية وتركز على اللغة الهدف والملتقى وهذا يحدث عادة عندما أواجه مشاكل الترجمة. تؤدي الترجمة الحرفية إلى نص ركيك وقد يحث كل هذا تلقائياً من غير تخطيط وتحديد خطوات العمل.

4. **فيما يلي إجابات المستجيبين عن السؤال : برأيك ما هي النظرية الترجمية المناسبة لمعالجة معضلات الترجمة في ميدان العمل مما طرحه المنظرون في مجال دراسات الترجمة؟**

- نظرية الترجمه الوظيفية – نظرية الهدف skopos theory
- النظرية الثقافية التي تهتم بالجانب الثقافي في دراسات الترجمة ولا تركز فقط علي الجانب اللغوية – مثل نظرية بيتر نيومارك الثقافية الاجتماعية ونظرية النظم المتعددة ونظرية المعايير.
- يجب الاستهداء بكل النظريات وفي النهاية يجب أن يعتمد المترجم على نفسه ويصنع الإستراتجيات الخاصة به مسلحاً بالمعرفة وبثقافة اللغتين وبالكفاءة المطلوبة على صعيد اللغتين والأسلوب حيث لا توجد قوالب قياسية للتعامل مع مشكلات الترجمة . فالترجمة ليست علماً فحسب بل هي أيضاً فن ومهارة.
- اري بأن النظرية الغائية (أو نظرية الهدف) في الترجمة تم تطويرها بواسطة هانس فيرمير (hans j.vermeer) هي نظرية تمكن المترجمين من وضع ترجمات تأخذ بعين الاعتبار النص الأصلي من جهة ، و النص الهدف من جهة أخرى، حيث أنها تركز كثيراً على الغاية المتوخاة من الترجمة (الغاية \الهدف :skopos) وأظن أنّ أفضل نظريات الترجمة هي التقابلية أي وضع المعنى الكلي المقابل لمعنى النص في اللغة المنقول لها والتقابلية المعمول بها عندي لا تكتفي بنتائج الدرس التقابلي بين لغتين بقدر ما تتجاوزه لدراسة تقابلية عامة بين مجتمعين مختلفين اللغة في سائر المجالات (اجتماعياً وفكرياً وحضارياً ، وسياسياً) كل مجالات الحياة بمختلف جوانبها، وعندها سنجد نقاط الالتقاء بين

الجماعات البشرية اكبر بكثير من نقاط الاختلاف التي تدعو في أغلب الأحيان إلى أن تكون شكلية وليست جوهرية (كلنا من آدم وآدم من تراب)

- نظرية الترجمه الوظيفية – نظرية الهدف skopos theory
- المنظرون مثل نايدا ورقية حسن ركزوا على ان المكافئ هو المشكلة الأساسية في الترجمة أما منى بيكر فقد ذكرت أن المشكلة ليست في المكافئ وقد تجد مفردة في اللغة وليس لها مكافئ في لغة أخرى وقد تجد تقارب في الثقافات مع اختلاف المعاني ورغم كل ما طرحه المنظرون من نظريات واستراتيجيات لم يصلوا في ميدان الترجمة وفي مختلف لغات العالم لانه لا توجد مطابقة في اللغات بل تكون متشابهة إلى حدٍ ما (الأسماء والأفعال و حروف العطف ...الخ)
- غرضية الترجمة skopos

5. فيما يلي إجابات المستجيبين عن السؤال : ماذا تقترح بشأن برنامج تطوير قدرات المترجمين وتدريبهم؟

- أقترح وضع برامج تدريبية انعاشية تأخذ في الحسبان تجسير الهوة بين ما هو أكاديمي وعملي في ميدان عمل الترجمه على الواقع المعاش أي سوق العمل ذلك من خلال طرح مبادرات ودورات تدريبية وهو مجال محفز للبحث العلمي كالذي يطرحه الباحث أحمد التجاني وفقه الله وحصيلة تلك الأبحاث مقرونة بحضور سيمنارات عن مشاكل الترجمة يتم عقدها من وقت إلى آخر يتم الاستماع فيها لرأي المترجمين المحترفين .
- أن يركز البرنامج على تطوير مهارات محددة لدى المترجم تساعده على دخول سوق العمل – التدريب على البرامج الإليكترونية في مجال الترجمة مثل برامج ترادوس – الاهتمام

بالتدريب على البحث الأكاديمي في مجال الترجمة من خلال سمنارات للتدريب على منهجية البحث العلمي

- يجب أن يستمر حتى لو بشكل آخر مثلاً بدون شهادات ويتم دعمه بورش عمل مستمرة ومجموعات تعاون وتبادل وتنسيف بيني، وأقترح التدريب المستمر، حيث يعتبر التدريب على الترجمة من خلال منح طلاب الترجمة وإتاحة الوقت الكافى لترجمة نصوص قصيرة ثم تحليل هذه الترجمات تحليلاً يصل إلى أدق التفاصيل ، وفي النهاية مناقشة طبيعة هذه الأعمال مع التركيز غالباً على أخطاء الطلاب ومراجعتها بعمق شديد .
- المعضلة التي تواجه المؤسسات الأكاديمية اللغوية العربية هي أنها تربط دراسة الترجمة بأقسام اللغات الأجنبية فقط، بينما يهمل جانب الترجمة في تخصصات أخرى مثل (اللغة العربية ، الإعلام ، الدراسات الإسلامية) الأمر الآخر في أقسام اللغة الإنجليزية يدرس الطالب العربي كماً هائلاً من النصوص العربية بدءاً من تعلم المهارات اللغوية الأولية الأربعة وانتهاءً بثقافة و أدب وفنون اللغة الأجنبية ولكنه للأسف لا يدرس من علوم اللغة غير المستوى الصوتي فقط لمحاكاة النموذج الأجنبي. هذا الوضع جعل المؤسسة الأكاديمية العربية الوحيدة القادرة علي إنتاج مترجمين بكفاءات وجيدة هي أقسام اللغويات : وعليه نقترح الآتي : إدخال كورسات الترجمة في أقسام اللغة العربية بالتوازي مع كورسات الصرف والنحو يعنى ترجمة لغوية توزع على سائر فترات الدراسة الثمانية ومن خلالها يتم تدريس الجوانب اللغوية في اللغة الأجنبية
- إدخال الترجمة كمادة وفي عدد من الفترات لطلاب الإعلام
- إدخال الترجمة الدينية لقسم الدرسات الإسلامية

- إدخال الترجمة الاقتصادية في كلية إدارة الأعمال والمحاسبة والإدارة العامة وغيرها من التخصصات النظرية
- استغلال المساحة الزمنية لمطلوبات الجامعة اللغوية لتدريس مبادئ الترجمة لجميع الطلاب التعليم العالي
- إنشاء جمعيات المترجمين
- إصدار دوريات خاصة بالترجمة من قبل الجهات الأكاديمية لمعالجة المصطلحات المتزايدة
- فتح المجال وتشجيع الباحثين من كل التخصصات على البحث في قضايا الترجمة ومشكلاتها
- تطوير أقسام الترجمة باعتبارها قائمة بذاتها وليست مواد في أقسام اللغويات وأقسام اللغات الأجنبية
- البحث عن طريقة لربط المؤسسات القائمة بأمر الترجمة في المشرق والمغرب العربي لتبادل الخبرات والمنافع
- العناية القصوى بتدريس مواد علم اللغة في أقسام الترجمة وعمل دورات تدريبة للمترجمين لتدريبهم
- ضرورة القيام بدراسة تقابلية في مجالات غير لغوية بين المجتمعات العربية من جهة والأجنبية من جهة أخرى
- أقتراح لمترجمي اللغات العالمية مثل الإنجليزية والروسية والعربية والصينبة كلغات معروفة دولياً وإنشاء مجمعاً لغوياً لكي يتحدثوا هذه اللغات بطلاقة وتزويدهم بكل أنواع المعرفة العلمية و الثقافية و المصطلحية لأصحاب اللغات الأربعة .

- إنشاء مركز لتدريب وتدريس اللغات وجلب أساتذة ومترجمين لهم خبرة في إتقان اللغة ومعرفة أسرارها حتى يتمكنوا من نقل المعرفة وترجمة الكتب العلمية في كل المجالات لنشر العلم لكل شعوب العالم وتصبح ترجمة معترف بها عالمياً ومن ثم عليهم تبادل الخبرات بينهم لكي تساعدهم في معرفة ثقافة كل من الآخر

الفصل السادس

النتائج والتوصيات والمقترحات

الفصل السادس

النتائج والتوصيات والمقترحات

تمهيد:

تُعد الترجمة ودراساتها ذات أهمية كبرى في نقل العلوم والمعارف والحضارات والثقافات واللغات المختلفة، من أجل ربط الشعوب والأمم وتقريب المسافات بينها، وخلق عملية التواصل المطلوبة، وهي وسيلة لتحقيق أهداف وغايات التواصل بين الأمم المختلفة في شتى الضروب؛ لذلك فإن الحاجة للترجمة أمر مُلِح في ظل التقدم العلمي والتطور المعرفي الذي يشهده العالم، إذ تزداد أهمية الترجمة والحاجة إليها في المجالات المختلفة وبالتالي يواجه المترجمون والمشتغلون بالترجمة إشكاليات متعددة تتطلب طرق وإستراتيجيات معالجة يضعها أهل الاختصاص من لغويين ومنظرين ومترجمين ممارسين.

النتائج:

1. حققت النظريات والإستراتيجيات والأساليب والتقنيات التي وضعها المنظرون في مجال الترجمة ودراساتها من لغويين وعلماء دراسات الترجمة الأهداف التي وضعت من أجلها في حل ومعالجة بعض قضايا وإشكاليات الترجمة.
2. تشابهت النظريات والإستراتيجيات في معظم طرق وإستراتيجيات المعالجة.
3. أظهرت النظريات الدور الذي لعبه منظرو اللغات ودراسات الترجمة في مجال الترجمة ومدى مساعدة ذلك للمترجمين وكل من يمارس مهنة الترجمة وطلاب العلم في مواجهة إشكاليات الترجمة.

4. الكشف عن الحلول والإستراتيجيات المناسبة لإشكاليات ومصاعب الترجمة من واقع التجارب العملية.
5. تحديد أنواع الإشكاليات وكيفية معالجتها وفق المنظور النظري والتطبيقي.
6. ستظل إشكاليات الترجمة قائمة في مواجهة المترجمين وبالتالي استمرار عمليات البحث العلمي والتنظير في مجال دراسات الترجمة واللغات.
7. تشابه الإستراتيجيات وطرق المعالجة المطروحة من فقهاء اللغات ودراسات الترجمة فقط مع الاختلافات في المسميات.

التوصيات:

من واقع الدراسة التي قام بها الباحث وبناءً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يوصي الباحث بالتوصيات التالية:

1. تدريب المترجمين الدارسين والهواة الممارسين وطلاب دراسات الترجمة ضمن برامج تطوير قدرات المترجمين.
2. تزويد مدارس وكليات اللغات والترجمة بأجهزة ومعدات التدريب العملي.
3. تحديث مناهج ومقررات تدريس اللغات والترجمة ومواكبة آخر فقهاء اللغات ودراسات الترجمة في مجال النظريات.
4. مراجعة المناهج والمقررات التي تدريسها كليات اللغات ودراسات الترجمة وتحديثها كل خمس سنوات وفق أفضل المعايير والممارسات العالمية في مجال التخصص.
5. الاطلاع على تجارب المترجمين والاستفادة منها ضمن طرق وإستراتيجيات معالجة إشكاليات الترجمة.

6. الاهتمام بأنظمة وبرمجيات الترجمة Transaltion Management Software وأنظمة ذواكر الترجمة Translation Memory Systems وادخالها ضمن برامج دراسة الترجمة النظرية والتطبيقية بمدارس وكليات اللغات ودراسات الترجمة.
7. تنظيم الدورات والمؤتمرات والمعارض وورش العمل المختصصة في مجال اللغات ودراسات الترجمة من خلال مناقشة قضايا اللغات والترجمة عبر تقديم البحوث والأوراق العلمية.

المقترحات:

1. فصل دراسات الترجمة عن اللغات كتخصص قائم بذاته في المدراس والكليات بغرض تدريس طلاب التخصص كافة النظريات وممارسة التطبيق العملي والتدريب على المهنة بالمعامل المتخصصة.
2. مواكبة التأليف في تخصص دراسات الترجمة من مناهج ونظريات حديثة تمكن من إعداد الطلاب والمترجمين الدارسين والهواة.
3. إجراء دراسات تقييم للتخصص كل 4 سنوات من أجل تحقيق الأهداف المطلوبة.
4. التدريب المتواصل على كافة النصوص.
5. تأسيس جمعيات وهيئات تنظم وتقنين مهنة الترجمة وتمنح ترايخيص مزاولة المهنة بالسودان.
6. إجراء دراسات ميدانية على المترجمين في مجال عمل الترجمة لمعرفة الإشكاليات والصعوبات التي تواجه المترجم من أجل وضع الحلول العلمية لها ضمن مناهج التدريس والتدريب وبرامج رفع الكفاءات.

قائمة المراجع والمصادر

المراجع العربية والمترجمة:

(1) منى بيكر، موسوعة روتلدج لدراسات الترجمة، ترجمة: عبد الله بن حمد، الرياض، النشر العلمي والمطابع 2001 .

(2) أوجين نايدا، تاريخ الترجمة، الولايات المتحدة، روتلدج للنشر 2004.

(3) بافل كوبينيف، قضايا تاريخ الترجمة، كندا، كويبك للنشر 1972.

(4) حيزية سلمي، دراسة تحليلية لإستراتيجية الإيضاح في الترجمة لنيل درجة الماجستير في الترجمة، جامعة منتوري – قسنطينة – الجزائر 2009.

(5) قاسي عبد العزيز، دراسة تحليلية عن الترجمة وإعادة الكتابة في رواية "الرعن" لرشيد بوجدرة لنيل درجة الدبلوم العالي في الترجمة، جامعة الجزائر، الجزائر 2005.

(6) بن شريف محمد هشام، دراسة تحليلية عن التكافؤ في الترجمة القانونية: الترجمة العربية للإعلان العالمي لحقوق الإنسان لنيل درجة الماجستير في الترجمة، جامعة وهران، الجزائر 2010.

(7) جيرمي مندي، مدخل إلى دراسات الترجمة، ترجمة:هشام جواد، مشروع كلمة للترجمة أبوظبي 2010.

(8) جيمس هولمز، ورقة عمل عن تصنيف في المؤتمر الثالث للغويات التطبيقية، كوبنهاجن، 1972.

(9) إدوين غينزلز، نظريات معاصرة في الترجمة، روتلدج للنشر، نيويورك 1993.

(10) يوجين نايدا، نحو علم الترجمة، بريل للنشر، نيويورك 1964.

(11) أندريه لوفيفر، تداخل الترجمة، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1992.

(12) جوليان هاوس، الترجمة، أوكسفورد للنشر، بريطانيا 2010.

(13) مجلة حوليات التراث، العدد رقم 5، الجزائر 2006.

(14) رومان جاكوبسون، المظاهر اللغوية للترجمة، دار جامعة هارفرد للنشر، بوسطن 1959.

(15) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، دار سويدان للنشر، بيروت 1987.

(16) دوليك جان، تاريخ الترجمة، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق، 2000.

(17) إبن النديم، الفهرست، دار المعرفة، لبنان 1997.

(18) بيتر نيومارك، الجامعة في الترجمة، ترجمة: حسن غزالة، دار الهلال، بيروت 2006.

(19) عبد الحكيم العبد، حركة الترجمة الحديثة، دار الفكر، القاهرة 1997.

(20) أندرو جون، في تحقيق تاريخ هيرودتس، أشفورد للنشر، بريطانيا 2000.

(21) أنتا الشيخ ديوب، الأصل الأفريقي للحضارة، ويست بورت، نيويورك 1967.

(22) تشارلز موزر، تاريخ الأدب الروسي، وزراة الثقافة الإعلام السورية، دمشق، 2011.

(23) لورانس فينوتي، إختفاء المترجم: تاريخ الترجمة السردي، روتلدج، نيويورك 2005.

(24) جيل بول، الترجمة والممارسة العملية، دالكي للنشر والأرشفة، نيويورك 2009.

(25) عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ الولايات المتحدة، دار الفكر العربي، 2005.

(26) محمد الديداوي، علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، دار المعارف، تونس 1999.

(27) طه عبد الرحمن، الفلسفة والترجمة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب 1995.

(28) سونيل هورنبي، تحولات دراسات الترجمة، جون بنجامين للنشر، أمستردام 2006.

(29) رضوان جوئيل، موسوعة الترجمة، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر 2010.

(30) ستيلنك ميشو، دليل مترجم المؤتمرات، ترجمة:الجلبي، وزارة الثقافة والإعلام العراق، بغداد، 1981.

(31) الجاحظ أبو عثمار عمرو بن بحر، الحيوان الجزء الأول، دار الجيل، القاهرة 1955.

(32) نايدا وطابير، الترجمة ما بين النظرية والتطبيق، أوكسفورد للنشر، بريطانيا 1969.

(33) جورج مونان، علم اللغة والترجمة، ترجمة: أحمد زكريا، المشروع القومي للترجمة، القاهرة 2002.

(34) مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، دار الفكر سوريا 1984.

(35) ألدوس هكسلي، الثقافة البشرية، أوكسفورد للنشر، بريطانيا 1963.

(36) خوسيه مايلهوت، العلاقة بين اللغة والثقافة، دار ليون للنشر، فرنسا 1969.

(37) يوجين نايدا، كتابة السياقات في الترجمة؟، بنجامين للنشر، أمستردام 2001.

(38) إدوارد سابير، الموسوعة الحرة ويكيبيديا، 2017، https://simple.wikipedia.org/wiki/Sapir-Whorf_hypothesis

(39) بيترنيومارك، اتجاهات في الترجمة من جوانب نظرية الترجمة، ترجمة: محمود إسماعيل صيني، دار المريخ للنشر، الرياض 1986.

(40) جان لادميرال، الترجمة: مسائل في الترجمة، بيوت للنشر، باريس 1979.

(41) كاتفورد، النظرية اللغوية في الترجمة، جامعة أوكسفورد، بريطانيا 1965.

(42) أندريه فيدوروف، مدخل إلى نظرية الترجمة، جامعة روسيا 1953.

(43) ماريان لودورير، النظرية التفسيرية للترجمة، هاشت للنشر، باريس 1994.

(44) محمد الديداوي، منهاج المترجم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء 2005.

(45) مايكل كرونين، الترجمة والعولمة، روتلدج، نيويورك 2003.

(46) منى بيكر، بمعنى آخر، روتلدج، لندن ونيويورك 1992.

(47) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1994.

(48) يوسف علي، المصحف المترجم، طبعة المدينة 2011.

المراجع الأجنبية:

(49) Suzan Sarcevic, New approach to legal translation, USA 1997.

(50) NTHUSENI TRYPHINAH MUKUNDAMGO, The Role of Translation with Special Reference to Tshivenḓa and English: A Case of the Maintenance Act Number 99 of 1998 in South Africa, Submitted in fulfilment of the requirements for the degree of Master of Arts, University of Limpopo 2010.

(51) Encyclopėdie de la traduction, Joelle Redouance 1981.

(52) Jeremy Munday (2001) Introducing Translation Studies, Routledge.

(53) Renė Ladmiral: Les thėorie de la traduction 1979.

(54) John Herbert, The Interpreter's Handbook, Geneve university library1968.

(55) Marianne Lederer, La Traduction Simultanėe Experience et Thėorie 1990.

(56) Nolan,James, Interpretation: Techniques and Exercises, Canada,Matters Ltd 2005.

(57) SARCEVIC, S. (1997). NEW APPROACH TO LEGAL TRANSLATION, BOSTON: KLUWER INTERNATIONAL LAW. THE HAGUE.

(58) https://simple.wikipedia.org/wiki/Sapir-Whorf_hypothesis 2017.

(59) Suzan Bassentt: Transaltion Studies, Routledge, 3rd edition 2005.

(60) Newmark,P.(1969) Some notes on translation and translators, incorporated linguist.

(61) Toury, G.(2004) 'The nature and role of norms in literary translation', in L.Venuti P205

(62) Hatim and Munday, Transaltion: An Advanced Resource Book, Routledge 2004.

(63) Nord (1997), Translating as a Purposeful Activity, St.Jerome Press.

(64) Alessandro Duranti,(1997), Linguistic anthropology,Cambridge.

(65) Jackobson, Roman, "On linguistic Aspects of Translation" 2nd Edition, Routledge 2000.

(66) Susan Bassnet, Translation Studies, Routledge, USA, 2002.

(67) W.Koller In “Basil Haim and Jeremy Munday, Translation An advanced resource book, Routledge, London 2004.

(68) Catford, A linguistic Theory of Translation, Oxford University Press 1965.

(69) https://en.wikipedia.org/wiki/Strategy.2017

(70) Delisle, Jean, La traduction raisonnėe, manuel d’initation å traduction professionelle, Ottawa press, 2003.

Appendixes

الملاحق

استمارة استبيان

عزيزي المشارك

يشكل هذا الاستبيان جزءاً من متطلبات درجة الدكتوراه في الترجمة والتي يجري القيام بإعدادها في كلية الدراسات العليا بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا بالسودان. إذ يهدف هذا الاستبيان إلى جمع المعلومات الخاصة **باشكاليات الترجمة من منظور فقهاء اللغة وطرق وإستراتيجيات المعالجة** من المترجمين الممارسين في ميدان الترجمة وأساتذة اللغات ودراسات الترجمة. لذلك أرجو الإجابة على الأسئلة المطروحة بهذا الاستبيان فإجابتك عزيزي الممارس للترجمة وأستاذ اللغات ودراسات الترجمة قطعاً ستعين الباحث بالأفكار والمقترحات المناسبة للدراسة المعنية. وأؤكد لك بأن إجاباتك ستكون مكان ثقة وستستخدم لأغراض البحث فقط. ولن يتم الإفصاح عن هويتك عند كتابة نتائج البحث.

ولك مني الشكر والتقدير على المشاركة وحسن تعاونك.

الجزء الأول: خاص بالمعلومات الشخصية عن طبيعة عمل المشارك ومؤهلاته الأكاديمية. يرجى اختيار الإجابة المناسبة.

1. **طبيعة العمل:** أ. ممارس في ميدان الترجمة ب. أستاذ لغات ودراسات ترجمة
2. **المؤهل:** أ. بكالوريوس ب. دبلوم عالي ج. ماجستير د. دكتوراه
3. **التخصص:** أ. لغات ب. ترجمة ج. لغويات د.غيرها.....
4. **الخبرة العملية:** أ. 3–5 ب. 5–10 ج.10–15 15–20

الجزء الثاني: اتفق عدد من فقهاء اللغة ودراسات الترجمة على أن أحد أعظم إشكاليات الترجمة هي التكافؤ (المقابل) والثقافة هل تتفق معهم على ذلك؟

مستخدماً مقياس ليكرت أدناه، فضلاً أجب على النقاط التالية:

أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	لا أوافق بشدة
أ	ب	ت	ث	ج

ت	الرأي	أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	لا اوافق بشدة
1	يرى نايدا أن إشكالية الترجمة تنتج عن الفهم الخاطئ للثقافة وليس وجود المكافئ اللفظي.					
2	التركيز على إزدواجية الثقافة للمترجم.					
3	جل نظريات الترجمة تركز على التكافؤ الشكلي أكثر من التكافؤ الحر (غير الشكلي)					
4	ترى فينوتي أن الهدف من عملية الترجمة يتضمن اعتبارات الثقافة.					
5	ترى سنيل هورنبي أن العلاقة بين الترجمة والثقافة وطيدة من خلال ترجمة ثقافة المصدر مع اعتبار الزمان والمكان بين القارئ للنص المصدر والنص الهدف					
6	تقول جوليان هاوس إن الترجمة والثقافة تدوران في مدار واحد.					
7	يرى نيومارك أن الثقافة تعد أكبر					

	عائق في طريق الترجمة وهنالك استحالة في فرضية أن المتلقي للنص الهدف ربما يكون مدركاً لثقافة النص المصدر.					
8	تقول مني بيكر أن ترجمة الكلمات الثقافية تعد من إشكاليات الترجمة					
9	ذهب جيرمي مندي إلى أن الإشكاليات اللغوية في الترجمة هي إشكالية المصطلح والمقاصد اللغوية أو التداولية Pragmatics والتداخل الثقافي واللغوي.					
10	تصنف كريستين نورد الترجمة لنوعين وثائقية يركز فيها المترجم على القيمة التواصلية للنص عبر التواصل مع المتلقي من خلال عوامل ثقافة المصدر وبالذات في الترجمة الادبية، والنوع الثاني وظائفية يكون فيها هدف الترجمة إنشاء وظيفة جديدة للقيمة التواصلية بين مرسل النص المصدر ومتلقي النص الهدف، بالذات في الترجمة الرسمية والإدارية والقانونية.					
11	يواجه المترجمون مشاكل في الترجمة ويضعون لها استراتيجيات حلول لم يسبق تناولها من قبل فقهاء اللغة في نظرياتهم					

الجزء الثالث: أجب على الأسئلة التالية:

1. النظريات والاستراتيجيات التي وضعها المنظرون في مجال الترجمة لا تعالج بعض مشاكل الترجمة الشائكة ما هي وجهة نظرك في ذلك؟ ....
2. قلة مراجع الترجمة ونظرياتها باللغة العربية هل توافق ذلك الرأي؟ وما هي الحلول في إثراء المكتبة العربية في هذا الشأن؟ ....
3. ما هي طريقتك المثلى في معالجة مشاكل الترجمة التي تواجهك؟ وما هي الإستراتيجيات المناسبة التي تتبعها؟ ....
4. برأيك ما هي النظرية الترجمية المناسبة لمعالجة معضلات الترجمة في ميدان العمل مما طرحه المنظرون في مجال دراسات الترجمة؟ ....
5. ماذا تقترح بشأن برنامج تطوير قدرات المترجمين وتدريبهم؟ ....

ولك مني الشكر والتقدير على المشاركة وحسن تعاونك.

الطالب: أحمد التجاني ماهل أحمد.